قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة)

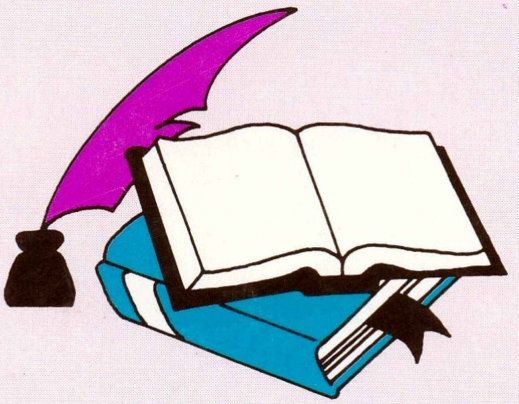

ديوان

خلاصة الفكر وسلافة الشعر

العلامة الشيخ / سيف بن محمد بن سليمان الفارسي الفنجوي

الطبعة الاولى

سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

ديـــــوان
خلاصة الفكر وسلافة الشعر

تأليـــــف :

الشيخ الفقيه الرضي الأديب الأريب

القاضي سيف بن محمد بن سليمان الفارسي الفنجوي

(متع الله المسلمين بحياته ونفعهم بعلمه)

إنه كريم رحيم

١٤١٢هـ . ١٩٩١م

الناشـر :
المؤلف بالتعاون مع مكتبة الإشراق

نبـذة عن حياة الشاعـر

إذا كان لابد لكل قارئ أن يتعرف على صاحب الكتاب الذي يقرأه لينظر إلى الظروف الحياتية لمؤلفه ، ويتعرف عليه عن كثب ، فأنه من الأولى أن يقرأ عن حياة الشاعر الذي يقرأ ديوانه و الذي هو بطبيعة الحال عصارة فكره و خلاصة تجربته ، صاغها في قالب نظمي تطلب منه جهداً عقلياً كبيراً في لزوم قوافيه و التزام رويه وأبحره ، على الرغم من أن الشعراء العمانيين لا يعرفون أبحر الشعر التي ابتكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي نسبا ، العماني أصلا ، البصري مسكنا ، إلا أن شعرهم يأتي موزونا بالفطرة لأنهم شعراء عرب أقحاح ، لسانهم لسان الضاد التي جاء بها القرآن الكريم ليؤكدها و يحافظ عليها إلى يوم القيامة.

نسب الشاعر و نشأته:

وصاحب هذا الديوان هو الشيخ الفقيه سيف بن محمد بن سليمان بن سيف بن حزام بن سليمان الفارسي نسبا ، الفنجوي مسكنا. و قد ولد بتاريخ ٢٩ من رجب الأصم من سنة ١٣٤٨للهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التسليم ، في بلدة فنجاء من أعمال ولاية بدبد بداخلية سلطنة عمان ، و قد شاء الله عز وجل بعد سبعة أشهر من مولده أن تتوفى والدته إلى رحمته تعالى فقامت بشئون تربيته و العناية به ضرتها زوجة أبيه الثانية و هي ابنة عم والدته.

تعلمه :

بدأ صاحب الديوان رحلته مع العلم عند بلوغه السابعة من العمر ، فقد ألحقه والده بإحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم ببلدته فنجاء ، حيث بدأ بحفظ قصار السور ، ثم بدأ بعد ذلك بتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، و عندما رأى معلمه إتقانه لتلك المبادئ ، بدأ في تحفيظه القرآن الكريم بكامله و الذي أتمه خلال سبعة أشهر فقط ، مما يدل على حبه للعلم.

وعند بلوغه سن الثالثة عشر وجهه والده إلى مدينة نزوى التي كانت حاضرة العلوم الإسلامية واللغوية لوجود فطاحل العلماء العمانيين بها آنذاك والذي كان في مقدمتهم الإمام الرضي محمد بن عبد الله الخليلي - رضوان الله تعالى عليه - و قد التقى بالإمام في يوم وصوله إلى هذه المدينة ، و قد كان منزله في تلك السنة منزل العلامة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي الذي لازمه تلك الفترة على يد المدرس الكفيف البصر حامد بن ناصر النزوي و هو أحد أساتذة علم النحو في نزوى في ذلك الوقت ، حيث لازمه حتى وفاة الأستاذ ، وقد كان يقرأ عنده مبادئ النحو. وبعد وفاة أستاذ النحو هذا رجع إلى بلدته فنجاء ، إلا أن حافز طلب العلم والهمة العالية دفعتاه إلى مدينة سمائل التي كانت المدينة التوأم لمدينة نزوى في العلوم ، لأنها كانت هي أيضا تزخر بعلمائها و فقهائها ومدارسها التي يروي منها طلبة العلم ظمأهم من شتى فنون العلم و صنوفه ، لذا نرى أن هذا الشيخ سيف بن محمد الفارسي قد شد عزمه إليها و ذلك في سنة ١٣٥٦ هـ حيث التحق بمدرسة مسجد رجب في علاية سمائل ، و التي كان يدرس فيها المدرس سعيد بن سالم علوم النحو و قد قرأ على يديه ألفية بن مالك ، إلا أنه و كما قال عليه أفضل الصلاة و السلام (منهومان لا يشبعان ، طالب علم و طالب مال ...) نجد أن رغبته دفعته في سنة ١٣٦٦هـ إلى مسجد الخور بمسقط حيث كان السلطان سعيد بن تيمور يتعهد طلابه بعنايته و رعايته ، فالتزم الشيخ سيف حلقة الدرس التي كان يتصدرها العلامة الكبير الشيخ أبو عبيد حمد بن عبيد السليمي - رحمه الله تعالى - و قد أخذ عن هذا العالم في علم الأثر عن السلف الصالح - رحمهم الله أجمعين - ، إلا أنه اشتاق إلى حلقات الدرس في مدينة نزوى ، فعاد إليها في سنة ١٣٦٧ هـ مرة ثانية ، و بقي ملازما - كما في المرة الأولى - للشيخ منصور بن ناصر الفارسي رحمه الله - ، كما كان يراجع الأمام الخليلي - رضوان الله تعالى عليه - و باقي العلماء في بعض المسائل الأخرى.

نظرة حول حلقات العلم في نزوى :

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فانه لابد لنا هنا من التعريج إلى ذكر شيء من التعليم في مدينة نزوى في ذلك الوقت الذي يذهب طلاب العلم إليها. فأول ما يبدأ طالب العلم دراسته في تلك المدينة العريقة بعد تعلمه للقرآن الكريم في بلدته ، هو مبادئ علم النحو حيث يغدو - لليوم التالي لوصوله - إلى المسجد الجامع ، ليلتقي هناك بأحد الأساتذة و يقوم الأستاذ باختيار المنهاج المناسب للطالب ، و ذلك حسب مقدرة الطالب على الفهم و الاستيعاب.

و بعد استيعاب الطالب لمبادئ علم النحو يكون له حق الاختيار بين مواصلة دراسته في علوم اللغة من نحو و صرف و بلاغة و التي تشتمل على المعاني و البيان والبديع ، و بين دراسته لأصول الدين و الفقه و أصوله مع ما يحتوي من تفسير و حديث.

أما بالنسبة لحياة الطلبة اليومية في نزوى ، فانهم يبدأون يومهم بأداء صلاة الفجر مع الإمام في المسجد الجامع ، ثم ينصتون إلى أحد القراء وهو يقرأ ما تيسر من القرآن الكريم حتى طلوع الشمس ، حينها يتناول الطلبة مع الإمام شيئا من التمر في حينه أو الرطب في حينه مع القهوة ، بعدها يغدو الطلبة إلى الجامع و يتحلقون حول أساتذتهم كل حسب تخصصه حتى يحين وقت صلاة الظهر التي يؤديها الطلبة في غرفة الصلاة مع الإمام. و إذا شاء الطالب بعد ذلك الخروج إلى أحد المساجد التي كانت تعقد بها حلقات الدرس في ذلك الوقت فعل أو أنه حضر إلى مجلس الإمام و قضاته ، و استمع إلى الفصل في بعض الدعاوي التي تقتضي إحالتها إلى الإمام والقضاة للبت فيها ، وذلك بهدف التعرف عمليا على الأحكام الشرعية في التقاضي بين الناس. وتستمر جلسة الإمام هذه حتى يحين وقت صلاة العصر. وبعد أداء الصلاة ، وما إذا كان هناك بعض الدعاوي النظرية التي تقتضي الوقوف عليها من قبل الإمام ، خرج و من معه من القضاة و طلبة العلم إلى موقع الدعوى ، يعود بعدها الطلبة إلى منازلهم المخصصة لهم لتناول وجبة العشاء ، ثم يخرجون لترويح النفس و ترويض الجسم مشيا على الأقدام لمسافات ، وأثناء مشيهم يتذاكرون دروسهم و ما تعلموه في يومهم الدراسي ، حتى يصلوا إلى مكان معين يتحلقون فيه حسب تخصصاتهم للمذاكرة حتى يحين موعد صلاة المغرب . وبعد أداء الصلاة ، يجتمع البعض بالإمام للاستفسار عما أشكل عليهم في مختلف العلوم ، كما يجتمع البعض الآخر ـ للغرض نفسه ـ بأساتذة آخرين ، حتى يحين وقت صلاة العشاء.

وبعد أداء الصلاة ، يبقى البعض للاستزادة من الإمام و الأساتذة الآخرين ، حتى يحين موعد النوم بالنسبة للإمام و الأساتذة ، بينما يواصل الطلبة مذاكرتهم للدروس حتى ثلثي الليل الذي يؤذن بأخذ قسط من الراحة إلى أن يؤذن لصلاة الفجر ، و يبدأ بذلك يوم عملي آخر.

وكان طلبة العلم في نزوى يتناوبون قي القيام بالأعمال الخاصة كغسيل الملابس و طهي الطعام ، إلا أن الطالب الذي يحضر الدروس يقوم بنقل المعلومات التي تعلمها إلى زميله الذي لم يحضرها.

و هكذا كانت رحلة العلم و التعلم في مدينة نزوى في ذلك الوقت الذي يذهب إليها الطلبة لتلقي العلم بها ، وهكذا طلبة العلم في نزوى لا تذهب عنهم دقيقة واحدة و لا نفس

واحد إلا و هم في علم نافع أو عمل صالح فكأنما لسان حالهم تنطبق بقول الشاعر الكبير أبي مسلم ناصر ابن سالم بن عديم الرواحي ـ رحمه الله تعالى ـ حيث يقول:

لا تترك الأنفاس في الهزل سدى ... أدرك من جد و في الجد العلى
جوهرة النفس إذا ضيعتها ... في لعب لم تلفي عنها بدلا
رشحك الحق لامر جلل ... تدركه اذا ركبت الجللا
لو لم يرد قربك من جنابه ... لم يهب العقل و يهدي السبلا
فان توجهت إلى حضرته ... فرافق العلم يقود الجملا
فخير ما رافقت علما نافعا ... و شافعا مشفعا في يوم لا
إن العلوم كالنجوم كثرة ... فاعتنق الشمس و غادرزحلا
عليك بالشرع فلست عايذا ... بمؤل أكنف منه مؤلا
نور من الله إذا كساكه هو ... أصبحت سلطانا على من جهلا
سدد و قارب و احتجز جوامعا ... منه فلن تدركه مفصلا

و لقد كان ذكرها بهدف تعريف القارئ العزيز كيف كان طالب العلم يقضي يومه ، لعل في ذلك حفز للهمم ، و إذكاء لرغبات الطلبة في هذا العصر الذي كثرت فيه المدارس ، و سهلت فيه السبل ، و توفرت فيه الوسائل ، واندكت فيه الصعوبات.

ونعود الآن إلى صاحب الديوان لنتطرق إلى أعماله التي مارسها حتى أحيل إلى التقاعد في الأول من يناير من عام ١٩٩٤ م.

أعماله:

بدأ صاحب الديوان أعماله معلما لعلوم اللغة العربية و مبادئ العقيدة والفقه ببلدته فنجاء ، و ذلك في سنة ١٣٧٥ هـ و في نفس الوقت كان كاتبا للصكوك الشرعية و إماما للصلاة في مسجد الجماعة بنفس البلدة ، إلا أنه ـ و لظروف خاصة ـ لم يستمر في هذه الأعمال ، فقد استقال منها مع بداية سنة١٣٧٦هـ ليرحل إلى بعض دول الخليج العربية ، كالمملكة العربية السعودية و دولة البحرين ، ولكنه لم يلبث طويلا ، فسرعان ما عاد ـ مع نهاية نفس العام ـ إلى

وطنه ليعمل في الحقول التي تركها له والده ـ الذي توفي في نفس السنة ـ فلاحا يقلب الأرض بمعوله ، ويقلم الأشجار بمنجله ، ويروي مزارعه بنفسه ، وعندما يعود إلى منزله ، ينكب على كتبه ليروي منها ظمأه .

وفي نفس العام أيضا ، طلبه السيد أحمد بن إبراهيم ، ناظر الداخلية في حكومة السلطان سعيد بن تيمور ليتولى القضاء ، إلا أن إحساسه بضخامة المسئولية ، وعدم رضاه عما تحصل إليه من علم و إحساسه أيضا ، بعدم كفاءته في ذلك الوقت لتولي هذا المنصب ، كل ذلك دفعه للاعتذار ، فقبل عذره.

ومع بزوغ فجر النهضة الحديثة للسلطنة ، طلبه وزير العدل في حكومة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد ـ أبقاه الله ـ ليتولى القضاء فقبل ـ مستعينا الله عز و جل على ذلك ـ ليساهم في هذه النهضة تلبية لنداء القائد المفدى .

هذا ، وقد بدأت رحلته مع القضا في ولاية بدبد في سنة ١٣٩١ هـ ، ثم نقل منها إلى ولاية قريات ، ثم إلى ولاية دبا البيعة فإلى ولاية صحم ، ومنها إلى ولاية العوابي فولاية دماء و الطائيين فولاية بدية فولاية شناص فولاية الخابورة ، ثم عاد مرة أخرى إلى ولاية قريات حتى أحيل إلى التقاعد .

إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصلة عطائه لخدمة هذا الوطن العزيز وأبنائه ، فها هو الآن يعقد حلقات الدرس و التعليم في مسجد الجماعة ببلدته فنجاء ، حيث يغترف من فيض علمه و معرفته جمع من الراغبين في علوم اللغة العربية من نحو و بلاغة و غيرها ، كما أنه يقوم بتدريس العلوم الدينية ، نسأل الله العلي القدير أن يمد في عمره و يهبه الصحة والعافية ليفيد بعلمه الشباب المسلم الذين يرتادون حلقات دروسه ، انه سميع مجيب الدعاء*.

سلطان بن خلفان البكري

---

*المعلومات الواردة هنا مصدرها صاحب الديوان ضمن حديث بيني و بينه.

بسم ا لله الرحمن الرحيم

بين الحقيقة و الواقع

هـذا الديوان بما فيه من القسمين الأول والثاني تم نظمه في الثمانينـات للقـرن الرابـع عشـر الهجري ، ما عدا البعض من القصائد وما عدا بعض الزيادات والتعديلات المهمّه والتي لا بـدَّ منها فقط فكلّ ما يراه القارىء من قبل ومن بعد فحسب تلـك العهـود والعصـور المتقلّبـه إلـى هذا العصر الذي نحن فيه الآن والذي حَطمَ الرقم القياسي في إزدهار دنيا الشعوب واليوم وقد تبلورت الأفكار ، وأنطلقت الألسن ونادت بالسـلام والأمـان والإطمئنـان والإحسـان فـي جميـع ربوع عُماٰن ، فلا يسع المنصف الا أن يعترف بالحقيقة ، والحمد للّه تبارك وتعالى على نعمه التـي لا تحصـى ، فقـد عـمَّ الرخـاء والأمـن البـلاد ، وأطمئنَّـت النفـوس واجتمعـت الأشـتات ، ونسأله تبارك وتعالى أن يُسدد على الحقّ والخير الخُطا والأيدي العاملة ، والعيون الساهرة ، على إسعاد الوطن والمواطن إنه كريم مجيـــب .

٢٨ربيع الثاني : ١٤١٢هـ

٤ نـــوفـمبر : ١٩٩١م

القسم الأول من الكتاب:

قصائد
في فنون شتى

والله الموفق
وهو يهدي السبيل ،،،

قصيدة في التوسل بأسماء الله الحسنى

إلهي بالله أدعوك راجياً ... فأنك بالله حسبي كافياً
إلهي يامن لا ألـه لخلقه ... تبارك إلا هو اكفني سوء مابيا
إلهي يارحمن رحماك جدبها ... على عبدك الراجي وأنت ملاذيا
إلهي أغشني يارحيم برحمة ... من النار تنقذني وأنت معاذيا
إلهي لك التوحيد ياواحداً فلا ... شبيهاً ولا جزء وكلا وثانيا
إلهي لك التقديس يا أحداً فلا ... شريكاً ولا ضدا وندا مداعيا
إلهي لك التنزيه يا أولاً بلا ... بداية بل قد كنت للخلق باديا
إلهي لك التسبيح يا آخراً بلا ... نهاية بل قد كنت للخلق فانيا
إلهي لك التحميد ياظاهراً فلا ... يزيدك جهراً ظاهر وعلانيا
إلهي لك التهليل يا باطناً فلا ... يفوتك سر باطن عنك طاويا
إلهي لك التعظيم إذ يأ عظيم قد ... تعاظمت حقاً فوق من كان باغيا
إلهي لك التكبير أديا كبير قد ... تكبرت حقاً فوق من كان عاتيا
إلهي يا جبار في جبروته ... تجبرت حقاً فوق من كان طاغياً
إلهي يا ذا الكبر يا متكبراً ... لك الكبر يا والكبر بدءً وتاليا
إلهي يا قهار فوق عباده ... لك القهر والتمكين أمراً سماويا
إلهي يا ذا البطش يا قادراً على ... المشيئة ما قد شيئه كان جاريا
إلهي بديع الكائنات وربها ... تعاليت ربي مبدعاً ثم قانيا
إلهي مبدي الخلق قبل وجودهم ... لك الحمد يا مبدي الورى المتعاليا
إلهي معيد الخلق بعد فنائهم ... لك الشكر يا ربي معيداً وآتيا
إلهي ربي يا مقيت ولم تزل ... مقيتاً جميع الخلق طراً وعاليا
إلهي ربي يا شهيد ولم تزل ... شهيداً علينا حاضراً ثم واقيا
إلهي ربي يا جليل ولم تزل ... جليلا لك إلا جلال لا زال سانيا
إلهي ربي يا مجيد ولم تزل ... مجيداً لك التمجيد لازال وافيا
إلهي ربي يا حميد ولم تزل ... حميداً لك التحميد لازال ناقيا
إلهي ربي وارث الخلق لم تزل ... قديماً ويفنى الكل إلاك باقيا
إلهي يا باقي لك الملك والبقا ... تعاليت يا رباه لم تك فانيا
إلهي ربي باعث الخلق كلهم ... وبعثك حتماً جاء بعد تفانيا

إلـــهـــي مـحصـي الـكائنـات عـدادها ... ومـا كـــان إلا كـــان ثمـة حـاصـيـــا
إلـــهـــي يا الله يـــا واجـداً لمـــا ... بـــذا الـكـــون مـــن دان نـــراه وقـاصيا
إلـــهـــي يا الله يـــا ماجـــدا فـــلا ... يـفـوقـك مـجـد أو يكـــون مساويـــا
إلـــهـــي يـــاالـلـــه يـــا والـيـاً لمـا ... بـذا الـكـــون مـــن خلـق نـراه مـــرأيـا
إلـــهـــي يـــاالـلـــه يـــا مـتـعـالـيـاً ... على الخـلـق طـراً فـوق مـن كـان راقيا
إلـــهـــي إلـــهـــي لـيس فـي الكون ذرة ... وأحـقـــر إلا صـنـعـــة لألاهـيـــا
إلـــهـــي يـــا بـاري الورى ليس نسمة ... بـــذا الـكـــون إلا كـــنت ربـــاً وباريا
إلـــهـــي مـــا مـــن نـطفة يا مصوراً ... بأرحـامـهـا إلا لـــهـــا كـــنت ذاريـــا
إلـــهـــي مـا في الكـون يا قابضاً يرى ... وقـد كـــان إلا كـــان قبـضـك حـاويا
إلـــهـــي يـــا بـراً لـك الـبر والـتقى ... وبـرك ربـــي مـالـــه مـــن تـنـاهيا
إلـــهـــي يـــا ربـــي شـكـرتك راضيا ... عبـوديـتـــي أن كـنـت ربـــاً ووالـيـــا
إلـــهـــي يـــا مـقصـود يـا صمداً لقد ... قصدتـــك مـا لـــي غـــير بـابك مـاليا
إلـــهـــي يـــا غـفـار عبـدك بالخطا ... مقـر فـــغـفـرانـــاً لـمـا كـنت خاطيا
إلـــهـــي يـــا تـــواب عبـدك مذنب ... فتوبـتـك الـنـصـحى لـمـا كـنت جانيا
إلـــهـــي فـاغـفـر يـا غفور فأنت لي ... غـفـوراً مـتـى أعـصـي تحب المعاصيا
إلـــهـــي فـاغـفرغـافر الذنب حوبتي ... فذنـبـي عـظـيم كـان لـلظهـر واهيا
إلـــهـــي عـفـواً يـا عفـو فـإنني ... أتيتـك أرجـوا عـفـو ذنـب دهـانـيا
إلـــهـــي حـلـمـاً يـا حـليـم لـزلـةٍ ... حنانيـك أخشـى ان تـحـق عقابيا
إلـــهـــي لـطفـاً يـا لطيـف بحالتي ... فـإنـــي ضعـيـف أنـت تـعلـم حاليا
إلـــهـــي عطفـاً يـا رؤوف ورأفـةً ... بعبد ضـعـيف ضـعفـه كـان باديا
إلـــهـــي فـضـلاً يـا كـريم ورحمةً ... فأنـت لـــذا أهـــل فـحقـق رجـائيا
إلـــهـــي يـا قـدوس قدس سرائري ... تقـدست عـمـا كـان ربـاه فـانيا
إلـــهـــي تـدري يـا خـبير طويتي ... وسـري وجهـري لـم يكن عنك خافيا
إلـــهـــي يـا حياً لـك الـعـز والبقا ... ولست بـفـان احـي بالـذكر شـانـيا
إلـــهـــي عـزاً ذا الـجـلال لـك الثنا ... تـعاليـت والإكـرام أكـرم مقـاميا
إلـــهـــي إحـيني يـا مـحي بالعلم والتقي ... وزك حـيـاتـي ثـم زك مماتـيـا
إلـــهـــي قـلبـي يـا مميت أمـاتـه ... تراكـم جـهـلـي فـاحي ما منه عافيا
إلـــهـــي عـلام الـغيـوب سـريـرتي ... بـمـا أنـت أدرى فـاجـل ران صـدائيا
إلـــهـــي انـلـنـي يـا عـليـم علوم ما ... يـعـرفـنـي مـا اهـتـدي لـمعـاديا
إلـــهـــي أهـدنـي يـا عالم الجهر والخفا ... بعلمك وأرشدنـي طـريـق رشاديا

إلـــهـــي يـــا فـــتاح قـــلبي مـغلق ... فـفـتـحـاً وإلهـا مـا يـنـيرا ذكـائـيـا
إلـــهـــي ايـــد يـــا حـكـيـم بـحكمة ... عـزائـم فـكـري كـي تـضيء فـؤاديا
إلـــهـــي بـــصر يـا بصـير بصيرتي ... وباصرتـي بـالـعلـم نـور جنـانـيا
إلـــهـــي إستـــجب لي يا سميع دعاء ما ... دعـوت بـه مـا كـنت الاك داعـيـا
إلـــهـــي رقـيـب الـكـائنـات ولـم تـزل ... رقـيـبا لـمـن لـلـديـن كـان معاديا
إلـــهـــي عـــزز يـا عـزيـز بقدرة ... ذليلا لـحـق الـلـه قـام مـراعيا
إلـــهـــي يـــا قـيـوم من قامت السما ... بقيـومـه قـوم لـنـا الـحـق عـاليـا
إلـــهـــي ملك مـالـك الملـك مـؤتـه ... لأمـرك عـدلاً آمـراً لـك نـاهيا
إلـــهـــي أنـت الـعـدل يا مقسطاً فلا ... يفـوتـك ذو الإلـحـاد خـذه تقاضيا
إلـــهـــي مـــن ذي الـكبر منتقم انتقم ... وذا الـكـفر فـاقـض فيـه أمـراً سماويا
إلـــهـــي قـــدم يـا مقـدم من ترى ... لشرعك مـرضيـاً لـديـنـك راضيا
إلـــهـــي أخـــر يـا مـؤخر من ترى ... لشـرعك مـقصيـاً لـديـنـك شـانيا
إلـــهـــي أنـــل يـا رافعاً قدر من سعى ... لدينـك رفـعـاً عـزةً ومـعـاليـا
إلـــهـــي أنـــل يا خافضاً قدر من سعى ... لدينـك خـفضـاً ذلـة وغواشيا
إلـــهـــي مـكـن يـا قـوي بـنصره ... عـزيـزاً لشـرع الـلـه قـام محاميا
إلـــهـــي مـتن يـا مـتين بـقـوة ... فـتىً قـام ضـد المـعتـديـن مـناويا
إلـــهـــي هـيمـن يـا مهيمن عزمةً ... علـى كل طاغ بالمفـاسـد سـاعيا
إلـــهـــي عـــزاً يـا مـعـز ومنعةً ... لـكـل مـعـز للـهـدى ومـوالـيـا
إلـــهـــي ذلاً يـا مـذل ونـقمـةً ... لكـل مـذل للـهـدى متـعـاديا
إلـــهـــي أعـــل شـاني يـا علي بعزة ... تعـززنـي لا أأتـي خـزيـاً ودانـيا
إلـــهـــي يـــا عـدل أنلني في الهدى ... بعـد لـك قـسطـاً سابـه العـدل ساميا
إلـــهـــي يـــا وهـاب هب لي منةً ... أنـال بـهـا دنـيـا وأخـرى الأمانـيا
إلـــهـــي هـب لـي يـا قدير استطاعة ... على كـبت نـفسي وانـكسـار جمـاحيا
إلـــهـــي أنـلني يـا صبـور تـجلـداً ... وصبراً عـلـى الـطـاعـات طـول حياتيا
إلـــهـــي أمـن مـؤمـن روعتـي بما ... يطمنها يـومـا يـشيب النـواصـيا
إلـــهـــي سلـم يـا سـلام وأنـقذن ... مـن الـنـار ربـي جثتـي وعـظاميا
إلـــهـــي ربـي يـا ولـي تـولـنا ... فـإنـك مـولانـا ونـحـن مواليا
إلـــهـــي يـــوم الجمـع يا جامع الملا ... بـرحمتـك الـلهـم يـسر حسـابيا
إلـــهـــي انـت الـحق يا حق فاهدني ... لحقـك وات بـالـيمـين كتـابـيا
إلـــهـــي انـت الـنـور يا نور فاهدني ... بنـورك وأرشـدني صراصا مساويا

إلـــهـــي انـــت الـهادي يا هادي فاهدني ... بـهـديـك واســلك بـــي طـريـق نـجاتيا
إلـــهـــي فـــارشد يـــا رشيـد مسالكي ... فانـت دلـيـلـــي فـــي الدنا ووفاتيـــا
الـــهـــي أحـطنـــي يـــا مـحيـط بحيطةٍ ... بـداريـــك مـــن أســواء مـــا بـــي الاقيـا
إلـــهـــي ربـــي يـــا حسيب وحسبنا ... وكيـــلا ويكفينـــا كـفـيـلا ورائيـــا
إلـــهـــي ربـــي يـــا وكـيـل وحسبنا ... وكيـــلا لـمـــن قـــد كـــادني من اعاديا
إلهـــي ربـــي يـــا حفيظ وحسبنـــا ... حـفيظـــاً لاولادي ونـــفـــســـي ومـالـيـا
إلـــهـــي منـك الضـــر يـا ضار فادفـعن ... بجـودك ضـــرا مسنـــــي وأتـانـيـــا
إلـــهـــي منـــك الـــنفـــع يا نافعا فلا ... ارجـي الســـوى نـفـعـاً ولا ضـــر مـابيا
إلـــهـــي شكـــري يـــا شكـور لنعمـة ... تـوالت ولا أحـصـــي ثـنـــاءً مـــوافـيـا
إلـــهـــي جـــد بـــالفضـل يا ملكالنا ... فـإنـك تـــولـــى الـفضـل بـرا وعاصيا
إلـــهـــي جـــد يا خـالق الخلق مالنا ... ســواك إذا نـــدعوا قـــريـبـــا ونـائيا
إلـــهـــي جـــد يا معطي الخلق سؤلهم ... إذا مـــا لـحـــوا بـــالـدعـــاء مـثـانيا
إلـــهـــي جـــد يـا مانع الخلق إن هم ... اصـروا وغـفـرانـــاً لـمـا كـان ماضيا
إلـــهـــي جـــد يـا باسط الرزق واسعا ... علـى خـلـقـــه بـالـــرزق لـــي وعيـاليا
إلـــهـــي جـــد يـــا رازق الـكـل مابه ... أنـــال لـدى الـداريـــن حســـن جـزائيا
إلـــهـــي جـــد يـــا واسع الرزق إنني ... لـغـيرك لـــم امـــدد إلـــهـــي الايـاديا
إلـــهـــي ربـــي يـــا غـنـي وكـلـنا ... عيالـــك فـــارزقـنـا حـــلالا وشـافـيا
إلـــهـــي أغننـــي يا مغني يا واسع الغنا ... بدنـيـا واخـــري مـــا يـزيـد غـنـائيا
إلـــهـــي مجيب الـداع إن أخلص الدعـا ... إليـك اسـتـجيـب مـنـي دعـامـا أناديا
إلـــهـــي يـــا مـــولاي عـبدك واقف ... ببابـــك لاتـــرددده أصغـــر خـــالـيـا
بـأسمـائـك الـحسنـي ينـاديك مخلصاً ... وأنت قـــريـب مـــن أتـــي متـدانيا
بـأسمـائـك الـحسنـي ينـاديك مـوقناً ... بقولـك أدعـونـي أجـيـب الـمنـاديا
دعـــائـي حسن الـظن فـيك وليس لي ... ســواك ولا أعـــمـــال بـــر تـجـاهيا
وليـس يـخيـب الـظـن فـيـك وإنـني ... ببـابـك وقـــاف أديـــم الـتـنـاديـــا
فـــأختـم لـي الـلهـم خـاتمة الـهدى ... مـع الـمـوت والـــرجـعي ويـوم التلاقيا
وصـــل وســلم كـلمـا قـام مـن دعا ... بأسمائـك الحسنـى بـليـل مناجيـا
عـــلـــى أحـمـد المختار صفوتك الذي ... هـــو الرحمـة الـمهداة لـلخلق هاديا
وأصـحـابـه والآل طـراً ومـن قـفـا ... ومتبعيهم مـبـدأً وختـامـيـا

مـــازال قلبـــك عنـــد ذكـر الفرقد ... عـلـق الصبابـة بالمليـح الأغيـد
أخـــذ النوى يقـري الجفون بجايـد ... مـــن دمعـك المسترسل المتجـدد
ولـــربما سمـح الخيـــال بطيفـــه ... لـــو بالكـري سمح الدجى لمسهد
مـــا للـكـرى يرتادنـــي فتصده ... قـــرح الجفـــون وحرقة لم تبرد
ولقـــد أضـر بي الهـوى فكتمته ... فـــوشت بسـري صفـرة لم تجحد
هـــي حلـة أنضامتـين خلـوقـها[1] ... جسـدي كـذا جلـدي نعم وتجلـدي
وكـــأنـمـا أمنـيتي ومـنـيتـــي ... فـرسـا رهـان فـي الطراد الأبعد
والـبـين يطـردني ويثنيني الجوى ... فـأظـل بيـن مطـردٍ ومـــردد
وتـخـالنـي لـمـا أزع عـن فتيـةٍ ... نـصبـوا الهوى شركاً لصيد الخرد
وإذا الـنـوى شحطت فقد يقتادني ... رسـن الـهـوى[2] طوع الأعنة واليد
أطـوى بساط الدو موصول السرى ... وظـمـا الـهجير الى الهجير المفتدي
أفـرى جـلايب الخطـوب مقارعـاً ... بـذميل[3] مـاخـرة الـذرى والانجد
نـذر القصـي علـى بعاد شخوصه ... عـرض الـرماة على القصي المبعد
تجـري كـعـاصفة الـدبور تحطمت ... منـهـا جـراثـيـم الصليـد الأجلـد
فـي أربـع لاتشتكـي ربـلاتـها ... وخـز الوجى[4] في الأمعزي الأصلد
يـرمـي شـراراً في الدجى مقباسها ... كـالنجـم منفجراً على ذي مـرصد
وصـواعـق مـلأ الفضاء تخالها ... رعـداً تـهـدر مـن سماءٍ مـرعـد
ولطالـمـا أجـريتهـا أمـمـاً على ... وصـل الحسـان ومـالـهـا من معهد
أقضـي بـهـا وطر الصبا ونواخذي ... حقـق ومـاء شبيبتي لـم يجمد
فـثـوت بـريعان الشباب[5] غضارتي ... ونـضـارتـي مخضـرة لم تحصد
حتـى إذا نـضبت مياه شبيبتي ... رسبت حصـاتي[6] بالمشيب المقعد
والأربـعـون تغلغلت في أظلعي ... ورمـت بشـتى نبلهـا المتعـدد

---

[1] الخلوق بفتح: كصبور ضرب من الطيب، ق.

[2] رسن الهوى: الرسن الحبل، وما كان من زمام على الأنف، ق.

[3] بذميل: الذميل السير اللين. ومعناه غير الحثيث، ق.

[4] وخز الوجى: الوخز الطعن، والوجى الحفا أو الاشد منه والأمعزي الصلب الشديد، ق. الأصلد، الأملس، ق .

[5] ريعان الشباب علوه: ماخوذ من الربع والريعان وهو المرتفع، م ق.

[6] رسبت حصاتي: الرسوب أصله النزول أسفل، وحصاتي كناية عن القوة أي نزلت قوتي.

أجـربت راحـلتـي خـلاف طـريقها ... فـأستوطنت مـجرى الـتي لـم تعهد

فـحـمدت مسـراهـا ونـور بصيرتي ... وزمـامـهـا ضـوء المشيب ومقودي

أجـهـدتـهـا طـوال السرى وهجيره ... لأنـال فـضـل مغـفـورٍ أو مـنـجد

ومتى بنا بـلـغت مـقـام مـحـمـد ... فـهـي النجيبة في عراص الفدفد[7]

بـدر تـطـلـع مـن مـعـالي هاشم ... وعـلا عـلاه سمـاء أوج الفرقد

ومـحى ظـلام الـكفـر نور سناله ... وأنـار كـل مـدجـن ومـربد[8]

ولـه الـسوابـق في المكارم والعلى ... ولـه الـلـواحـق في حميد السؤدد[9]

وأنـت دلالـل بـشرت بـوجوده ... نـذرا لـذي وقـر جحـود معتدي

ومصـدقـاً ومـبـشراً عـيسى أتى ... فـي قـولـه أنـي البشير بأحمد

وأنـكبت الأصـنـام حـر وجـوهها ... وقـضى علـى النـيران ليل المولد

وتـرى الـكهـانـة هـدمت أركانها ... والـرصد بـين مشـتـت ومـبـدد

قـمعـاً بشهب لاتـحيد سهامـها ... غـرض الـرمـاة ولاخـلوفه موعد

ولـه الـخـوارق معجزات أعجزت ... متـحـدياً أو ذا عـتـواً أجـحـد

شـهـدت لـه آيـاتـهـا بـرسالة ... غـراء ذات تـمـكـين وتـوطـد[10]

كـتب الشـقـاء بمن تـحـدى شاؤها ... ولـمـن يـصـدقـهـا سعـادة أسعد

ولـقـد عـلا فوق السماوات العلى ... وبـقـاب قـوسـين دنـا في المشهد

والـمـاء مـن كـفـيـه فاض وكان في ... قـل وأروى كـل غـرثان صـدي

والـجـذع حـن حـنـيـن صبٍ والهٍ ... شـوقـاً إلـيـه وعـادة المتعود

والـعـضـو أفـصـح نـاطـقـاً لا تـأكلن ... مـنـي فـسمـي لـم يـزل بـالمؤمد

فـأجـاب بـاسم الله من لاشيء مع ... ذكـر اسـمـه أبـداً يـضـر ويعتدي

وتـرى الـغمامـة ظـللـته وقـايـة ... مـن حـر هـاجـرة الـهجير الموقد

وقـد أستنـار الكون بالهدى الذي ... جـاء الـكتـاب بنـوره الـمتـوقـد

قـد أعـجـز الفصحاء والبلغاء في ... إعـجـازه ببـلاغـةٍ لـم تـنـشد

والمشـركـون على بصائرهم غِشىً ... وبـهـم عـلى الأبصار عشواً أرمد

نـصـبوا عليـه سرادقـا في فتية[11] ... كـمـنوا بـهـا يـوم الـخروج الأسعد

---

[7] عراص الفدفد: العراص جمعه عرصه، وهي كل بقعة بين الدور ليس عليها بناء والفدفد الفلاة، ق.

[8] مدجن: ومربد المدجن الغيم، والدجن غيم فيه ظلمه، والربد لون فيه غبره، ق. الصيخد، عين الشمس ق.

[9] السؤدد: السيادة، ق.

[10] التوطد: الثبوت من توطد بالمكان إذ ثبت فيه، م ق.

فحثا عليهم حثوةً ومضى وما ... معه سوى الصديق من متعبد
حتى إذا وصلوا الى الغار الذي ... مكثوا به خوف العدو الألدد
نسجت عليه العنكبوت نسيجها ... فكأنه غلق بباب موصد
وبه الحمامة عششت فكأنها ... حرس لقمع المارد المتمرد
لما رأو حجب المهيمن خيبت ... آمالهم رجعوا بخيبة حسد
فمضى لطيبه وأستطابت بعدما ... دب الخلاف بشعبها المستأسد
كانوا على حزبين هذا ضد ذا ... فغدوا يداً ضدا لعدو الأضدد
قد بايعوه واسلموا طوعاً له ... وبهديه قد صار كل مهتدي
ووفوا بما قالوا ولما ينثنوا ... حتى أستقام الدين فوق الفرقد
وقضوا على الطاغين شر قضيةٍ ... وجدوا بها خير القضاء الأرشد
وتتابعت غزواته حتى قضى ... لطغاتهم من كل غير معتدي
بدرٌ واحدٌ خندقٍ وحنينٌ من ... بعد الفتوح لمكة المتوطد
ويهود خيبر والقريضة فرضوا ... وبنوا النضير نضير حزب ملحد
ما تلك إلا حكمة من ربنا ... لنرى الديانة لا تقوم بقعدد
قد كان حلو النطق لوأجداه عن ... نطق المهند في فروق القمحد[12]
ولو أستطاع على قريش لردها ... بمقاله دون الحسام الأمرد
لكن لئام الناس لايثنيهم ... عن لؤمهم إلا وطيس الصيخد[13]
وأهتز عرش الكفر من روم ومن ... فرسٍ وقد سقطوا لأسفل مقعد
وعلت بدين محمدٍ راياته ... في الخافقين برغم تلك الحسد
وأمتد حبل الدين في أوصاله ... ثم أستطال وعم أقصى أبعد
حتى أتت اليوم أكملت أرتضى ... لحبيبه الخلاق خلداً سرمدي
صعدت إلى دار الكرامة روحه ... في مقعدٍ صدق وخلدا سعد
فجزاه رب العرش خير جزائه ... عن أمة بهداه صارت تهتدي
فمحمد هو رحمة وهداية ... ومحمدٌ نور الهدى للمهتدي
ومحمد هو سيد الثقلين من ... جنٍ ومن أنسٍ وكل مسود
ومحمد هو خاتم الرسل الذي ... أضحى ختام الأنبياء السجد

---

[11] سرادقا: السرادق مفرد سردقات، وهو يمد على البيت كالخضار له، م ق.

الأنسان واستعمر هنا لجميع الرأس.

[12] مؤنثه القمحودة وهي أصلها الرباعية من الأسنان واستعمر هنا لجميع الرأس.

[13] الصيخد: عين الشمس ق.

خـير الأنـام وبـهجـة الأيـام ما ... هـلـت أهـلـتهـا بـعـيدٍ مسعد
ولـه لـواء الحمد والشرف أنتهى ... والـحوض خـص بـه وشفع في غد
كـتـب اسـمـه قبل الوجود لخلقه ... فـي لـوحـه مـع إسمه المتوحد
مـدح الأنـام فضول قولٍ غيرما ... اثـنـي بـه لـلـه أو لـمـحـمـد
مـا للثناء عـليهما أحصا ولا ... حصـر ولا عـد بـنـطـق أو يد
وإلـى هـنا هـذا المقال بنا انتهى ... ومـديـح خـير الـخـلـق لما ينفد
لـكـن قـربـاتـا بـه أرجو الرضى ... والـعـفـو مـن ربـي بـخلدٍ أمجد
غـفـراتـك اللـهـم من زللٍ وما ... قـدمـت أو أخـرت مـن مـتـعمد
إيـاك أدعـو مخلصاً لاكـون مـع ... نـفـر خـتمت لـهم بحسن المشهد
فـي زمـرةٍ هـم مع رسول الله في ... روحٍ وريـحـانٍ وخـلـدٍ سـرمدي
صلّى عـلـيه اللّه عـدّ مـا برى ... فـي الـكـون مـن خـلـق لـه متعدد
صلّى عـلـيه اللّه عـدّ مـا طما ... فـي الأرضِ مـن بحـرٍ بموجٍ مزيد
صلّى عـلـيه اللّه عـدّ ما همى ... فـي الأرض مـن غيثٍ ببرقٍ مرعد
صلّى عـلـيه اللّه عـدّ مـا بدا ... فـي الافـق مـن نـورٍ بـه متوقد
صلّى عـلـيه اللّه عـدّ ما جرى ... ركـبٌ لـطيبة رايـح أو مغتـدى
صلّى عـلـيه اللّه عـدّ ماسرى ... وفـدٌ إلـى قـبر الـمشـفـع أحمد
صلّى وسـلـم ذو الـجـلال عليه مع ... آلٍ وصحـبٍ ركـعٍ او سـجـد
صلّى وسـلـم ذو الـكـمـال عليهم ... مـذغـابـر الـدنـيا الى يوم الغد

قصيدة في التوبة الى الله

إلـهـي جـل ذكـرك يـا عظيم إلـهـي يـا رحـيـم يـا كـريم
إلـهـي يـا عـفـو يـا حـليم أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي لا إلـه سـواك ربـي إلـهـي لا إلـه سـواك حسبي
إلـهـي إلـيـك إخـلاصـي وقربي أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي يـا إلـه الـعـالـمينا ويـا غـفـار ذنـب الـتـائـبينا
ويـا تـواب كـل الآيـبـينـا أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي أنـت كـشـاف الكروب أتـوب إلـيـك مـن كل الذنوب
وأرجـو السـتر مـن كل العيوب أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي عـبـدك الـعـاصـي أتـاكـا ولا يـرجـو لـنـصرتـه سـواكا
وقـد عـز النـصير لـه عداكا أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي إن تـعـذبـنـي فـعـدل وان تـرحـم فـذلـك منك فضل
وعـبـدك يـرتـجـي مـا أنت أهل أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي حسـن ظـني فيك راجي عظـيـم الـعـفـو من كل إعوجاج
ولا مـرجـو غـيرك لاحـتـيـاج أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي بـالـذنـوب انـا مـقـر وفـي لـجـج الـخـطـايـا مستقر
ولـيس سـوى نـجـاتك لي مقر أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي قـد اتـيـت من المعاصي كبـيـرا مـا يهد ذرى الصبـاصي
فـحـلـمك يـوم اخـذك بالنواصي أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي يـا مـلاذا كـل جـاتـي أتـوب إلـيـك مـن عـزم الـجنان
أتـوب إلـيـك مـن لـفـظ اللسان أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي يـا مـجيب الـدعـوتين أتـوب إلـيـك مـن بطش اليدين
ومـن خـطـوات رجـلايـي تـين أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي يـا جـزيـلاً كـل مَنّ أتـوب إلـيـك مـن نـظرات عيني
ومـن إصـغـاء مـكـروه بـأذني أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي أنـت منـجـا كـل خـوف أتـوب إلـيـك مـن شـم بـأنفي
ومـن خـطء بجـارحتي وطـرفي أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي إلـيـك يـا ربـي متابي أتـوب إلـيـك مـن كـل أغتياب
وكـل نـمـيـمـة لـي أو كـذاب أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي الـيـك تـوبـة ذي رجـاء أتـوب إلـيـك مـن كـل الرياء
وكـل تـكـبرٍ أو كـبريـاء أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي أنـت كـاشـف كـل خـطب أتـوب إلـيـك من حسد وعجب
وإعـلانٍ وإسـرار بـقـلـب أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي غـافـر الـذنـب الكثير أتـوب إلـيـك مـن فـعل الكبير
وإصـرار عـلـى فـعل الصغير أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي غـافـر الـلـمـم الـعظام أتـوب إلـيـك مـن فـعل الحرام
لـمـشروب ومـأكـول الـطـعـام أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي غـافـر الـذنـب الأجل أتـوب مـن الأجـل أو الأقـل
وفـعـل مـحـرم أو مـسـتـحل أتـيـتـك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوَك أنك البَر الرحيم

إلـهـي ذا الـفضايـل والـهبات أتـوب لـمـا أضعت من الصلاة
ومـن تـقصـيرها حتى الممات أتيتك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي أنـت ذو المـنـن الـجسام أتـوب لـمـا أضـعـت مـن الصيام
وحـج أو زكـاة كـل عـام أتيتك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي ذا الـجـلال وذا الـكـمال أتـوب إلـيـك مـن قيل وقال
وإسـراف وتـضـييع لـمـال أتيتك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي أنـت ذو الفضل الجزيل فـأرجـو عـفـو تقصير جليل
ومـا ضـيـعـت مـن حق الجليل أتيتك تـائـبـاً من كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي يـالـطيـف الـطف بحال ووفقـنـي خـلاص ضـمـان مال
ومـن تـبـعـات خـلقك عن كمال أتيتك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي أنـت ذو فـضـل ومـن تـحمـل أن أتـى أجـلـي وحيني
لـخلقك لـم أوف حـق ديـن أتيتك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي جـل يـا رحـمـن مابي فـلا تـطـرد عبيدك عن متاب
فـرحـمتـك الـتـي وسعت جنابي أتيتك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي يـا غفـور لقد دهـانـي غـرور غـرنـي لـمـا غـوانـي
أتـوب وقـد أعـود لـمـا دعاني أتيتك تـائـبـاً مـن كـل ذنب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي إن لـي نـفـسـاً جموحاً لـهـا وثـبـات عـرجا طـموحا
فهبنـي توبـةً تأتـي نصـوحاً أتيتـك تائبـاً من كـل ذنـب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلـهـي يا عظيـم الإقتـدار تقبـل توبتـي وأقـل عثـاري
فحلمـك واسـع كـل أعتـذاري أتيتـك تائبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوك أنك البر الرحيم

إلهـــي أنـــت أرأف بالعبـــــاد أتيتـــك خالياً مـــن كـــل زاد
ســوى ذلي وضعفـي وانقيـادي أتيتـك تائبـاً مـن كـل ذنـــب
فعفوَك أنك البرَ الرحيم
إلهـــي يا شكـور إليك شكـــري ولا أحصـى لشكـرك عـد ذكـر
أبـوء بنعمـة وأبـوء بـوزري أتيتـك تائبـاً مـن كـل ذنـــب
فعفوَك أنك البرَ الرحيم
إلهـي يـا رأوف إرأف بعبـــد لدى سكـرات مـوت أو بلحـد
وفي عرض الحساب وهبني رشدي أتيتـك تائبـاً مـن كـل ذنـــب
فعفوَك أنك البرَ الرحيم
إلهـــي أنـــت أولـى بـي حفيًا خلقـتَ ولـم أكن من قبل شيئـا
فلطفَـك يـوم تبعثني سـويا أتيتـك تائبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البرَ الرحيم
إلهـي يـا مجيـــر المستجيـر أجرنـــي من لظـى لهب السعيـر
فليـس إليَّ غيـرك من مجيـر أتيتـك تائبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البَر الرحيم
إلهـــي إن جسمـــي لا يطيـق عـذابـاً لا يـــزول ولا يفيـق
ولا يُطفـى لـه أبـداً حريـق أتيتـك تائبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البَر الرحيم
إلهـــي أنـــت رحمـن رحيـم ثوابـك ارتجـي وهو النعيـم
بـدار لايـراع بهـا لزيـم أتيتـك تائبـاً من كـل ذنـــب
فعفوَك أنك البَر الرحيم
إلهـي أختـم لعبدك حسن صدق وخـاتمـة تريـه خيـر رزق
إليـك صمـدت قصدي لا لخلـق أتيتـك تائبـاً من كـل ذنـب
فعفوَك أنك البرَ الرحيم
إلهـــي أحشر عبيـدك تحت ظـل إمـام المتقيـن ختـام رسـل
محمـد خيـر ذي بِـر وفضـل أتيتـك تائبـاً مـن كـل ذنـــب
فعفوَك أنك البرَ الرحيم
إلهـــي صـل لا عـــداً وحصراً وسلـم ليـس احصاءً وقـدرا
علـى الهـادي رسولك من أبـرا أتيتـك تائبـاً مـن كـل ذنـب
فعفوَك أنك البرَ الرحيم

إلهـــي زد وبـــارك في الصـــلاة عليـــه والســـــلام وفي الهبـــات
وآل ثـــم أصحـــابٍ ثقـــــــات أتيتـــك تائبـــاً مـــن كـــل ذنـــب
فعفوَك أنك البرَ الرحيم

أراني كلما قطعوا المزارا ... سعى طيف الخيال بهم وزارا
وإن سرت الصباوهنا بأرض ... بهم شحطت أهاجت بي ادكارا
ورقرقت المدامع لوعتي[1] في ... ربوعهم وأذكت بي أوارا
ومالي والمقام على ربوع ... عفت والبين غيرها وجارا
وأضناني الجوى فخفيت حتى ... لأنكر عائدي شخصي وحارا
ولكن إن نأوا جسما فعهدي ... لهم قلب يقرب ما توارى
فلي أمل الرجاء وما عساه ... يخيبني اللقاء والإزديارا
رمى دهر التفرق والتنائي ... خطوب لا يطيق لها اصطبارا
فهذا الدهر شتت من رجائي ... كان بيني واياه ضرارا[2]
وقارعني بأصعب مروتيه ... وأمكن نابه حتى أغارا
ولما لم أطق صبرا عليه ... أتيت بنيه ملتمسا جوارا
وأحسنت الظنون بهم وإني ... غررت بشحم ذي ورم فبارا
كمغرور بمنسجم تعالى ... كنهوره[3] وخال به إنفطارا
فاودقه تألق خلب[4] ما ... بدا منه الحياء إلا استطارا
ولما لم أجد حرا معينا ... على دهري ولا كهفا وجارا
أنالتني بنات الدهر صبرا ... وآوتني نبات الصبر دارا
وأكبر همة أن طوحت بي ... قطعت بها التنائف والقفارا
وحسبي صنعة صوغ القوافي ... مكارم سادة سمطا نضارا
سلام الله ينتاب الفيافي ... ويطوي البيد روحا وابتكارا
على عجل به حتى يوافي ... عمان الخير مطلبا قرارا
فان هناك سادات اذا ما ... ذكرتهم رابت الخير فارا
إذا حياهم التسليم أبدوا ... محياهم وودا وأزدهارا
وأحي دارس الذكرى وحبا ... يزيد على تقادمه اشتهارا

---

[1] لوعتي: اللوعة حرقة في القلب وألم من حب أو غيره ، ق.

[2] الضرار: من الضرة وهي الغيرة، م ق.

[3] كنهوره: الكنهور قطع السحاب ق.

[4] الخلب: الخداع من خلبه إذا خدعه، م ق.

فهم أن جل خطب الدهر يوما ... كفوك الضيق أوهما أثارا
وحسبك أن إذا شخصوا تجدهم ... طليعة ركب من في السبق جارى
وإن نكص الجوازع فانتجبهم ... لمحتدم[٥] من الأمر أستعارا
وإن عقدوا لمكرمة سباقا ... سموت بهم لأعلاها نجارا[٦]
وإن شدوا الإخاء لهم رداء ... فشد بهم رداء أو ازارا
وإن ما ريتني شنآن فاربع ... بطرفك إن يمينا أويسارا
تصفح كل خل في مراهم ... يروقك قبل تبلوه أختبارا
وقالوا هل بلوتهم الرزايا ... فقلت نعم وللجلى بدارا
يجلوا إن دهتني أو رمتني ... دواهيها اتساعا وأنغفارا
هم في العلم أحبار وصاروا ... موازينا إذا ذو القسط[٧] جارا
هم نصبوا الأئمة كي يقيموا ... حدود الله إذا كانوا منارا
هم نقموا لأهل البغي جورا ... وقد أصلوا لأهل الجور نارا
هم كانوا أساطين البرايا ... سلاطينا لأمتهم خيارا
وإن ورمت أنوف ذات كبر ... يرون الكبر ياعنها فخارا
ويرميهم إلى العيوق عزم ... شحيذ لا تفل له غرارا
صعودا عن ترفع ذي دنو ... أرقاء اليسار له أسارى
هم العلماء أرباب المعالي ... بارض عمان ما عرفوا صغارا
فسل هل ثم عدل في سواهم ... يقيم الحد طبق الشرع صارا
إذا ما طالب علما أتاهم ... لنيل العلم ألفاهم بحارا
إذا ما الجهل خيم فوق قلب ... أزاحوه وذاك القلب نارا
وقد جعلوا الجهاد لهم سبيلا ... به حازوا على الأعدا أنتصارا
هم للأمر بالمعروف أهل ... وإنكار لمنكر حين ثارا
بهدي المصطفي والصحب طرا ... قد أستهدوا فأورثهم وقارا
وهم من عهد جابر أبن زيد ... إمامهم الذي بالحق سارا
وعهد ابي عبيدة وهو قطب ... إمام بعده حاز أشتهارا
وعهد ربيعنا المشهور علما ... سما من بعده لما أستنارا

---

[٥] لمحتدم: من احتدم الأمر اشتدت حرارته واحتدمت النار اشتدت حرارتها، م ق.

[٦] النجار: والنجر معناه الأصل، ق.

[٧] القسط: بالفتح من قسط يقسط قسطاً بالفتح أو قسوطا جار وعدل عن الحق بخلاف القسط بالكسر فهو العدل، ق.

وكان فتي أبـــاض عمـدة مـن ... مشـــوره جابـر يحمي الذمـــارا
شجاعـــاً لايبالـــي من طغـــاة ... إذا ما أستوعـــدوه رأو دمـــارا
لـذاك سمـــوا إذا انتسبوا إليـــه ... بمذهبهـــم وقد ألفـــوه جـــارا
فعـز بذاك مذهبهـم وعـــزوا ... وهـم كانوا الأئمـــة والخيـــارا
وكانـــت بصـــرة للعلـــم دارا ... وبعدٌ إلى عمـــان العلـــم طـــارا
فمـــن آل الرحيـــل فتى رحيـــل ... وذريـــة لـه كانـــوا مـــــدارا
فذلكـــــم محمـــد مـــع بنيـــه ... فتـــى محبوبنـــا الزاكـي نجـــارا
وموســى جابـر وفتـــى علـــي ... ألمتنـــا وقـد نالـــوا أقتـــــدارا
بشيـــر هاشـــم وكـــذا منيـــر ... أنـــاروا بالعلـــوم الغـــر دارا
وكـان ابوسعيـد قطـب علـم ... كمثـــل أبي محمـد لا يجـــارى
وكان الصلت نجل خميس بحـــراً ... كمثل أبي الحـــوارى لا يبـــاري
وأصبح فيهـم الصبحـي حبـــراً ... وأضحـــى فيهم الشقصي منـــارا
وجاعـد وابنـــه علمـين كانـــا ... وكـم قتـــلا بسرهمـــا الشـــرارا
وبعدهمـــا الخليلـــي المفـدى ... إمامـــاً قـدوة فـي العلـم صـــارا
وصالـــح كـــان ذا علم وحـــزم ... وعيســـى إبنـــه الحامي الدمـارا
ومنهـم ماجـد العبـري حبـر ... وعامـر كأسمـه عمـر الديـــارا
وخاتمـة الجميـع فتـــى حميـــد ... هـو النـور الذي من بعـد نـــارا
هـو القطـب الذي دارت عليـه ... رحـــى الدين القويم بحيـث دارا
هـو العَلَم الشهيـر وليس يخفى ... ضيـــاء شمسه سطعـت نهـــاراً
وهـذي نبـــذة في ذكـر بعـــض ... قـد اشتهـروا ذكرتهم اختصـــارا
وأرض عماننـــا كـم من بحـــور ... بهـــا فـي العلـم زاخرة غـزارا
فهم نهجو كما نهـج ابن وهـب ... ومـن معـه إذا ما البغـي ثـــارا
أقاموا للـذنابي[٨] ســوق خزي ... أبـــت مـن بعـده إلا فـرارا
وما طلبـوا بـدا ملكاً عتيـداً ... ولا رغبـوا لجينـاً أو نضـــارا
سـوى حـظ أتـى أوحل كسـب ... وقد وضعوه موضعـه اعتبـارا
أولاك ألمتـي وعمـــاد دينـــي ... ومذهبـي القويـم مـذ استنـارا
وإنـي موقـن حمـــداً لربـي ... بـأن الحـق مذهبهـم أنـــارا

---

[٨] أقاموا للذنابي: الذنابي، سفلة الناس، م ق.

جـــزى عنـــا إلـه العرش خيـــراً إلمتنـــا جنـــان الخلـــــــد دارا
جـــوار المصطفـــى صلى عليـــه إلهـــي كلمـــا الفلـــك أستـــدارا
وصحـــب أوفيـــــاء وتابعيهـــم وسلـــم لا عـــداد ولا انحصارا
تحفهـــم التحيـــة فـــــي نعيـــم مقيـــم لا أنقطـــاع ولا انحســـارا

نبذة من تاريخ عمان وخلفائه الراشدين[1]

ألَمَّ بك الوجد المبرح والهجر ... فبت سمير النجم جل بك الأمر
تعد ذنوب الدهر والليل زاخر ... متين القَرى والهم عسكره مجر
لك الله هما ضارع الليلَ خطبُه ... فما هو إلا الدهر أو شطره الدهر
أعان زماناً كدر الصفو وأنثنى ... نكوصاً وغَدراً حيث شيمته الغدر
وأعقب بثني الكر باللؤم والأسى ... رويدك بالحسنى اذا يحسن الكر
رويدك خفف وطأ خف ومنسم ... فإنك لا تدري بمن يجدر العقر
ألا هل لنفسي والحوادث جمة ... حميد اصطبار جل أم نفذ الصبر
أرى طيشها في حتفها يستفزها ... أكان بها عن كل حادثة وقر
أجاذ بها ثني الزمام فتلتوي ... وأزجر لكن لاينهنهها الزجر
تراءى على بعدٍ سراباً بِقيعة ... وتحسب ماءً سوح منبعه خضر
وترنوا إلى ربعٍ تربع أهله ... وقوض إلا الرسم والطسم[2] والذكر
أجدك لا تنفك فالسوح أقفرت ... وأوحشها السيدان والأسد العفر
لقد لعب البين المشت بأهلها ... ولم يبق إلا الإسم خلده النشر
أرقت لها والفارغ الهمِ نائم ... بليلٍ طويلٍ لا يجرى له فجر
أريق سما جفنيَّ حزناً وإن رقى ... تقلقل بي هم يأط به الصدر
رمى الله دهر البين بالبين والنوى ... وشلت يداه أو قواطعه البتر
على جذ أوصال الكرام الأولى بهم ... رجاء لعافٍ مدقعٍ خصه الفقر
على هتك أعراض الأباة الأولى بهم ... إباء عن الضيم المضر إذا يعرو
على فتك انجاد الحماة الأولى بهم ... يعز حمى جارٍ إذا احتدم الأمر
على فتك أمجاد الأنام الأولى بهم ... من المجد مايربو به العدو الحصر
على فتك أحرار الرجال الأولى بهم ... وتأريخهم يبيض في طرسه[3] الحبر
رويدك يا دهر الأسى فإلى متى ... وحتى متى في الدين سهمك والوتر
وحتام فتك الأصفياء نقيبة ... وحتام لا ينبو لك الناب والظفر

---

[1] هذه القصيدة اختصت بالائمة المشهورين المعقود عليهم الإمامة فقط وبليها القصيدة المسماة الجبل الأخضر عبر التاريخ فهي منذ دخول مالك بن فهم عمان.

[2] الطسم: أصله محرك الغورة أي غورة المكان بعد انطماسه. ق.

[3] الطرس: بكسر الطاء، الصحيفة.

وحتام أهل العلم والحلم والتقى ... بنبل كنانات الشقا حتفهم بر
وكاسٍ تحسوا منه نغبة علقم ... وما هو إلا الأنقع السم والخثر
نعم ما قضوا نحباً إلى أن قضت بهم ... سماة العلى حقاً به كمل الفخر
وما أستشهدوا حتى شهدن لجدهم ... مخلدة الذكرى الصفائح والسمر
وما أستقتلوا أوما استماتوا وخصهم ... يلذا الهنا بله الحياة به صفر
سل الكتب تنبيك الطروس[4] بأنهم ... أناروا الهدى والشمس ليس لها نكر
فداً لنبي الإسلام أحرار موطني ... حماة الحمى أشبال من خلد الذكر
تليدي وما خولت من عز طار في ... وما هو إلا مصطفى الحمد والشكر
يحق لساعٍ للهدى خلفاً لمن ... مضى من هداةٍ مهتدٍ بهم المصر
يحق لداعٍ للهدى نهج من دعا ... إلى الله في يوم به كتب النصر
وقل فداءً إن تقبل خالصاً ... بما يرتجي أولا فقد حمد الصبر
ونيل المنى إن أتحف الشعر بالثنا ... عليهم وهل من مدركٍ للثنا الشعر
وحسبي بما يزدان من ذكر بعضهم ... إلى الله قرباناً يحط به الوزر
أقول وخير القول ما بان صدقه ... وحجته بين الورى ما لها نكر
أولئك قوم حققوا نصر دينهم ... وعصبة حق لم يروعهم الذعر
تحلوا بفعل المصطفى وبهديه ... فحلوا محل القرب حتى به قروا
وبالخلفاء الراشدين قد أقتدوا ... فسرهم طبق الهدايه والجهر
وقد شربوا صرفاًفها مت قلوبهم ... سلافة قرآن يزين بها السكر
بها ثملوا من شربة الحب وأنتشوا ... فبان لهم مكنونها وأنجلى السر
تجلى لهم فضل الجهاد حقيقة ... فجادوا ببذل النفس حتى أنقضى العمر
فإن يكن التاريخ اكبر شاهد ... لقوم فدا تاريخهم للهدى بدر
فمن كالجلندي فضفض الخصم عزمه ... ومات شهيداً والنجيع[5] له أزر
غداة هلال جرد السيف والقنا ... فآبا وكلتا الحسنيين لهم يسر
أولئك قوم روحهم غابر الفنا ... مقدسة أما النجيع بهم ذفر[6]
ووارت إذ ناداه من لايرى له ... سوى الصوت شخصاً قم فأنت الفتى البر
وجرد لنصر الدين عزمك والتقى ... وقمع الطغاة الظالمين ولا عذر
تيقن من تلك الكرامة صدقها ... ففاء بما يمنى به البطل الذمر

---

[4] الطرس: بكسر الطاء الصحيفة.

[5] النجيع: من الدم ما كان الى السواد أو دم الجوف، ق.

[6] الذفر: أصله عرف وهو شدة ذكاء الريح، ومنه مسك أذفر، ق.

غداة حوى النصر الوطيد مخلدا ... له الشرف المسطور في المسجد النصر
ولما طفا الوادي بسيب[7] أتيه ... تدارك من بالسجن كبله[8] الأسر
وساروا آمال الرجاء تنوشه[9] ... لينقذهم فاجتاحته سيبه القطر
فيالك حفظاً للذمام وحقه ... تغنت به الركبان والبدو والحضر
ومن علق العلياء وفر حقها ... ومن عشق الحسناء لم يثنه المهر
وغسان عدلاً كان تالله فاضلاً ... وأحكامه تجري بما نصه الذكر
وإبن حميد بعده قام لم يزل ... إماماً حميداً في المعالي له الصدر
وقد شاب سناً في الإمامة لم يرو ... ليعتزلن الأمر طودهم[10] الذمر
ومن كالمهنا حين يفترنا به ... إذا نابه خطب تبرزه الكشر[11]
تمخض عن حز الغلاصم رأيه ... فذل له وأخضوضع الأصعب العسر
وبدد كالسيدِ انتحى جم ماعز ... عتلا اثيما أو جحودا به صعر
بجرد عليها كل اشوس اروع ... وكل كمى طعنه في الورى شزر
وان نظر ارتاع الغواة بنظرة ... تثنت كأن الذعر في قلبهم وتر
وصلتّ غدا صلت الجبين مهذباً ... كما صارم انضاه منصلتا عمرو
إذا سل سيف الحق حتفاً على العدى ... فما غمده إلا الجماجم والنحر
وماذا دهى الإفرنج والروم إذ دهو ... سقطرى وأمست والرشاد بها كفر
وزهراؤها حاكت قريضاً كأنه ... جمان بسمط زان ترصيعه التبر
تشيد بعزم الصلت والهمم التي ... لها سورة ينحط من دونها الغفر
وتشكو إليه ما دهى قومها وما ... دهى وطناً أمسى ومخضره قفر
وكم غادةٍ عف الإزار وكاعب ... تسنمها علج وأصغرها القسر
وبكربها قرحى الجفون وثيب ... تباع ببخس بعدما اغتالها القهر
فلبى بجيش ينسف الأرض نسفة ... وينزف طود اليم ماخره المجر
ثلاثون مع خمسين ثمت مركباً ... وواحد مع عشر يتممها عشر
وأوصدها جرداً ومرداً كأنما ... عياثرها سحب تكنفها قطر
فولوا فرأر ينهب الجرى خطوهم ... كربدٍ من الأساد اجفلها الزأر

---

[7] السيب: بفتح السين، مصدر ساب الماء أي جرى والأتي السيل .

[8] وكبله: الكبل محركا ، القيد، ق.

[9] تنوشه: النوش الإسراع في النهوض وله معان أخر، ق.

[10] الطود: الجبل العظيم، ق.

[11] الكشر: بكون في الضحك وغيره، م ق.

وقـــاد خـلـيـل نـجـل شـــاذان جيشه ... وصـــادم جيش التـــرك فابتـزه الأسر
وقـــام بـاعـبـاء الـقـيـادة صـحـبـه ... فـــردوه قسـراً واستقـام لـه الأمـر
فـأجـلـى العـدى رغم الأنوف وأصبحوا ... كـــأن دمـاهـــم فـــوق أبـدانـهم ستر
وأنـجـد ابـراهـيـم عـــداً وعـــدةً ... فـفـــاء وحسنى الحمد حسناه والشكر
غـــداة بـأعـــلا حضرموت أرتقى عُلىً ... وأيـمنـــه يـمـن وأيـســـره يـسـر
وأنـجـده مـــن بـعـد راشـد حينما ... خـــلا مـن خليلٍ والخليل له القبر
وحـيـاه بـالجيش اللهـام كـأنـمـا ... تَـقـاذفُـه مـــوج تَـقـاذَفَـه البحر
فصبحهم رفـعـاً عـلـى جمع سالمٍ ... ومـســاهـم خـفـضـاً وجمعهم كسر
ومـن بـعـده حفص ابنه ثـم راشـد ... سليل علي ذوا العلى قائد ذمر
وبـــاع ابـن عبدالله للحق نفسه ... سعيداً سعيد جـده العـالم الحبر
ونـال منـاه فـي منـاق تـارجـت ... بجثمانـه أرجـاؤهـا وشـــذا العطر
شـهـيـداً قضى نحباً بها بعدما قضى ... عـلـى خصمـه يـا بيعةً ما بها خسر
ومـن بـعـده إبـن الـوليـد فـراشد ... تجـلـى بـه رشـد وزال بـه نـكـر
ولـكـن قـضـاء الله يبلـو عباده ... أختباراً ليقضـى مـا به سبق الأمر
تـألبـت الأعـــداء مـن كـل جانبٍ ... عليـه وخـانـته جـمـاهـيره الغفر
وقـــام فتـى الخطـاب بالحق داعياً ... سـمـي فـتـى الخطاب أي عمر الصدر
تحلـى بـه إسمـاً فـزان بـه حِـلاً ... تـأسـى بـه فعـلاً فبـان لـه السر
وعـطـفـاً ولـطـفـاً للضعيف وذي تقيً ... وحتـفـاً وقـصـفـاً هـام من هزه الكبر
فـيـالـك شخصـاً صـار فاروق عصره ... ومـــا هـــو إلا الإسـم والـفـعـل والذكر
تعـلـى وكابـوس[١٢] الطـواغيت من بني ... عصـائـب نبهـان بـأن بـه الصخر
وقـــام وليـل الـظـلـم الـيل فأنجلى ... بطلعتـه وانجـاب ديجـوره العكر
وكـم نـهبـوا مـالاً وكـم سفكـوا دماً ... وأحـمـد حـاليهـم هـو الا خبث الشر
فسـاورهـم ضربـاً وطعنـاً بفيلق ... بيـوم عصيبُ الـهـول أيسرُه عسر
ورد أعتصـابـا أسـلـفـوا ومـظـالـماً ... إلـــى أهـلـهـا والـظـلـم أربحه خسر
فـلـم يستطيعوا ردمـا هـو حـاكم ... وحـــاق بـأخـزى أهله السيىء المكر
ومـازال يـردى المعتدين بقسطلٍ ... إلـى أن تقضى دهـره وأنقضى العمر
وأردى ابـن اسمـاعيـل وهـو محمد ... سليمـانُ لـمـا أن تعـاظـمـه الكبر
سليـلَ سليمـان وكـــان متـوجـاً ... كـأبـائـه قـد غـره الشرف النجر

---

[١٢] كابوس: الطواغيت، الكابوس مايقع على الإنسان بالليل.

شجاعاً لدى الهيجا فخوراً بنفسه ... عتلا [13] أثيماً هز أعطافه الفخر
وكان فصيحاً شاعراً ذا بلاغة ... إلى شعره ألقى أزمته الشعر
وكان فجوراً فاسقاً شر أمة ... على خيرها فأبتزه ذلك الشر
وحاق به المكر الذي حاق قبله ... بآبائه الأولى بآنافهم صعر [14]
بأيدي همام حطم البغي عزمه ... وهماته والهندواني والسمر
وأسد على جرد عواد كأنما ... فوارسها في ظهرها ذلك الظهر
وناصر الحق ابن مرشد لم يزل ... به العدل طوداً لا يصدعه الزبر [15]
تطلع من أبناء يعرب محتداً ... وعيصاً منيفاً فرعه السؤدد الغمر
له من تراث الأكرمين مكارم ... ومن تالد المجد القديم له ذخر
وناف بكسب فوق ماهو تالد [16] ... وما المجد إلا ما تكسبه الذمر
فذل له مصعوعر الخد خايل ... وعز به مصغوغر ثوبه طمر [17]
ونعم فتى في العلم والزهد والتقى ... علا واعتلا في الخافقين له ذكر
حميد علا ولم يغش عن ذكر ربه ... ولم يغش إلا ما يحط به الوزر
وفي عدله السيدان [18] والضأن ترتعى ... جميعاً وأم الضرع والأرقط النمر
وتلك كرامات له وفضائل ... وكم من كرامات يضيق بها الحصر
وسلطان ذو السلطان رايا ونجدة ... فتى عمه من خير من أنجب الدهر
فتى لم تزل مبيضةً صفحاته ... وخير فتى يبيض في طرسه الحبر
تجلي فجلى حندس الشرك والطفا ... وكم ظلمة تجلى إذا طلع البدر
وقد كانت الإفرنج في مسقط ارتقي ... لها قدم فاعتام أقدامها الكسر
وقد جعلوا أستعمارها وعمارها ... تصرفهم فيما به القهر والوفر
فصبحهم في القهر والأسر والتوى [19] ... فأمسوا كأمس الماضي غابرهم قفر
ولما يزل متتبعاً وطي اثرهم ... كما قائف يقفوا أخيذاً له أثر
ولما يزل في خيله ورجاله ... على كل من أخنى [20] بساحته الكفر

---

[13] والعتل: الجافي الغليظ وله معان أخر، والأعطاف الجوانب، ومنه هو ينظر في عطفيه أي معجب، ق.

[14] صعر: أصل الصعر إمالة النظر الى الناس تهاونا من كبر ، ق.

[15] الزبر: القطعة من الحديد، ق.

[16] التالد: القديم أو المتلف من المال ضد الطارف وهو الحديث المكتسب من المال ، م ق.

[17] ثوبه طمر: الطمر الثوب الخلق، ق.

[18] السيد: بكسر السين الاسد والذيب،

[19] التوى الهلاك: من توى توىً أي هلك، م ق.

[20] أخنى بساحته: طال قيامه، م ق.

إلـــى أن عـلـت بـالـهـنـد والسند قوة ... وحـــامـــت حـمـى أفـريقيا اليد والقهر
فيالـك شخصـا حطـم البغـيَ سيفُـه ... وخيـــم في الأرجـا جميعـــا له فخـر
ويالـك شخصـا مـد للديـن حبلـه ... وكـان علـى أبـواع أوصالـه القصـر
وكـم مـن مبـان شادهـــا ومعاقـل ... كأهـــرام ســور يـد تعالت به مصـر
سـل القلعـة الراسي رسا الشم اسهـا ... معـارف وصـــل لا يحـل بهـا النكـر
هـي القلعـة السّامي سمـا النجم سمكهـا ... تنيلـك نـــزوى أن ساحتهـا العقـر
وقـف حولهـا مستنبئـا عـن مشيدهـا ... نعـم عـزم سلطـان وهماتـــه الغـرّ
وشمـــر ســاقَ العـزم بَالعـربِّ إبنـه ... فاقصـــر عنـــه قيصروفنـا خســرو
فتـي شـب بينـي بالصـوارم والقنـا ... مزبـدا علـى ما شـاد والـده الطهـر
حـذا حـذوه في العـدل والجد والتقـى ... وقمـع العـدى والليث في شبله العقـر
وكـم غمـة أجلـى صداهـــا وهمـــة ... ابـاد عـداهـا والعوالـي بهـا شجـر
وكـم عمـران شـــاده ومعاقـــل ... بنـاها وجيشـــا قـاد يقدمـه النصـر
وحسبـك مـــن أعجوبـة فـي بنائـه ... بجبريـن حصناً ليـس يصدعه الزبـر
إلـى الآن لـم تُعـفِ السواهـك[21] حسنـه ... ولا غيرتـه الحادثـــات ولا القطـر
بنـاه وكـم مـال أشـاد بنـاؤه ... وقـرر فيـه مـا تناهـى بـه الخسـر
وأودع فيـه خزنـة مثـل خسـره ... لبنيانـه والخسـر ليـس بـه خسـر
وذالـك دليـل شاهـد إنمـا الفتـي ... لـه همـة يبكـو لأمثالهـا الدهـر
ولقـب قيـد الأرض سيـف أخـوه أذ ... لـه العـدل أصفـاد يـذل بهـا الكفـر
خليفتـه الأواب والضيغـم الـذي ... لعزتـه ينحـط مـن عـزه الكبـر
وهيبتـه بـرا وبحـرا علـى العـدى ... وسمعتـه غنـي بهـا البدو والحضـر
وقوتـه حـدث عـن البحـر موقنـا ... ومـا فيـه إذا لابـاس في ذا ولا ضـر
فتسعـون الفـا خيلـه وكماتـه ... فوارسهـا يزهـو بها البيض والسمـر
وتلـك بنـزوى لا سواها من القـرى ... وغيـر عمـان إذا بهـا العدد الكثـر
اساطيلـه تغـزو البحـار وكـم لـه ... بهـا قـوة جلـت يضيـق بهـا الحصر
وكـم مصنـع حـاز المعالـي بصنعـه ... وقصـر عـن إنشائـه العـدد الغفـر
وكـم آلـة حربيـة جلـب الفتـي ... وكـم مدفـع ضخـم سحـوق آتـي الذمـر
وقـد نقشـوا فيها أسمه المرهب العـدى ... ومـا لقبـوة إذا بـه العـز والفخـر
سـل البرتغـال عنـه إذا ساقهـا الفنـا ... وغرتهـا قواتهـا الضخمـة الغمـر[22]

---

[21] السواهك: جمع سوهك وسهيك ريح ساهكه وسهكه عاصفة، ق.

[22] الضخمة الغمر: أصله الماء الكثير واستعمل لمطلق الكثرة .

وظنت بأن تسطوا الكلاب بضيغم ... تذل له عند اللقاء الأسد العفر
ومنتهم النفس الغريرة ما رجت ... فحاق بها الخسران والبغي والمكر
وربت نفس سائها أمل الرجاء ... إلى حتفها لما تناهى بها الأمر
وقد ارسلوا إنذارهم أن عدنا ... رمال وكل قلبه لهو الصخر
أجابهم الجزار لا يخشى إذا سطا ... أناسا كمثل المعز لوغرها الكثر
وكان كما قد قال والفعل شاهد ... وإن الوفا اخلاق ما يعد الحر
فصادمهم برا وبحرا بجيشه ... وقواته حتى تجلى له النصر
ويوما عبوسا قمطريرا[23] يخوضه ... بقلب كأن الماء من حره جمر
ويوما به حد الشبا[24] يصدم الشبا ... كان دجاه الغمر محلولك حبر
ويوما به صدر القنا يقرع القنا ... تصدره يزور عن وِرده النمر
ويوما على ظهر النجايب يمتطي ... مطالب عز عسرها عنده يسر
ويوما على سرج المقانب[25] يرتقي ... شوادخ[26] لم يفلل مضار بها عمرو
ويوما على بطن المواخر يبتغي ... غوارب[27] مجد غار في لجها البحر
وداج به السارى توحش فانثني ... تبطنه والليل أصرده القر[28]
وحر هجير لم يقل بظهيره ... تسنمه والظل ارمضه الحر
فأوقع فيهم وقعة شر وقعة ... وَلِلشرُ خير في فتي خيره شر
ومزقهم في الأرض كل ممزق ... قتيل جريح اوفتي ناله الأسر
فالله يوم فضفض الخصم رايُه ... وهماته العظمى واسيافه البتر
ويوم به الأعداء كلمى ذليلة ... وفي كفه حتف وفي وجهه بشر
هو الدهر همات هو الليث سطوةً ... فما عنتر في النائبات ولا عمرو
كأن نبات الدهر في رحب صدره ... عرائس مسرور رحيب بها الصدر
ولله شخص قيد الأرض عدله ... وسيرته الحسنى وفعل به بِر
وانجب شبلاً مهده المجد والتقي ... قماط له والعدل من امه الدَّر
فتي شب والحمد الزكي جناؤه ... وخير جنى حمد تحلى به شكر

---

[23] عبوسا قمطريرا: القمطرير الشديد، ق.

[24] الشبا: يقرع الشبا، الشبا حد كل شيء ، ق.

[25] المقانب: جمع مقناب الخيل من الثلاثين الى الأربعين، ق.

[26] الشوادخ: من الشدخ وهو يطلق على الكسر وعلى مقطع العنق، ق.

[27] غوارب: الماء أعاليه، ق.

[28] القر: مثلثا البرد، هـ ق.

فذلك سلطان بن سيف كجده ... تشابه في حاليهما الفعل والذكر
خليفة حق جد بعد أبيه في ... إقامة نشر العدل حتى أنقضي العمر
فالله سلطان ولله سعيه ... ولله أيام تحلى بها الدهر
هو البدر وجها ضاء والبحر نائلا ... هو الليث اقداما إذا احتدم الأمر
وتشبيهه بالبدر تشبيه ناعت ... وليس به نقص وقد ينقص البدر
وتشبيهه بالبحر إطراء واصف ... وليس به جزر وقد يجزر البحر
وتشبيهه بالليث تقريب مادح ... وشتان ذو فكر ومن لا له فكر
وقام بعبىء الأمر حفظا لما حوى ... وما قد حوى من قبل آباؤه الغر
فلم يفتق الأعداء رقعاً به أتى ... ولم يرقعوا فتقاتنا هي به العقر
ولم يكسروا جبرا ولم ينقضوا عرا ... ولم يجبروا كسرا أهاض ولم يبروا
وطاع طغي بغيا وأوشك ينثني ... عليه ارتدادا اذ تعاظمه الكبر
تعالى على البحرين إذ ساق قومه ... إلى الحتف لما غره العدد المجر
وظن بأن النار أخمد حرها ... وأن الفتى من بعد آبائه صفر
نسيت لعمر الله نار الغضى إذا ... خفي لهب منها فقد بقي الجمر
تعود إذا هبت رياح زعازع ... لواقح تذكيها فيحترق الصخر
وهل ينتج الليث الضارم[29] غير ذي ... براثن[30] لا ينبوا له الناب والظفر
فصبح هاتيك العراص ومن بها ... كتائب في إيمانها البيض والسمر
كتائب لوعاينت حسن ضرابهم ... لا يقنت ان الضرب ضربهم الجزر
عصائب لو ابصرت وقع طعانهم ... تبينت ان الطعن طعنهم الشزر[31]
فوارس لو شاهدت سبق جيادهم ... تعلمت أن في المكرمات هم الصدر
تخوض نحيع الخائعين ضباحهم ... بيوم عصيب[32] صرصر[33] حلوه مر
ويوم به قدح السنابك[34] مضرم[35] ... لنار الحبا كالبرق شط به القفر
ويوم به وقع الأسنه والقنا ... على السابغيات[36] الدلاص به جذر

---

[29] الضبارم: الأسد والرجل الجري، ق.

[30] براثن : البرثن مخلب الأسد، ق .

[31] شزر : الشزر طعن في احد الشقين، م ق .

[32] العصيب: والعصيب شدة الحر، وأطلقوها على الشدة حراً أو برداً .

[33] الصرصر: شديد البرد ويطلق على شديد الصوت ومنه ريح صرصر.

[34] السنابك: جمع سنبك وهو طرف الحافر ، ق .

[35] مضرم: لنار الحبا أصله الحباحب وهي نار سريعة تشعل من التصادم كحجارة تصطدم مع حجارة أو حافر الخيل تقدح من سنابك الخيل أي حوافرها ، م ق .

كـــأن المنايـــا طـــوع إيمانهـم كمـــا ... يشـــاءون إن أمـــر لديهـــم وإن زجـــر
تحـــف بهـــم طيـــر الفـــلا ووحوشـــه ... لنيـــل القـــرى لحم الاعـــادى لهـــا يقـــرو
تسيـــر مـــع الرايـــات حتـــى كأنهـــا ... كتائـــب جيـــش قلبهـــا السيـــد والنســـر
يشيـــدون مجـــدا مشمخـــر ابنـــاءوه ... دعائمـــه التقـــوى واركانـــــه البـــر
وزينـــه سلطـــان والعـــدل ناصـــر ... واشبالهـــم فـــازدان عيـــص لـــه نجـــر
فمـــا لبـــث الاعـــداء إلا كمـاعـــز ... تسيـم الكـلا[37] فاغتالهـا الذيـب والنمـر
فولـــت تجـــر الويـــل ديـــلا وراءهـــا ... ومـــا عزهـــا بغـــى بغتـــه ولا شـــر
واسلمـــت البحريـــن ثـــم قيادهـــا ... لسلطـــان طوعـــا حين أهـل الطغا فـــروا
فبالـــك شخصـــا طـــاطـأ البغـي راســـه ... لسلطانـــه وانجـــاب حندســـه[38] العكـــر
وبالـــك شخصـــا يقتفـــي اثـــر ســـادة ... مضـــوا قبلـــه والعـــدل فهولهـــم اثـــر
وتذكـــرة ابقـــى دليـــــلا لقـــوة ... تقـــوى بهـــا ينحـــط عن شأوها[39] الكفـــر
فكـــم عمـــران شـــاد أو مركـــز بنـــى ... لقمـــع العـــدى مجـــدا يخلـــده الذكـــر
مزيـــداً علـــى ما شـــاد آبـــاؤه الأولـــى ... وحسبـــك حصـــن الحـــزم فهـــو لـــه فخـــر
ومـــا الحـــزم إلا الحـــزم والعـــزوالحمـــى ... ومـــا هـــو الإ مـــابـــه يؤمـــــن الذعـــر
وكـــم قـــوة عظمـــى سلاحـــا وعـــدة ... بـــه اودعـــت ذخـــرا ونعم هي الذخـــر
إلـــى الآن لـــم يحـــدث بـــه الدهـر حادثـــا ... كـــأن الفتـــى للحـــزم كافلـــــه الأزر
بنـــى يعـــرب حزتـــم فخـــاراً وجزتـــم ... مجـــازاً رقـــى ما جـــازه الشمس والبـــدر
بنـــي يعـــرب نلتـــم منـــالا وكنتـــــم ... مـــلاذا إذا مـــا جاركـــم نالـــه الضـــر
بنـــي يعـــرب عـــز الحمـــى إذ حميتـــــم ... ولـــم يـــرع راع أو يـــراع لكـــم خفـــر
وطأتـــم علـــى الطغيـــان والكفـــر وطـــأةً ... فـــذل بهـــا الطغيـــان وانحطـــم الكفـــر
وساويتـــم ما بيـــن ذي الضعف والقـــوي ... بميـــزان عـــدل يستقيـــم بـــه الوفـــر
ولـــم ترقبـــوا فـــي اللـــه لومـــة لائـــم ... ولا كاشـــح طـــاو سخيمتـــه[40] الغـــدر
اقـــول وهـــل عينـــي تجـــود بدمعهـــا ... علـــى ســـادة عـــز الحمـــى بعدهم صفـــر
رثـــاء إذا عـــز الرثـــاء لمـــن رثـــى ... فإنـــي سخـــى الدمـع قد عزنـــي الصبـــر
ولمـــا أنتهـــى والكـــل جـــار لمنتهـــى ... وعصـــر لـــه حـــد تناهـــى بـــه العمـــر

---

[36] السابغات: جمع سابغة ودرع سابغة تامة طويلة والدلاص أيضاً الدرع يقال درع دلاص أي ملساء . ق .

[37] تسيم الكلاء: تأكل العشب ، م ق .

[38] الحندس: بالكسر جمع حندس الليل المظلم والعكر اشتداد سواد الليل من عكر الليل اذا اشتد سواده . ق .

[39] شأوها: الشأ والسبق، ق .

[40] السخم: والسخيمة الحقد ، م ق .

وقد افلت اقمار سعد بها السنا ... اضاء الحمى من بعدهم أظلم المصر
فقد خلفت من بعدهم أسرة لهم ... نزاع وشق للعصا وبهم غمر
واسعد قوم من بهم مجد من مضى ... يتم واشقاهم يكون به الجذر[41]
فسيف اتى الأعجام إذا ضل رايه ... ليحمي بها ملكا دعائمه الكبر
أما علم المغرور أن الأولى مضو ... سموا بالتقى والعدل ام بالفتى وقر[42]
وان الذي عادى أباه وجده ... عدو له ما في صداقته بِر
فعاثوا بأنحاء البلاد وأهلها ... فساداً وبغياً ليس نهي ولا زجر
وقد قبضوا ارجاءها وحصونها ... وخيراتها إذا في مواتلها قروا
وكم نهبوا الأموال بغيا وكم سبوا ... ذراري عزت قبلُ لم يغشَها الأسر
وكم من حصان الذيل والطرف نابها ... نوالب خزى منهم وبها ستر
وضاق الفضاء الرحب وسعا بما جنوا ... من الجور والطغيان ما ان به نزر
وقد نشبت في ذلك الوقت بعدما ... تنازع أهلوه وحل به الشر
خلافات بغي وافتراق وفتنة ... لحزبين ذا ناب له ولذا ظفر
فذاغا فري حزبه ينتخى به ... وذاك هناوي يقول هو النجر[43]
أما علموا أن ليس في الدين فرقة ... وعروته الوثقى هي الفذة الوتر
فيا قسمة الشيطان بالله هل نجا ... سوى البعض من حزبيك لم يغشه الأصر
تشاغل كل بالقتال لآخر ... ونهب وتخريب وما أن لذا انكر
تناسوا حقوق الله ما بينهم فلا ... مساعٍ إلى خير يُحَط به الوزر
وكم ناصح أهدى النصائح معلنا ... وسراً فما اجدت ولا السر والجهر
فيا فتنة في المصر شب سعيرها ... ويا فرقة في العصر دام بها الضر
بها أنتهز الأعمام فرصتهم لما ... راوا من خلافات لنيرانها سعر
ولما بهم ضاق الغضا وسعه بما ... جنوه بهم حاق القضا واتثنى المكر
اقام تعالى باسلافي الوغى له ... مناهل ورد لا يكدرها غثر[44]
سليل سعيد أحمد الضيغم الذي ... ترقى إلى عز يحف به النصر
راى الذل في أوطانه فتسعرت ... لغيرته نار يذوب بها الصخر
فحطمهم حطم الحصيد وداسهم ... كما ديس يوما في سنابله البُر

---

[41] الجذر: القطع والإستصال ، ق .

[42] وقر: الوقر ثقل في الاذن ، ق .

[43] النجر: والنجار الأصل ، ق .

[44] الغثر: بضم الغين أصله سفلة الناس والرديء منهم واستعمل هنا لكل رديء ، م ق .

وجزرهم جزر السباع ومن نجا ... فمنهم غريق أوجريح به دحر[45]
وطهر ارض الله من روثهم كما ... يطهرها من كل روث بها القَطر
فحق على تطهيره الأرض شكره ... وحق على العدل الزكي له شكر
فلولا الهمام البوسعيدي أحمد ... تساقط في ايدي الأعاجم ذا المصر
وصارت عمان بعدما فك أسرها ... بأيدي بنيه بعده وله الفخر
يذودون[46] عنها كل خصم وهم هم ... ملوك عليها اليوم والقادة الغر
ولا ينتحي ذا النظم ذكر ملوكها ... وسيرتهم تحتاج ما يسع الذكر
وخصص ذا الإنشاء ذكرا لكل مَن ... إمامتُه معقودة وله أزر[47]
ومن ذلك الأصل الزكي أرومة[48] ... هو العدل عزان بن قيس الفتى البَر
فلله عزان ولله سعيه ... ولله عدل نار من نوره البدر
وكم من عتل ذي عتو منافق ... وذي جبروت في طواغيه مكر
ثناه عن استكباره وعتوه ... الى القهقرى فانصاع قسرا به الكبر
سل الخصم عنه هل محا الجورَ عدله ... وجندل ذاك الخصم أسيافه البتر
وسل وقعات خاض فيها غمارها ... وجلى صداها والأعادي بها كثر
فبركا متى ما أبركت شرها رأت ... نهوضا به قد قام ذلكم الذمر
ومطرح ذعرا اطرحت ثقل ما بها ... وما السيف إلا شاهدو القنا السمر
ومسقط رغما أسقطت حقد ما بها ... وما صالح المغوار[49] الا له أزر
وكم صالح قد جره صالح له ... وكم طالح[50] أرداه جيش له مجر[51]
ونفعا خلت نفعاً وأتباعها فما ... سعال بها الا سعال به زفر[52]
ووادي بني ذبيان طرأوكم به ... قلاع تحاماها قساورة[53] عفر
منازل بغي هد عزان سمكها ... وكم ثَمَ قصر هده فهوى القصر
وابرم في قطر البريمي مرامه ... فعز بنشر العدل أي ذلك القُطر

---

[45] الدحر: الطرد والإبعاد والدفع ، ق .

[46] يذودون: الذود الطرد والسوق والدفع ، ق .

[47] الأزر: بالفتح الإحاطة والقوة ، ق .

[48] الأرومة: بالضم الأصل ، ق .

[49] المغوار: كثير الغارات ، ق .

[50] طالح: ضد صالح ، ق .

[51] المجر: الجيش العظيم ، ق .

[52] الزفر: إخراج النفس بعد أن يمده ، م ق .

[53] قساورة: عفر القساورة جمع قسور وهو الأسد والعفر أصله المعفر بالتراب والأسد العفر الشديد ، م ق .

ومجـرا أزب[*] النقـع سحـب دخانـه ... لوامعـه بـرق وفـي نبلـه قطـر
أفـاض علـى مـراق جعـلان سيبـه ... فلـم يقهـم واقٍ وجيـش بـه اعتـروا
ومـا عُهِـدوا مـن قبـل قـد غُلِبوا ولا ... قـد أنهزمـوا كـلا ً ولا نالهم أسـر
وكـان أمـام الحـق لمـا يـرى علـى ... سجونهـم تشديـد مـن نالـه القهـر
ليمنحهـم منـه الجميـل وعفـوه ... وتاليفهـم كيمـا يكـون لـه ذخـر
رأوا فرصـة قـد يسر الحلم عسرهـا ... لهـا وثبـوا من سجنهـم هرباً فـروا
وكـان يـرى بعـض معاقبـة لهـم ... بمـا عاقبـوا لـو صوبوا من له الفكـر
ولكـن قضـاء اللـه لا شـك نافـذ ... وخيرتـه فـي خلقـه لهـي الوفـر
ليبلـوَ منـا الصابريـن لأمـره ... بمـا كرهـوا والنصف من ديننا الصبـر
وإن شـاء أمـراً هيـأ السبـب الـذي ... بـه ينقضـي كيمـا بـه يعظـم الأجـر
تجمـع أعـداء الإمامـة عندهـم ... فكانـوا لـه حربـاً ولـم يثنهـم كـر
أمدهـم أهـل النفـاق بمـن رأوا ... عـن الحـق بغياً خوف حتف بهم يعـرو
وقـد فتحـوا أرجـاء مسقـط بعدمـا ... تقضـى شهيداً من بـه النهي والأمـر
وخيـر فتـى بيـن اللهـاذم والقنـا ... يمـوت شهيـداً مقبـلاً ولـه الصـدر
كعـزان ذيـاك الفـتى عـزان يَـرى ... كأمثالـه أو صحبـه ذلـك العصـر
أولاك هـم أنصـاره وحماتـه ... ومـن بينهـم أحبارنـا الأنجـم الزهـر
سعيـد بـن خلفـان الخليلـي وصالـح ... فمـا واحـد فـي العلـم إلا هـو البحـر
شهيـدان كـل قـد قضى بعده ومـا ... قضـى نحبـه إلا وخلـده الذكـر
وبعـد شفـى أهـل النفـاق ومـن بغـى ... بغلهـم غيظـاً ومـا أوغـر الصـدر
ومـرت سنـون فـي بنيهـا تغلغلـت ... كوارثهـا واخشوشـن النـاب والظفـر
إلـى أن تجلـى سالـم فتسالمـت ... نفـوس بمـا حقـد وأخرى بها وغـر[**]
بـدا بتنـوف بـدره فغـدت بـه ... تنـوف وتزهـوا إذ بهـا طلـع البدر
وقـد فتـح الأقطـار طراوكـم لـه ... وقائـع منهـا شـاب من سنه عشـر
تعالـى علـى نـزوى وكانـت منيعـة ... بسيـف فألـفى النحـرَ من يده النحـر
فزلزلهـا بالصاعقـات مدافـع ... ورمـي رصـاص من بنـادق بـل جمـر
وصادمهـا وقـع الصـوارم والقنـا ... وجـردٌ عليهـا كـل مَن ضربـه جـزر
فـوارس لا يكبـو سبـاق جيادهـم ... كـأن كـل صنديـد علـى ظهرها صقـر
قلوبهـم قلـب وفـي جمعهـم يـد ... وفـي عـدهم قـل وفي فعلهـم كثـر

---

[*] أزب: النقع الأزب هو الغليظ والثيم والقطر بكسر القاف النحاس المذاب ، ق .

[**] الوغر: الحقد والضغن والعداوة ، م ق .

على العدل والتقوى أستقاموا فمالهم ... سوى العدل والتقوى رداءً ولا أزر[٥٦]
بإخلاصهم فلوا عضاباً ودوخوا ... صعاباً فذل الصعب واخضوضع العسر
وقائدهم للخير سالم والهدى ... به سالم من كل شؤب به كدر
فكان من الفتح المبين فتوحه ... وكان من النصر المتين له نصر
بذاك تجلى صبحها حين أشرقت ... بأرجائها أنواره وأنجلى العكر
لذا منح أهدت له منحاً زكت ... كأزكي وفي الأخرى لصاحبها فخر
وأنصاره والمهتدي بعلومهم ... هداة الهدى والحق أصحابه الغر
ومن بينهم نور الديانة قطبها ... سليل حميد السالمي هو الحبر
وإبن خميس ماجد ثم عامر ... أبو مالك والكل في علمه بحر
وعيسى الأمير الفاضل العدل نجل من ... مضى ذكره أي صالح الصالح البر
حذا حذوه في العلم والرأي والتقى ... وقمع العدى يا دوحة فرعها نجر
وللـه ذاك السالمي وعزمه ... وهماته اللاتي أستقام بها الأمر
فما كان إلا قدوة الأمراسه ... ومحتده الراسي به الأمر والزجر
فلولاه كان العدل عذلاً وذاله ... يفيء إلى زاء يطوف به الستر
ولكن أبى إلا النجاح وما أرعوى ... إلى كاشح أو عاذل راعه ذعر[٥٧]
وذلك من أخلاصه لمليكه ... وإيقانه بالله أن ينجح السر
فحقق باريه رجاه وما نوى ... فأصبح والسر المخبى به جهر
بذاك ترقى سالم وأرتقى على ... معارج آفاق مدارجها بكر
وجر إلى الفيحاء سمائل جيشه ... وصادمها والحصن في أسده الزأر[٥٨]
فحاصر ذاك الحصن والجو أقتم[٥٩] ... من النفع الا لمع باروده جمر
وفيه صناديد الوغى أسد الشرى ... يديرون كأساً في اللقا سمه خثر[٦٠]
بنقع ووقع واصطدام لمدفع ... وجردو جيش في طواغيته كبر
فأوهى قواهم وأستتب رجاءهم ... فما لبثوا لكن بأنفسهم فروا
وبغيا طوى بالطو ثمت لم تفه ... نواطقه بل أخرسته القنا السمر
فتأبوا وابوا خيفه قبل أن يروا ... حلول المواضي فيهم وأنطوى الشر

---

[٥٦] رداء: ولا ازر أي لإزار .

[٥٧] الذعر: الخوف بضم الذال ، ق .

[٥٨] الزأر: والزئير صوت الأسد من صدره ، ق .

[٥٩] الأقتم: والقاتم الأسود ، ق .

[٦٠] سمه خثر: الخثر الغليظ ، م ق .

وطاغوت[11] بهلا مابه لا وزيره ... بواق ولا الحصن المنيع ولا المجر
رجا نصرة من جنده ووقاية ... فطاف بهم خوف وراعهم ذُعر
فطحطحه[12] عن شأوه فكأنه ... أخو يتم أو يسرة نابه عسر
وأرجاء بهلا حصنها وحصينها ... إلى الحق دانت كلها السهل والوعر
وصاعقة منقضة بزئرها ... وبارقة ترمي شراراً به قطر
كطوفان نوح ما تبعق منهما ... لنوء الثريا في شابيبه[13] سخر
تعالى على الرستاق فاجتاح سيبه ... غضنفرها الكرار إذ خانه الكر
فلم يقه الحصن المنيع ولا وقت ... جحافله الأنجاد إذ عظم الأمر
فقر وما جبن به غير أنه ... تفوق أقرانٍ يحق به النصر
ولما يزل في كل قطر له يد ... ولما يزل في سيفه النصر والظفر
وغرق أموال البغاة لبغيهم ... بما لٍ وما قد حازه الظلم والقهر
وأنكر ذا التفريق بعض بقوله ... حلالٍ دم الباغي وفي ماله حجر
ورد عليه العالم الحبر عامر ... أبو مالك في رجزه والهدى بدر
وفرق في الباغي فأما إذا بغى ... بمال فذا التفريق في ماله بعرو
كذى جبروت حازماً لا بظلمه ... وعاملِه أو قالدٍ وله ظهر
كفعل فتى الخطاب في مال من بغى ... وفعل فتى الخطاب أي عمر الصدر
فيؤخذ قدر المثل أما إذا بغى ... بما دون مال فالبقاء له عذر
ومادمه الا براق لبغيه ... فنور بالتحقيق قلباً به عكر
فلله در العلم والمهتدي به ... ولله در العدل فهو له أزر
ولله قوم فيهم سالم رقى ... به العدل مرقى أسه الحمد والشكر
وأسعد به شخصاً يموت على الوفا ... شهيداً بكته الأرض والشمس والبدر
وأظلم ذا المصر المنير بموته ... ولولا انجلاء العكر لم ينر المصر
بعدل ابن عبدالله ذاك محمد ... حميد المساعي جده العالم الحبر
هو البدر في الظلما هو الليث في الوغى ... هو الغيث في الدقعا[14] وعلماً هو البحر
له هيبة جلت وحلم لدى الاسا ... وصبر لدى البأسا وإن عاقه الضر
وفكر بربه المضمراتِ ظواهراً ... ورأي عن الحرب الزبون له وفر

---

[11] طاغوت بهلى:ا الطاغوت كثير الطغيان .

[12] طحطحه عن شأوه: طحطح كسر وفرق وبدد عن شأوه عن علوه .

[13] شآبيب: جمع شأبوب وهو شدة دفع المطر ، ق.

[14] الدقعا: شدة الفقر ومنه فقير مدقع ، م ق .

ولله صحب بايعوه على الوفا ... وشد واعراه حين شاب الوفا غثر
ومن بينهم عيسى بن صالح والفتى ... أبو مالك ممن أتي بهم الشعر
ولله عيسى كم له من سوابق ... ووالده من قبل حق لها الشكر
سل الفرض عنه كم له من عوائد ... رأى الفرض فيها أن يخلدها النشر
وخير فتى في البيعتين له وفا ... فعيسى الذي أزدانت محاسنه الغر
وخير أناس في المكارم والوفا ... أناس لهم في بيعة معه الصدر
وخير فتى هم بايعوه وقد وفا ... محمد العدل الحميد به المصر
له الشرف الأسنى له المجد والثنا ... له الكرم الأسمى له العيص[٦٥] والنجر
تحدث عن صدق الفعال مناقب ... محامد لاتحصى يضيق بها الحصر
ففي الرأي والإقدام والجود والتقى ... وفي العلم فاق الكل حتى له قروا
فقد كان حلال المشاكل تنتهي ... إليه الصعاب المعضلات إذا تعرو
وأورعهم في الدين حتى كأنه ... من الزهد ذو فقر ولم يغشه فقر
تساوى له في قلبه الخوف والرجا ... كما يتساوى عنده العسر واليسر
وفي الجود معن ظل يكبوا وحاتم ... وكأن جزيل المال فأنتابه العسر
وناهيك في الإقدام ألقى جرانه ... وقصر عنه عنتر والفتى عمرو
وفي نخل شاذان صواعق نقمة ... لفيلقه[٦٦] غيداقها[٦٧] علقم[٦٨] مر
تحسى به حراص وايل فإنثنى ... عتو وكبر وأنثنى البغي والمكر
فمزقهم أيدي سبا فكأنهم ... عفاء[٦٩] باطلال تقادمها دهر
فلله يوم ناره أزكت الصفا ... ومن حرها بأن الصدى وصفا التبر
ولله يوم عدله طار صيته ... وحلق في السبع الطباق له فخر
ولله يوم نكس البغى رأسه ... وأعظم به يوماً له أخضوضع الكفر
وكم مارد قد جذه ومنافق ... ومستكبر أخنى بعرنينه[٧٠] الكبر
ثناه عن استكباره بقساطل[٧١] ... بإيمانها يوم اللقا الموت والحشر

---

[٦٥] العيص: والنجر العيص له معان منها الأصل ومنها نبت خيار الشجر ، ق .والنجر تقدم أنقى حرانه أصل الجران مقدم عنق البعير واستعير له ، ق .

[٦٦] الفيلق: كصيقل الجيش ، م ق .

[٦٧] الغيداق: كثرة الماء ، م ق .

[٦٨] العلقم: الحنضل، ويطلق على شيء مر ، م ق .

[٦٩] عفاء: باطلال عفا معناه اندرس ، م ق .

[٧٠] العرني:ن ما صلب من الأنف ، م ق .

[٧١] القسطل: أصله لغة في الغبار واستعمل في غبار الجيش ، م ق .

وكم وقعة قد خاضها ووقائع ... بجحفله والخطب محلوك غثر
وفي بلدة الحمراء لما عتى بها ... صناديدها واستصغرو من له القدر
ثنا عزمهم رعب الجحافل اذ بدت ... طلائعها فأرتاع أسادها العفر
ولما طغى بالطو قطاع طرقها ... طوى بغيهم مخشوشن الباس والذعر
فهد صياصيهم[٧٢] وشتت شملهم ... فأمست يباباً[٧٣] دارهم ريفها قفر
وجعلان شمس قد تداركها متى ... دعاه إليها نجل صالح البر
ولما تقم للبغى قائمة أعتدا ... تثيرا لعداء إلا وفاء بها الخسر
وأمست وأهلوها جذاذ[٧٤] كأنهم ... رسوم سطور مح من طرسها الحبر
فهذا هو الإقدام ماشابه رياً ... ولا شابه عجب ولا شابه كبر
وفي الراي والفكر العميق تصعدت ... على غيره ارأوه وسما الفكر
فمن رأيه أعطى الصداقة كل ذي ... أخوة دين لم يشب صفوها كدر
ومد إلى من أفصح الضاد منطقاً ... وصادقه حسن الجوار ولا غدر
فصادق حكام الخليج وغيره ... وفيما مضى قد كان مع بعضهم وغر
فلله رأي سد ما لم يسده ... خميس ولا البيض الصفائح والسمر
ولله رامي صم آذان مغرض ... دخيل ومكر الأجنبي به دحر
ولله رأي قد كبا الرأي دونه ... ولله فكر قد كبا دونه الفكر
ومن فكره لما رأى ضعف جسمه ... وأعصابه خارت[٧٥] ومنه القوي نزر
وخاف اختلاف الرأي من بعده لما ... رأى من خلافات يروجها الشجر
تفرس فيمن يصطفيه خليفة ... يكون له في قومه النهي والأمر
فشارو أهل الحل والعقد في الذي ... سيخلفه من بعد أن ينقضي العمر
كفعل أبي بكر لدى عهده إلى ... خليفته الفاروق فالأثر الأثر
فاجمع راي الكل تقديم غالب ... وسيرته كبرى وطال بنا الشعر
ولكن بالتمكين ما طال عهده ... لما من خلافات يشجعها الغدر
الا رحم الله الخليلي قد نجا ... باذكاره لم يؤده الناب والظفر
ولله شخص قام والعدل والرخا ... قريناه والحمد الزكي له فخر
ولله شخص بات والمجد والثنا ... أنيساه حتى مات ثم هما قبر

---

[٧٢] صياصيهم: الصيا كالصوى حجر يكون كعلامة على الطريق، والمراد هنا القلاع والبروج ، م ق .

[٧٣] اليباب: الخراب، ق .

[٧٤] جذاذ: مثلث من جذه إذا قطعه واستأصله .

[٧٥] خارت: ضعفت ، م ق .

أولئك من ربت عمان وأنجبت ... من النجباء المزدهي بهم المصر
لقد بيضوا التاريخ في صفحاته ... وبارب طِرسٍ ضاء من نوره الفجر
فتاريخهم تالله أكبر شاهد ... ينور به في طرسه الحبر والسطر
سلوهم به من حطم الشرك فانثنى ... على عقبيه خائباً وبه خسر
سلوهم به من قلقل البغى اذ عدا ... بأوطانه مصغوغراً وبه دحر
يقولوا بلى نحن الأولى بز أمرنا ... وبالسيف مناعزّ دين له قدر
ونحن الأولى كنا حطمنا حصيدهم ... وجزنا مجازاً أقصروا ولنا الصدر
ونحن الأولى كنا أبدنا عديدهم ... ورمنا مراً ما دونه الشمس والبدر
وهاكم سجل الغابرين ومجدهم ... بنبذة تاريخ يزين بها الشعر
ولم يأت الا البعض منهم وما أتى ... من الفضل فهو العشر لابل هو النزر
ليزداد حسناً بالثناء ولو وفى ... بعدهم جمعاً لضاق به الحصر
جزاهم ملقى الفوز خير جزائه ... وحياهم الرضوان واليمن والبشر
وأتحفهم في كل يوم وليلة ... تحيات بِر والثناء لهم عطر
كما نهجوا بالدين نهج محمد ... رسول الهدى من هديه النيرّ الذكر
عليه من الله العلى صلاته ... وأزكى سلام لايحد له حزر[٧٦]
وآل وصحب جردوا السيف والقنا ... وفاءاً بعهد الله حتى امحا الكفر

---

[٧٦] الحزر: التقدير والخرص ، ق .

أخا رضوى[1] نراك أخا مشيب ... فخبرنا بغابرة الخطوب
وما لاقيت من خير وشر ... وما شاهدت من عجب عجيب
وهل حراسك[2] الأدنون خانوا ... أأم هم في الوفاء ذوو لزوب
وهل نزوى وأختاها وإزكي ... زكون غداة ملتطم الحروب
فأحجم[3] ثم جمجم[4] ثم أجرى ... شئون محاجر الثكلى الصخوب[5]
فقال على الخبير سقطت أني ... أجل شاهدت أعجاب الضروب
لقد شاهدت أدم وهو كهل[6] ... غداة من السماء رمي بحوب[7]
مضى وبنوه حتى طاف نوح ... على الطوفان ماخرة الركوب
وعادا بين أحقاف ونجد ... طغوا بعلو ملكهم المهيب
هم العرباء ذروة آل هود ... نبيهم وقحطان النجيب
قد اتخذوا المصانع لارتقاء ... وقدشادوا القصورعن الرسوب[8]
ولما أستكبروا وعتوا عتواً ... رمو بعواصف الصر[9] العصيب
وأعقبهم ثمود وهم بقايا ... أولئك من فنوا أمس الذهوب
وقد عمروا البلاد وشيدوها ... بكل قوي تفوق عن الحسيب
وقد نحتوا الجبال لهم بيوتا ... لتخلد في الصفا الصم الصليب[10]
ولما أن طغوا بعلو ما قد ... أوتوه من علا الملك الرحيب[11]
دعاهم صالح فعموا وصموا ... ولم يصغوا إلى الداعي المجيب
فأخذهم عذاب مستقر ... فبادوا مثل عاد من قريب

---

[1] أخا رضوى: هو الجبل الأخضر ،

[2] حراسك الأدنون: الجبال المجاورة له وسكانها نزوى واختاها بهلا ومنح.

[3] أحجم: عن الشيء كف عنه وانكسر هيبة منه .

[4] جمجم: الجمجمة إخفاء الكلام، والتجمجم إخفاء الشيء في الصدر.

[5] الصخوب: ذات الصخب محركا شدة الصوت ، ق .

[6] كهل: الكهل من وخطه المشيب وجاوز ثلاثين سنة الى خمسين سنة .

[7] الحوب: الإثم .

[8] الرسوب: النزول إلى أسفل ، م ق .

[9] الصر العصيب: الصر بكسر الصاد شدة البرد والعصيب أصلة شدة الحر واستعمل لمطلق الشدة، م ق .

[10] الصليب: الشديد وزنا ومعنى ق .

[11] الرحيب: المتسع ، ق .

وقـــوم شعيب كانوا رهط سوء ذوي التطفيف والبخس الخريب
وأبجد ثـــم هـــوز ثـم حطـي وكلمن ثـم سعفـص لـلعقيب
لأهـل الأيكـــه الـرؤساء أسماء نـهـــو عن بخسهم حق الشعوب
ولـما أستكبـروا أخـذوا جميعا بصاعقة العـذاب على تبيب[12]
فقلـت لـــه وقـد أبـدى ارتياحا وأولاتـــي انبساطـات الخطيب
اخا رضـوى سـلام في شذاء[13] يعطـر جـانبيـك بكـل طيب

الحوادث : منذ دخول مالك بن فهم الازدي عمان إلى دخول الإسلام فيها

أخـا رضـــوى مقـالك بالعجيب فمـاذا بعـد مـن حـدث غريب
أرى من حـولـك الأدنى رياضا لـهـا التـاريخ مبيض الخطوب
فقـال أجـل وربـي شاهد في مقـــال ليـسـه كـذب الكَذوب
فمـــا شـاهدت من أطراف نجد إلـــى إيـران فاليمن الجنوبي
مـواطـن للـعروبة شيدوهـا بـأطـراف الأسنـة والكعـوب
تغلبت الأعـاجـم بـرهة في زمان بالتعسف والشغوب[14]
فعـاثـت بـالفساد وكان فيها مرازبة الاكـاسرة الصقوب[15]
وسمتهـا مـزونـا وهو مما يـدلك ري واديهـا الخصيب
وفيهـا النخـل والأشجار طراً ومـن شتى الفواكـه والحبوب
ولما أن أراد الله بقضـــي على بـغي الأعاجم بالذهوب
ولـم تـك هـذه الأيـام إلا دوالـل حكمة الباري الحسيب
فحين تفرقت أيـدي سبا من سبـا العـربي أمسى كالغريب
واضحى العـرب ينتجعون غيثا واجـدب كـل مخضر رطيب
سـوى هـذي الرباض فإن فيها رغيد العيش موفور النصيب
اتـاهـا مالـك يبغـي حياء ليهنـأ ثَمَ بالعيش الرغيب
يبـارك ملتجـا فيهـا ومنجى ذرى قلهـات ذا الحصن الحريب
فمـن أنبـى ابن فهـم ان هذي ديـار الأمـن والمرعى العشيب
فعارضـة بنـوا الأعجام خوفا علـى فقـدان ملكهـم المهيب

---

[12] على تيب: التيب هو من التب وهو النفي والخسار ، م ق .
[13] الشذا: قوة ذكاء الرائحة ، ق .
[14] الشغوب: جمع شغب وهو تهيج الشر، ق .
[15] الصقوب: جمع صقب اصله العمود الأطول .

فـــدارت بينهـم هيجـا زبـون ... تشيب الطفل من قبل المشيب
رحـــاهـــا تقصم الأعجام قصما ... وتقضمهم بأضراس ونيب[16]
تـــدور علـــى جـــوانبها المنايا ... ومـالـــك قطبهـــا ليث الحروب
تحـف بـــه كـــرام الأزد صـــيد ... بكـــل فتـــى طعون أو ضروب
إذا مـــا العـاديـات أتين ضبحا[17] ... بهـم أدبـــرن أفئـلـة الـركوب
وإن جـــاء الأعاجـم في إرتجال ... فـما اسطاعوا الثبات لدى الوثوب
فـــأعيـاهـــم كـــلا الأمـرين أما ... ممـــات أواســـار فـــي الصلوب
فـحـــاروا ثـــم حـــاروا ثم ماروا ... ومـــا أختـاروا سوى ذل الهروب
وليست حيلـــة المغلـــوب إلا ... يـــرى طـــوعـــا لغالبه الرهيب
تخلـوا عـن مـزون وأسلموها ... وثمـت سلمـوهـــا دون طيب
وقـــد رحلـــوا بلا رجعى إليها ... فقلنا لاَعًا لأولـى القطوب[18]
ومـــا حملـــوا فتيلا أونقيرا ... ســوى عـار المذلة في الدروب
فثـاب العـرب من شتى النواحي ... ومختلـف القبـائـل والشعوب
أتت عدنـــان مـــن علـياء نجد ... وقحطـــان مـــن اليمن السهوب
وقـــد مللـوا ضـواحـها أسوداً ... لدى الهيجـاء حماة للجيوب[19]
وسمـــوهـــا عمـــان بإسم واد ... لـهـم فيـهـا هنـالك ذي خصوب
وقبـل قبيل غـزو الفرس إسما ... لـــهـــا بعمـــان قحطان النجيب
لعـل الفـرس لمـا أن غـزوها ... رأوا تبـديـلـه بهـوى القلـوب
ولـمـا تمـت الآمـــال فـيـهـا ... لـمـالـكـهـا فتى فـهم الأريـب
وقد جعل الحماة لحرسهـا مِـن ... بنيـــه وكـــان ليـــلاً بالرقيـــب
اتتـــه رميـــة من سهـــم ممـــن ... يعلمـــه الرمايـــــة بالـــدؤوب
سليمـة قـد رميـت وأنـت ســاه ... ابـــاك وأنـــت منـــه بالقريـــب
لعمـــر اللـــه أن السهم أمسـى ... مليـك الـراي والعـزم الثقيـب
قضـى نحبـا فكان سليمـة مـن ... ذويـه طريـد دهـر بالذنـوب
وسـار إلى بـلاد الفرس كانـت ... قضيتـــه لديهـــم بالعجيـب
يطـول بذكرهـا ذا النظم لكـن ... تملكهـا وأصبـح بالنقيـب[20]

---

[16] بأضراس ونيب: النيب أصله جمع ناب إسم للناقة المسنة، واستعمل هنا لمطلق الناب .

[17] ضبحا: الضبح صوت الخيل يخرج من أفواهها ليس صهيلاً ، م ق .

[18] القطوب: المقطبون وجوههم، التقطيب إذا زوى بين عينيه وله معان أخرى ، م ق .

[19] الجيوب: جمع جيب مدخل الأرض ، ق .

وأكثـر نسلـه فيهـا ولكـن ... أتـى بعـض عمانـا في العقيـب

فمـن ابنائـه مـن قد أتاهـا ... جلنـدى كركـر قـرم العريـب[21]

هـو المذكور في القرآن قـولا ... ليقتهـر السفينـة بالغصـوب

وقيـل بأن مالـك إبن فهـم ... هو الرجل الغصوب ذوى الركـوب

وكـأن له بنون كذاك صـاروا ... ملوكا في الشمال وفي الجنـوب

ومنهـم بالعـراق جذيمـة قـد ... يلقب أبرش[22] الجسم الشحيـب

تملكهـا وللزبـاء أمـر ... وأنف قصيـر فيها بالجبيـب[23]

وجماز أخو الجبروت أضحـى ... مليك الشام في أعلى قسـوب[24]

وقيـل بأنـه المذكور أمسـى ... بجنتـه أخـا كفـر خريـب

وكـان هنـاه ارشدهم وادهـى ... ثقيب الـراي والفكر الرتيـب[25]

مليـك عمـان بعد أبيه لمـا ... يـزل حتـى تقضـي بالنحيـب[26]

وما زالت عمـان لآل فهـم ... تداولهـا حسيـب عن حسيـب[27]

هـم الحامـوا حماها بالعوالـي ... وبيض الهند واللجب اللجيب[28]

ولكـن دالـت الأيـام حينـاً ... لتخفـض أو لترفـع ذا رسـوب

فأصبـح آل مالـك بعد ملـك ... لديهـم دام دهـراً بالنكيـب[29]

ودالـت دولـة من آل شمـس ... بناهـا عبـد عـز بالذريـب[30]

أتـى مستكبـر ثـم الجلنـدي ... فعبـد وجيفـر خيـرا لبيـب

فمـازالا بهـا حتى أتانـا ... رسـول اللـه بالدين المصيـب

---

[20] النقيب: شاهد القوم وضمينهم وعريفهم ، ق .

[21] عريب: بمعنى عارب، فعيل بمعنى فاعل والعارب هو العربي فصيح اللسان إسم جنس يشترك فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع والمثنى .

[22] أبرش: الجسم الشحيب أصل البرش نكت تكون في الجسم وجذيمة الأبرش هو أبرص خافت العرب تقول أبرص فقالوا أبرش والشحيب، الشحب تغير اللون من هزل أو مرض ، م ق .

[23] الجبيب: المجبوب، وهو المقطوع، فعيل بمعنى مفعول ، م ق .

[24] القسوب: من قسب اذا اشتد وصلب ، ق .

[25] الرتيب: الراتب وهو الثابت، ومنه الراتب الذي يجعل للعمال والموظفين ، م ق .

[26] النحيب: شدة البكاء ويطلق على الموت كقضى نحبه ، م ق .

[27] الحسيب: كشريف وزنا ومعنى .

[28] اللجب اللجيب: أصله الصياح والإضطراب ومنه جيش ذو لجب أي كثير الصعقات ويضطرب ويموج بعضه في بعض ، م ق .

[29] النكيب: المنكوب أي المعدول عنه النكب هو الميل والعدول ، م ق .

[30] الذريب: أصله حديد اللسان واستعمل هنا في كل حدة وقوة ، م ق .

فهـذا مـا جـرى منذ أبن فهـم ... إلى الإسـلام مـع كل الحـروب
فقلـت له سلامـا ثم شكـرا ... أخا رضوى عليك على لـزوب[٣١]

الحوادث منذ دخول الإسلام عمان إلى إستشهاد الإمام الجلندي إبن مسعود رحمه اللّه سنة ١٣٣

أخـا رضـوى تضرع للمجيب ... عـلـى مـا جـاء من حدث قريب
فقـال نعـم وشكر الله أضحى ... علينـا دائمـاً فـرض الوجوب
فقلـت وقـد أضاء الوجه منه ... أفـدنـي مـا يطمن للقلوب
فـمـا حـال بهـا أضحت عمان ... مع الإسلام في العصر الذهيبي[٣٢]
ومـاذا قـد جـرى مـن مالكيها ... مع إبن العاص والوفد الطليب[٣٣]
فقال نعـم أقـامـا وأستقاما ... بـأهـل عُمـان للداعي المجيب
كما كتـب الـرسول إليهما في ... رسـالـتـه المنوطـة بـالنقيب
ولـم يطلـب سوى أن يستقيما ... عـلـى الإيمـان أوفـرضٍ لتوب
أقـرهمـا بـأرضهمـا فـقـراً ... عـلـى الإسـلام والملك الرغيب
وإبـن العـاص أصبـح مطمئناً ... بـهـا رحبـاً ولـم يـك بـالغريب
ومـازن أذ رآى الآيـات تترى ... عـلـى الأصنـام كسّر للصليب
وسـار إلـى رسـول الله يسعى ... مجـدا يمتطي شحط[٣٤] الدروب
ومـات وعنـهـم صلى عليـه ... إلـهـي وهـو مسرور بطيـب
وأهـل عمـان قـد أثنى عليهم ... وأصحـاب تـلـوه فـي العقيب
وقـد أخـذوا علـو ماجمة من ... صـحـابتـه أولـى العلم الرحيب
وحـين تحـزب الأحـزاب كانوا ... علـى النـهـج القويم المستطيب
أبـو الشعثـاء إمامهم الذي قد ... حـوى عـلـما من الجم الصحيب
وقـال حويت إلا البحر ما قد ... حـوى سبعـون من علم غريب
وكـان لـه تـلامـذة أزاحـوا ... بعلمهـم لـريـب المستريب
كـإبـن اباض وهـو أشد باساً ... وأقـوى حجـة اللسن الخطيب
ويـصـدر عـن إبـي الشعثاء رايا ... ليـدفـع حجه الخصم المريب

---

[٣١] اللزوب: واللتوب الثبوت والالتزاق ومتقاربات مع اللزوب وزنا ومعنى، م ق .

[٣٢] الذهيب: لغة في الذهب والعصر الذهبي أي الذهبي ، م ق .

[٣٣] الوفد الطليب : أي الطالب كفعيل بمعنى فاعل .

[٣٤] شحط الدروب : الشحط البعد شحط عن المكان بمعنى بعد عنه ، م ق .

لـذاك تـراهـم نسبـوا إليـه ... تـوابع مـذهـب النـهج المصيب
وإبن ابـي كـريمـة وهـو حبر ... إمـام بعـد جـابـر الأريـب
وأخلفـه تـلامـذة وصـاروا ... جهـا بـذةً مـواتـع في الخطوب
وكـانت بصـرة لـهـم مقـرا ... لنيـل العلـم والـديـن الحبيب
ولـمـا أن تغلـب مـن تـولى ... بظلـم والتعـسف والشغـوب
ولـم يجدوا النصير لهم أشاروا ... لبعضهم الخـروج إلـى جنيب[35]
وقـد فـروا بـدينـهم ليبقـوا ... على بعد من الجور الغصيب[36]
وسـاحوا في البسيطة كي يقيموا ... حـدود اللـه فـي الزمن العصيب
وقد مللـوا نواحي الأرض عـدلاً ... بشـرق ثـم غـرب والجنـوب
وقـد زهـرت عمان بهم وزانت ... بـهم يـمن ومـغـرب ذو السـهوب
وكـان ربيعنا المشهور علماً ... خليفـة مسلـم الحبر اللبيب
عمـانيـاً فعـاد الـى عـمـان ... وذاك هـو الـربيع فـتي حبيب
وأصحـاب أنـاروا الأرض علمـاً ... وأحيـوا سنـة الهـادي الحبيـب
كمحبـوب الـرضـي فتي رحيل ... وإبـن الـنـيـر الحبـر المـنيب
بشـير نجـل منـذر والجلندي ... هـلال ثم موسى مـع شبيـب
وأمـثـال لـهـم مـلـلـوا عمـانـاً ... أقاموا العدل في الزمن الغليب[37]
وأول مـن لـهـم نـصبـوا إماما ... جلنـدى وهـو ذو العـزم الثـقيب
أقـام العـدل حتـى ضـاق منه ... فسيـح الجور والبطش الصخيب
وضـاق علـى بنى العباس ذرعا ... تـخـوفـهـم علـى الملك الرحيب
ودب الـرعـب فـيهـم أن تعالت ... لأهـل عمـان دولـة ذا النـجيب
كـمـا خـافـت أميـة سابقاً إذا ... أتـى الحجاج بالجيش الغصوب
لعلمهم بـأن نـهجت عمـان ... بنـهج فـتى أبـاض المستنيب
وأن لا يخضعـوا لملـوك جور ... ولا لـوراثة كـأولـى الخبوب[38]
ولـكـن الإمـارة بـانتـخـاب ... من العلماء وأرباب النخيب[39]

---

[35] الخروج الى جنيب : أي الى جانب واصله الذي يمشي على جانب م ق .

[36] الجور الغصيب : بمعنى الغاصب كفعيل بمعنى فاعل .

[37] الغليب : بمعنى الغالب كفعيل بمعنى فاعل الغصوب بمعنى غاصب فعول بمعنى فاعل كاكول بمعنى آكل، م ق.

[38] الخبوب : جمع خب والخب والخبيب ضد الحب والحبيب بكسر الحاء في الجميع والخب بفتح الخاء ضد الحب بضم الحاء ، م ق .

[39] النخيب : المنتخب وهو المختار ، م ق .

فجهز عامل السفاح جيشا ... ليقض على الإمامة بالذهوب[40]
وكان الخارجي شيبان قدماً ... أتى لعمان يسعى للهروب
من السفاح ظنا منه يلقى ... نجاحاً وانتصاراً في الحروب
فدارت بينه وفتي نجيح ... وإبن عطية رحيا جبوب[41]
وبعد كرامة لفتى نجيح ... بنصر والشهادة في العقيب
أراح الله من شيبان فيها ... إمام المسلمين بكل طيب
فجاء فتى خزيمة مظهراً عن ... رضىالسفاح خدعة ذي خلوب[42]
ويضمر حربهم ويقول هاتوا ... لخاتمة وللسيف الضروب
ولست أريد إلا أن تقولوا ... أطعنا للخليفة بالوجوب
لقد علم الشقي بأن هذا ... لديهم لا يجوز مدى الحقوب
فدارت بينهم هيجاء طحون ... تدق صفا المذكر والكعوب
أبادت من ذوي علم وحلم ... جموعاً والكهولة والشيب
ولم يبق بها إلا الجلندى ... وقاضيه هلال في الركيب
فقال له تقدم قال أولى ... إمامي بالتقدم في الصعوب
عليَّ العهد بعدك لست أبقى ... على الدنيا وزينتها الخلوب
لتهنا ربعة ضمت عظاماً ... بجلفار على الربع الخصيب
لقد رضي الإله عن الجلندى ... ومن معه من الصحب الصحيب
فهم نهجوا كنهج سليل يحي ... ومرداس وزحاف قريب
فهذا ما جرى من قول صدق ... ومختصراً لدى العصر الذهيبي
فقلت له عليك سلام ربي ... اخا رضوى بآصال المغيب

الحوادث منذ إستشهاد الإمام الجلندي بن مسعود رضي الله عنه سنة١٢٣هـ إلى إمامة الامام محمد بن عبدالله بن أبي عفان سنة١٧٧هـ

أخا رضوى مقالك بالمصيب ... فماذا قد جرى بعد النجيب
فقال نعم لقد شقيت عمان ... على اثر الحوادث والخطوب
وصار على البلاد ولاة جورٍ ... وكل فتى خلوب أوكَذوب

---

[40] الذهوب : مصدر ذهب ذهابا وذهوبا إذا سار أو مر ، م ق .

[41] رحيا جبوب : من جبه إذا قطعه وأستأصله ، م ق .

[42] خلوب : الخلوب الخداع من خلبه إذا خدعه ، ق .

ويضرب بعضهم بعضاً جزاءً ... لما قد كان من ذل ثليب[43]
فيالك من عقوبات توالت ... من الحكام أرباب الغشوب[44]
بطول بشرح أحداث عظام ... نظام الشعر أو نثر الخطيب
فقلت اجل أخا رضوى سلام ... وعذر لاختصارك من مجيب

الحوادث منذ إمامة الإمام محمد بن عبدالله بن أبي عفان سنة ١٧٧هـ إلى إمامة راشد بن النظر سنة ٢٧٢هـ

أخا رضوى زمانك بالقلوب[45] ... فبشّر ما يجلي للكروب
فماذا بعد من حدث تجلى ... بخير مستفيض في العقيب
فقال أجل فما زالت عمان ... على الأحداث في أمر خريب
إلى أن قام أهل العلم منهم ... مجلي الحق موسى ذو المشيب
لإبن ابي دعوه جابر في ... مقال عرفوه كاللقيب
هنالك قدموا لهم إماما ... أبو عفان اب للنسيب
فقام بأمرهم حتى إذا ما ... له نقموا على أمر معيب
رأوا تقديم وارث نجل كعب ... إماما آخَراً برضى وطيب
فقام بحقهم عدلاً وبِراً ... إلى أن مات بالسيب المسيب
وكان له كرامات تجلت ... وقد بقيت على مر الحقوب
وفي ايام وارث جاء عيسى ... سلالة جعفر الصهر القريب
إلى هارون منه أتى بجيش ... تلقتهم عمان بالكتيب[46]
بحتا فاستحر القتل حتى ... قد أنهزموا فباؤا بالهروب
وذاق سليل جعفر المنايا ... بسيف فتى لمولاه غضوب
وغسان ابن عبدالله أضحى ... إماما غير هياب وجيب[47]
وبعد ممات وارث بايعوه ... عهوداً لاتزعزع بالكلوب[48]
فسار العدل فيهم حسبما قد ... أرادوا منه في العقد النخيب

---

[43] الثليب: للعيب من ثلبه أذا عابه ، م ق .

[44] الغشوب: الغشب لغة في الغشم وزنا ومعنى .

[45] زمانك بالقلوب: القلوب بفتح القاف أي المتقلب من قلبه إذا حوله ق .

[46] تلقتهم عمان بالكتيب: أي بالكتيبة حذفت الهاء اكتفاء لأحل الوزن، والكتيبة فرقة من الجيش ، م ق .

[47] هياب وجيب الوجيب خفقان القلب ، م ق .

[48] الكلوب بفتح الكاف للهماز وهو حديدة في طرفها خطية يهمز بها ، م ق .

ومن أحكامه إثبات أصل ... بشهرة حوزه لأولي النشيب
لأن الظلم في أموال اصل ... لقد أمسى كثيراً في الغشيب
فكم مثر وقد أمسى فقيراً ... بقبض المال منه بلا شصيب[49]
ولما كانت الأحكام فيه ... بشهرته لذي الأصل الربيب
قد إنقطعت مظالمهم وأمست ... مطامعهم جميعا في جبيب
فيالله حكم بت فيه ... ظلامةَ كل ظلام نهيب
ولما مات صار فتى حميد ... إماما لا يفزغ بالضغيب
فقام كما أرادو منه حتى ... أسن وصار ذا جسم كهيب[50]
وفي أيامه موسى علي ... لهم عمد وطيد[51] ذو طنوب
فطالب عز له بعض لعجز ... وموسى لم يكنه بالرغيب[52]
وقال وكيف نعزل من نراه ... لنا طوداً ولم يك بالنكيب
ولما مات قام فتى علي ... ومن معه من الصحب الصحيب
لنصب سليل جيفر المهنا ... قويا كان بالرجل المهيب
وقد يفتر عن ناب إذا ما ... دهى خطب فيصبحَ ذا نيوب
وتلك كرامةً لما ينلها ... سواه في المشارق والغروب
وفي أيامه فاقت عمان ... نظائرها بمختلف الضروب
فكان لها اساطيل ضخام ... تجوب بها البحار على الغبوب[53]
وقوات تفوق العد حصراً ... وجيش لايقاوم بالغليب[54]
وكان على الظلوم أشد باسا ... لأخذ الحق منه للطليب
وسل ماذا دهى المهري لما ... تمنع بالزكاة لدى الوجوب
فهذا ضبطه واشد منه ... فهيبته لمقترف الذنوب
ولا يستطيع ينطق دون إذن ... فتى أو داخل لعلي مريب
فذا موسى وهو فتى علي ... يقال له الإمام أخو مشيب
ولا يقوى على عمل فيأتي ... ليختبر الإمام عن الرسوب

---

[49] شصيب كصبيب وزنا ومعنى.

[50] الكهيب ماخوذ من الكهب وهو المسن الكبير ، م ق .

[51] وطيد ذو طنوب، الوطيد الموطد وهو المثبت، والطنوب جمع طنب على غير قياس والقياس أطناب وهي الأوتاد.

[52] الرغيب بمعنى الراغب فعيل بمعنى فاعل.

[53] الغبوب جمع غواب وهو الضارب من البحر والمتعمق منه ، م ق .

[54] الغليب بمعنى الغالب فعيل بمعنى فاعل .

فقال إذهب ولو في كل عام ... إماماً جيلت ابت على مخيب[55]

فلم أ إذن مجيلك قط دغني ... مقالاً صختــه أذن العتوب[56]

فسار ومات موسى ثم أودى ... إمام المسلمين على عقيب

وحالاً قدموا لهم إماماً ... هو الصلت المجلي للكروب

فقام خليفة لله يبغي ... رضا مولاه والباري الحسيب

ومن علماء ذاك العصر أضحى ... فتى محبوبنا الحبر اللبيب

وكان لنجل محبوب ذراري ... وسلسلة من العلماء القطوب[57]

توارثها أصيل من أصيل ... وورثها ربيب من ربيب

كذاك الصلت نجل خميس ممن ... له عقدوا على أمر لتوب

وفي أيامه أخذ النصارى ... سقطرى واستحلوا للنهيب

وقد سبوا النسا قسراً وفضوا ... بكارة كل غيداء كعوب[58]

لذا زهراوها حاكت قريضاً ... يفوق على التشبب بالنسيب[59]

وتستدعي الإمام ومالديه ... من القوات واللجب اللجيب

فلبى بالأساطل والعوادي ... وجيش لايقدر بالحسيب

فبدد جمعهم قتلا وجرحا ... ومنهم بالأسار وفي الصلوب

وفي أيامه غرقت عمان ... بسيل عارم غدق[60] صبيب

وقد خفيت بباطنها عداد ... من البلدان بالرمل الكثيب[61]

كما بطنت بساحلها مياه ... فرات إن حفرت فبالقريب

لذالك ما على الشاطىء تراه ... بباطنة يسمى في اللقيب

فهذا ماجرى في عهد مجد ... ومذ موسى تزعم للصحيب

وموسى ذا بأول من ذكرنا ... قبيل الوارث البطل النجيب

فقلت له أخا رضوى سلام ... وإصغاء لقولك من خطيب

---

[55] آب على مخيب أي على خيبة أمل، من خاب يخيب إذا حرم وخسر ، م ق .

[56] صختــه أذن العتوب الصخ الضرب بشيء صلب على المصمت والعتوب بفتح العين مالا يعمل فيه ولايؤثر فيه العتاب ، م ق .

[57] من العلما القطوب لغة في جمع قطب كالأقطاب وقطب الرحا ما تدور عليه والقطب نجم تدور عليه الكواكب واستعير للعالم ، م ق .

[58] الكعوب بفتح الكاف العذراء المكعبة، م ق .

[59] التشبب بالنسيب ذكر الغزل ومحاسن النساء .

[60] الغدق كثرة الماء .

[61] الكثيب التل من الرمل وهو من الكثب وهو الجمع ، م ق .

الحوادث منذ إمامة راشد بن النظر سنة ٢٧٢هـ الى الإمام سعيد بن عبدالله الرحيلي سنة ٢٨٠هـ

أخـا رضوى فمـاذا في العقيـب ... جرى من بعـد من حدث كئيب[٦٢]

ومـاذا قـد تبقـى من حديـث ... بعهـد الصلت في مر الخطـوب

فأنـت قـد أقضبت القـول هـلا ... توفـي ما تبقـى مـن شصيـب

فقـال أجـل وجفـن العين يـذري ... صبيب[٦٣] الدمع من عين سكـوب

فهـذا الصلـت عاش كبيـر سـن ... وملتـه أنـاس بالمشيـب

وقـد زعمـوا بـأن الأمر أمسى ... بموكـول لـذي رأي خريـب

لذلـك قـام موسـى نجل موسـى ... بعقـد إمامـة الرجـل الشغيـب

هـو ابن النظـر راشـد الذي قـد ... تولى الأمـر عـن ذلك الأريب[٦٤]

أتـى بالجيـش لمـا جـاء فرقـاً ... ليبتـز الإمامـة بالغصـوب

تخلـى الصلـت حقنـا للدمـا عـن ... إمامتـه وأمسـى بالغليـب[٦٥]

وعـم الإضطـراب علـى سـواء ... مؤيـد ذا وذاك مـن العصيـب

وحقنـا للدمـاء فقد بقـى فـي ... إمامتـه فتـى النظـر المشـوب

لنصرتـه يحـث الشعـب موسـى ... وأمسى بعـد منـه على عيـوب

وأبـدى خلعـه بـل ثـم أبـدى ... إعادتـه لمنصبـه الثليـب

وثمـة بايعـوا لفتـى تميـم ... وقد خلعوا لراشـد الشجيـب[٦٦]

وموسـى آنـذاك مقـدم فـي ... مبايعـة لعـزان الأليـب[٦٧]

وصـارت وحشـة قـد خاف كـل ... مـن الثاني إنقلاب المستغيـب

وكـل منهمـا قـد جـر جيشـاً ... علـى الثانـي ليودي بالخبيـب

فصار سليل موسى وهـو موسى ... صريعـاً بالهـاذم والكعـوب

هنـاك تعصبـت من بعـد موسـى ... جماعتـه وكـل فـتى غضـوب

وقد عقـدوا الإمامة للحـواري ... لأخذ الثأر عن موسى العطيب[٦٨]

---

[٦٢] الكيب : كحزين وزنا ومعنى ، م ق .

[٦٣] صيب : بمعنى مصبوب، فعيل بمعنى مفعول .

[٦٤] الأريب : والأرب العاقل ، م ق .

[٦٥] أمسى بالغليب : هنا الغليب بمعنى المغلوب فعيل بمعنى مفعول كحيل بمعنى مكحول .

[٦٦] الشجيب : بمعنى مشجوب، وأصله المهلوك واستعمل هنا في المتعب بالإنتقاد ، ق .

[٦٧] الأليب : مأخوذ من تألبت عليه الأقران أي اجتمعت عليه والبه القوم أتوه من كل جانب ، ق .

ولكـن لـم يحقـق مـا أرادوا ... نجاحـاً فـي السياسة والحـروب
ولمـا أن تفهقـر قومـه عـن ... لقـا عـزان لاذوا بالهـروب
إلـى البحريـن ملتجئيـن يـأووا ... إلـى ركـن شديد في الخطـوب
فجـاءوا بابن بـور عامل فـي ... بنـي العبـاس ذي البطش الغشيب
وجيـش ترجـف الأرجـاء منـه ... قـد مـر كـل مرتبـع خصيـب
ومـزق شمـل من عادى وحزبـا ... أتـاه حيـث عـادا في خريـب
وأودى بالإمـام فتـى تميـم ... وبالعلمـا ونكـل بالشعـوب
وأخلـف حيـن ولى من عمـان ... وولـى كـل جبـار جشيـب[٦٩]
وبعد خروج راشـد واعتـزال ... مـن الصلـت الأمور على عقيـب
تخالـف رأي أهـل العلـم فيهـم ... من المخطـى ومـن ذا بالمصيـب
فيبـرأ قائـل حـزب محـق ... لصلـت من مناوبـه الشغيـب
ويبـرأ قائـل حـزب محـق ... لراشـد من مخالفـه النكيـب
وبعـض قـد توقـف لإشتبـاه ... لأمـر كليهمـا كالمستريـب
علـى هـذا استمـر الحال فيهـم ... لعهـد أبي محمـد الأريـب
رأى التفتيش عن حـزب محـق ... ديانـة كـل فـرد بالوجـوب
فـزاد الطيـن بلتـه وشقـت ... عصاهـم بالتفـرق والشغـوب
وعارضـه الرضـى أبو سعيـد ... بأن يسع السكـوت عن الصحيب
وتكلـم أمـة ذهبـت وبـادت ... وأن لاتسألـون عـن الذنـوب
فبالـك فتنـة شبـت وأطغـى ... خبيـر حـر موقـود اللهيـب
وقيـل أمـة نصبـوا عـداداً ... ثمانيـة مـدى الزمـن القلـوب
وتلكـم حكمـة الباري ليقضـي ... بهـا سـراً طـواه في الغيـوب
وكـان العهـد مسلـوولاً لديـه ... وأمسـو منـه في عقـد تبيـب[٧٠]
فبالـك فرقـة بـل فتنـة فـي ... ديانـة ذا المؤيـد والسليـب[٧١]
مشابهـة لفرقـة يـوم دار ... وفي جمـل وصفيـن الشبـوب[٧٢]

---

[٦٨] العطيب المعطوب، فعيل بمعنى مفعول والعطب الهلاك ، م ق .

[٦٩] الجشيب الخشن الغليظ البشع ، ق .

[٧٠] في عقد تبيب التب النقص والخسارة، وقد تقدم .

[٧١] سليب السليب للسلوب فعيل بمعنى مفعول، والسلب أصله الإختلاس سلبه اختلسه، ويكون ضداً للإيجاب وهو النفي وهو هنا ، م ق.

[٧٢] الشبوب ماتشب وتوقد به النار وهو بالفتح ، ق .

فهـذا ما جـرى حـدث تقضـى ... بـــه عهـد تكلـل بالحـــروب
فقلـت لـه سلامـــاً ثم صبـراً ... أخـــا رضوى على مر الخطـوب

الحوادث منذ أمامة الإمام الرضي سعيد بن عبدالله الرحيلي الى خذلان راشد بن الوليد وخروجه من الإمامة

أخـــا رضـــوى فديتك من نقيب ... فـحسـبـي منـك إنـك كـالرقيب
فـمـاذا بـعـد مـأسـاة تـقضـت ... بـــإهـــراق الدماء من الشعوب
فـمـد يـــديـــه فـي حمد وشكر ... وقـــام كـمـن تنفس من كروب
وقـــال نـعم مضى زمن ضروس ... بـــأسـوء حـالـة مرت نيوب
إلـــى أن أنـقـذ اللـه البرايا ... ببيعـة مـرتـضـى شهم نجيب
سعيـد فـي إمـامـته سعيداً ... فتـى محبـوب جـد للنسيب
أقـــام الـعـدل فـي كـل النواحي ... وحطـم كـل طـاغ أو شغيب
ومـــا نـقمـوا عليه قط حتى ... شهيـداً قـد تـقضـى بالنحيب
بـــواقـعـة بـهـا حـازت مناقي ... رفاتـاً ضمهـا لـحـد القليب[٧٣]
وقـــام فـتـــى الـوليد عقيبه إذ ... إمـامـــا بـــايعـــوه بـلا خلوب
وراشـــد إسمـــه إكـرم بشيخ ... لـــه عقـدوا علـى أمر لزوب
فـســـار الـحـق لـــم تشنه ... ولـــم تـقـدح قـوادح مستعيب
ولـكـــن قـــام جبـــار عـلـيه ... بجيش كان منـه على غليب[٧٤]
تـخـاذل قـــومـــه عنـه فألقى ... لـعذر بـالسـلاح وبـالقضيب[٧٥]
لـقـــد زالـــت إمـامته وتبقي ... ولايـتـه عـلـى فـرض الوجوب
فـقلـت لـــه أخـــا رضوى تكلل ... بصبـر والسـلام مـن الحبيب

---

[٧٣] القليب : أصله البئر مطلقا، أو العادية القديمة ، واستعمل هنا لحفرة القبر .

[٧٤] كان منه على غليب : أي مغلوب ، فعيل بمعنى مفعول .

[٧٥] القضيب : لغة في السيف ، ق .

الحوادث منذ خذلان راشد بن الوليد رحمه الله إلى إمامة الإمام الخليل بن شاذان بن الصلت الخروصي سنة ٤٠٧هـ

أخـا رضـوى وأنت أخو نصيب ... مـن الأحـداث حسبك مـن لبيب
فـمـاذا بعـد خـذلان مشين ... لـراشـد كـان مـن حدث عقيب
فقـال نعـم وقد فاضت برضوى ... مـآق ثـواكـل لفـنـا حبيب
بـحـق خـلـفـت آثـار سـوء ... قد أنعكست بشر ذي وصيب[٧٦]
وحـق القـول بالقوم الأولى من ... لـه خـذلـوا وكـل فتى خبيب
لنكثهم العهود وغدرهم في ... إمـامـهـم بـلا أمـر مـريـب
وطـالـت حقبـة قد عاث فيها ... جـبـابـرة فـسـاداً ذا شغـوب
فقلـت لـه وأمري ضاق ذرعاً ... وصدري حاق[٧٧] وسعاًمن ضبيب
أخـا رضـوى مقالاً منك حسبي ... عليـك سـلام داع أو مـجيـب

الحوادث منذ الإمام الخليل بن شاذان بن الصلت الخروصي رحمه الله سنة ٤٠٧ هـ إلى وفاة الإمام راشد بن سعيد سنة ٤٤٥هـ

أخـا رضـوى كـأنك بالركيب ... وقـد شـدوا الإخاء مع النجيب
فـمـاذا بعـد مـن أحـداث خير ... عقيـب عمـان عانت من كروب
فـقـال نعـم بقلـب ذي سـرور ... تغيـب كـل ذي حـدث معيب
مـتـى مـا فـرج الله البلايا ... ببيعـة نجـل شـاذان الأريب
فـبايـعـه أهيـل الـعلـم طـراً ... إمـامـاً مـرتضى بـهـوى القلوب
فخـاض بـهـم معارك ضاريات ... لـحـرب التـرك أنبـاء الجشوب
فـأسره الأعـادي فـي اعتقال ... بقـى فيـه إلـى أمـد قـريـب
وحيث الأمـر أصبح في اهتمام ... مـواجهـت الـعدو إلى الحروب
رأوا تـقـديـمهم لفتـى علـي ... محمـد قـائـداً شـهم الخطـوب
إمـامـاً بـايـعـوه وكـاد يمضي ... بعـزم فـي مـهمتـه ثـقيـب
ولكـن ردت الأعـداء قسـراً ... إمـامـهـم الخليل إلى الصحيب
وقـد وقـع الـخلاف فمن إمام ... أذاك أم المـقـدم فـي الحزيب
ولـكـن الإمـام الثـانـي لمـا ... تـخـوف فـرقـة الشـعب الشعيب

---

[٧٦] الوصيب : الوصب المرض .

[٧٧] حاق وسعاً من ضيب : حاق بمعنى أحاط ويجيء بمعنى أشتمل وهو هنا .

تنازل عن إمامته بخلع ... رضيه الكل منه بكل طيب
وكان سليل قيس بحضرموت ... يقاوم فتية الظلم الكئيب
ولم يجد المناصر سابقاً إذ ... تردد في المفاوز والدروب
دعاه بعض إخوان لديه ... لنيل مراده عند اللبيب
فلباه بجيش ضاق منه ... رواجف كل متسع رحيب
فولى كل ظلم كان قد ما ... تغلغل حضرموت وفي السقيب
وحين قضى الخليل الشهم نحباً ... تولى راشد رأي النخيب
إذا اختاروه بعدلَهم إماماً ... ومن كفتى سعيد ذا الأديب
فشد لعزم من قد قام يدعو ... لخالقه فتى قيس النجيب
أمد بكلما أوتي انتصاراً ... لدين الله من عدد لجيب
أشاد الحضرمي كليها إذ ... أجاد ثناء شاعراً و خطيب
فهذا ما جرى في عهد عصر ... أنار الحق في طرق لحوب
فقلت عليك من ربي سلام ... أخا رضوى على مر الحقوب

الحوادث منذ موت الإمام راشد بن سعيد رحمه الله سنة ٤٤٥هـ إلى إمامة الإمام عمر بن الخطاب الخروصي رحمه الله سنة ٨٨٥هـ

أخا رضوى عهدتك بالمجيب ... مسائل سائل فطن أريب
فماذا بعد أقمار أنارت ... مشارقها وغارت في الغروب
فقال نعم لقد خلفت أناس ... وقاموا بالإمامة في العقيب
ولكن ظل بعض ذا انتقاد ... يعارض حكمهم كالمستريب
كما كانت سلاطين عقيباً ... تنافس حكم حق في جنيب
ولم تك قوة منهم لردع ... لكل منافس حكماً شغيب
وكل مع مناسبه سيأتي ... وحفص كان أول ذي وقوب
وهوسليل راشد من ذكرنا ... سليل سعيد ذي العزم الثقيب
فقد عقد والحفص بعدُ لما ... أبوه قد قضى نحب النحيب
ولم ينقم عليه قط إلا ... غلاة القول في الرأي المعيب
له منهم لأمر الصلت ممن ... تولى أو توقف عن عيوب
ولكن في الإمامة مات يبدو ... كأنهم قليل في الحسيب

ولمـا مات حفـص بايعـوا فـي ... عمـان لراشـد ذاك الأنيـب[٧٨]

وأكـرم بالإمـام فتـى علـي ... إذا عتبوه أمسـى بالأيـوب[٧٩]

ويبـدو أنهـم نقمـوا عليـه ... أمـورا كـان فيهـا بالمنيـب

ومجهـول رمـاه فخـر ملقـى ... على الأذقـان ميتـا والتريـب[٨٠]

وقـد عقدوا لعامـر كـان إبنـاً ... إلى المخذول راشـد الغليـب[٨١]

ويبـدوا أنهـم قـد بايعـوه ... قبيـل حلـول راشـد في القليـب

لعـل هنـاك اسبابـا دعتهـم ... رأوا واللـه عـلام الغيـوب

كذلـك بايعـوا لمحمـد ذا ... فتى غسـان ذى السـر الغلـوب

كـذا لخليـل عبدالله باعـوا ... نفوسهـم بقربـان الحبيـب

وبعـد فبايعـوا لمحمـد مـن ... أبـو غسـان أب للنسيـب

وبعـد فبايعـوا لأبـي المعالـي ... إمامـا كـان بالرجـل المجيـب

كذلـك لخنبـش أبن محمد فـي ... إمامتـه تعالـى فـي الركيـب

وبعـد فإبنـه نصبـوا إمامـا ... محمـد وهـو لم يـك بالكليـب

وقد زحرت بارض عمـان حيناً ... بحـور علـومِ كـلِ فتـى طَلـوب

فكـان لآل صالـح مـع بنيهـم ... ذراري صالحـات ذات طيـب

وسلسلةً من العلمـاء كانـوا ... كسلسلـةً أبن محبـوب الحبيـب

ومنـذ خلافهـم في أمر موسـى ... وراشـد قبلُ والصلـت السليـب

ورأي أبـي محمـد من ذكرنـا ... ومـن معـه المنافس والشغيـب

ورأي أبي سعيـد كـان قدمـاً ... بـأن يسع السكوت عن العيـوب

ولكـن ظلـت الأحـداث تترى ... وإن سكتـوا بظاهرهـا المريـب

وحـاول كل منتسـب إلـى ذي ... وتلك تقدمـاً لـذوي العكـوب[٨٢]

لـذاك روي بـأن ألمـة مـن ... فريقيهـم تولـوا فـي جنيـب

وبحكـم جانبـا سلطـان جـور ... لأن الأمر أمسـى فـي جذيـب[٨٣]

وهـذي فرقـةً فـي الديـن كـل ... لـه راي يـراه بالمصيـب

---

[٧٨] الأنيب : الملوم الملوم من أنبه إذا لامه ، م ق .

[٧٩] الأيوب : من الأوب .

[٨٠] التريب : جمعه ترائب ، وهو عظام الصدر ، م ق .

[٨١] راشد الغليب : أي المغلوب فعيل بمعنى مفعول .

[٨٢] تقدماً لذوي العكوب : العكوب الإزدحام .

[٨٣] جذيب : أي بمعاذبة مفاعله وجذبه بمعنى مده أو حوله أي حره ، م ق.

ولـم تك عـن هـوى كلا ولا عن ... جهالتهـم بنفـل أو وجـوب
ولكـن كلمـا قـد بـان أمـر ... لأي فريـق أضحـى ذا لـزوب
كمـا فعـل الصحابـة كان قدمـاً ... لهـم اراء تصـدر عن خطـوب
ولكـن منهـم لا بـد أما ... محـق أو بـذي بطـل خَلـوب
فبعـد الحـق ليـس يكـون إلا ... ضـلال ليس آخر في الحسيـب
قد انتهز النباهنـه الأولى فـي ... تملكهـم عمـان على غشـوب
وكـان بـدو أمـر قـد أتـي مـن ... بني نبهـان في الملـك الرحيـب
روي لم يتسـم بالجـور قدمـا ... ولكـن كـان منهـم في العقيـب
فهـم قـد قاومـوا بطشـا أتى من ... أجانـب بالصياقـل والكعـوب
ولكـن عـادة للعـرب كانـت ... قديمـا فـي ذرى الملـك المهيـب
إذا ما الملـك دام على رخـاء ... طويـلا شيـب بالكبـر الكليـب[٨٤]
وملـك دام في نبهـان يـروى ... بخمسمائيـن عامـاً فـي الحقـوب
لـذاك تجبـروا وتكبـروا فـي ... تعاليهـم عتـوا فـي قسـوب
فقد عاثوا الفساد وأهلكـوا مـن ... أرادوا فـي عقـاب ذي وصيـب
ومنهـم كـان خردلـة تعالـى ... سمـودا في التعالـي والشغـوب
فيأخذ نصف مهر الخـود قسراً ... وآجلهـا علـى فقـد الخطيـب
ويلـزم ذا الجبايـه حمـل مجبـى ... إليـه مـن بعيـد أوقريـب
وليـس يـرى اليمين على حجود ... لحـق لا بيـان لـدى الطليـب
يُعـذَب أو يقـرَ ولا يبالـي ... بأنـواع العـذاب أو الرهيـب
واهلـك أحمـد أبـن النظـر لمـا ... رمـاه مـن ذرى عـال ضبيـب
وأحـرق في خزانتـه طروسـاً ... ضخامـا لا تقـدر بالحسيـب
وكـم فعـل الشقـي وكـم شقـي ... كذي الأخدود منهـم والوقـوب[٨٥]
وأهل عمـان ما زالـوا يقاسـوا ... عـذاب الهـون والبطـش الدؤوب
بطيلـة ملكهـم طـوراً وطـورا ... يكـون لهـم إمـام فـي جنيـب
لنكثهـم عهـود اللـه فيمـا ... تقـدم مـن إمـام مستنيـب
وفـي ذاك الأوان لقـد أتـى مـن ... أهالـي طنجـة البلـد السهيـب
هـو الرحالـة بن بطوطـة مـن ... رأي ما شان في الزمن العصيـب
فـزاد الهيـل فوق الكيـل نقـلا ... حديثـا شيـب منـه بالكُـذوب

---

[٨٤] الكر الكليب : من المكالبة وهي المشادة ، م ق .

[٨٥] الوقوب : الدخول في الشيء ومنه قوله تعالى "غاسق إذا وقب" ، م ق .

وفي فترات ذاك العصر قامت ... إمامة نجل مالك النجيب
قد أختلفوا فقيل هو الحواري ... وقيل بعكس ذلك في النسيب
فذا شك من الراوي أأم هم ... إذاً إثنان في وقت قريب
وبعد فبايعوا لفتى خميس ... أبي حسن فلم يك بالكذيب
فهذا ما تمنى فيه نقلاً ... لأحداث أتتنا بالعجيب
ومنذ ممات راشد من ذكرنا ... سليل سعيد ذياك الأديب
فقلت له أخا رضوى سلام ... عليك بمر ذا الزمن القلوب

الحوادث منذ إمامة الإمام عمر بن الخطاب الخروصي رحمه الله سنة٨٨٥
إلى موت الإمام محمد بن إسماعيل الحاضري سنة٩٤٢

أخا رضوى تنفس من ضبيب ... فقد جاء البشير بكل طيب
فذا عمر فتى الخطاب ألفى ... قميص الحِب في وجه الحبيب
سميا للصحابي المكنى ... أباحفص وفاروق اللقيب
أتي عمر الأخير وكان شبها ... بأوله على أهل القسوب
وكان على أولي الطغيان أنكى ... فتي وأشد باسا في الخطوب
ففرق مال أهل البغي لما ... جنوه بالمظالم والغصوب
وكبلا قد أقام مخاصما عن ... بني نبهان في كل النهيب
وآخر قد أقام مخاصما عن ... ظلامة كل مظلوم غصيب[٨٦]
وآخر حاكما يقضي بشرع ... تنزل من لدن حكم مجيب
فاعطى كل معلوم ذويه ... وبيت المال مجهول النصيب
وأبده أهيل العلم طراً ... على تفريق مال أولى القطوب
وطول حياته لما تقم من ... بني نبهان قائمة الخبوب
ومات فبايعوا لمحمد بن ... سليمان على تلو العقيب[٨٧]
فقام لما أقيم وثم أبدى ... أعتزال الأمر في عهد قريب
لأمرما أ أم عزلوه رأيا ... لهم والله علام الغيوب
وبعد فبايعوا عمر المسمى ... لديهم بالشريف على الصحيب
وبعد فقد أعادوا اذا أعتزال ... إمامهم محمد عن لزوب

---

[٨٦] مظلوم غصيب : أي مغصوب فعيل بمعنى مفعول .

[٨٧] تلو العقيب : العقيب العاقب فعيل بمعنى فاعل .

وكان عقيبه نصبوا إماما ... فتى عمر ولم يك بالنكيب
وبعد فبايعوا عقداً وعهداً ... أبا حسن فقام بذا الوجوب
وقد خرج المليك عليه يسطوا ... ويفترس الأنام بناب ذيب
سليمان أبوه كإسمه من ... أبوه مظفر قرم العريب
قد ابتز الخلافة باغتصاب ... كأباء له غبروا صقوب[88]
وثار بنخوة يعلو ويغلوا ... ويفخر بالجدود وبالقشيب[89]
قد أنتحل البلاغة فاستطاعت ... فصاحته أماتي الأديب
بها قد قرض الأشعار حتى ... لقد أزرى بجرول أو حبيب
وقد خضعت نواصيه اليه ... يصرفها كشاعر أو خطيب
يزاحم رتبة الكندي أبن حجر ... امرؤ القيس الحلاحل في النسيب
ويوطي اثره قولا وفعلا ... ويشبهه ببعد أو قريب
يهيم بذكر موذية وسلمى ... ورابة بل وكل مُهىً كَعوب
ويرتكب الفجور على سواء ... بذات عفاف أو بغيا لغوب[90]
ولما حق قول الله فيه ... أتى يعدو على فرس قهوب[91]
وراء عفاف عارية رأها ... على نهر تمج أذى الجيوب[92]
فحاز ثيابها وسطا عليها ... فلاذت بالفرار وبالهروب
أيا للمسلمين بكم غياثي ... إجيروني من الملك الغصوب
تلقاه أبن إسماعيل عنها ... فالقاه على ظهر التريب[93]
فخر معفر الخدين ملقى ... يشم الأرض موطوء التريب[94]
ألا ياغيرة الإسلام غوثا ... لنصرة كل مظلوم غليب
هنالك قام أهل الحق طراً ... لعقد إمامة البطل النجيب
محمد نجل إسماعيل من قد ... أقام الحق في الدهر العصيب
ومن أحكامه تنفيذ حكم ... يضمن آل عبس بالوجوب
لجرهم بني نبهان يوماً ... على فتن وتدمير خريب

---

[88] غبروا صقوب: الصقوب جمع صقب وهو الطويل التار أي المبهر ، ق .

[89] القشيب : معناه الخليط ، م ق .

[90] أو بغيا لغوب : اللغوب الفاسدة ، م ق .

[91] القهوب : أصله للحمل يقال جمل أقهب أي مسن واستعير للفرس هنا .

[92] الجيوب : جمع جيب واصله جيب القميص، واستعمل هنا لجميع الأثواب .

[93] على ظهر التريب : التريب لغة في التراب .

[94] موطوء التريب : جمع التراب وهي عظام الصدر وقد تقدم .

ومـــن أحكامـه حظر لبيع ... خـيـاراً كـــان ذا إثـم وحـوب
وأبـــده أولـــوا عـلـم وفضل ... عـلـــى رأي راه بـــالـمصيب
ولـم ينقـــم عليه قـط إلا ... فتـى مـداد أحـمد في النخيب[95]
وكـــان لآل مـــــداد ذراري ... أولوا علـم ذو فضـل ثؤوب[96]
مـــراتـب قـد تـوارثها كرام ... وورثـهـــا عقـيـب لـلـعـقـيـب
ويبـدو أن أحـمـد لـم يـؤيد ... عـلـــى حـــدث رآه ذا مـعـيب
عـلـــى ذاك الإمـــام ولـم يـراه ... أهـيـل الـعـلم من ضمن العيوب
فقلـــت لـــه سـلام فـي سلام ... أخـا رضـوى عليك مع الصحيب

الحوادث منذ موت الإمام محمد بن إسماعيل الحاضري رحمه الله سنة٩٤٢هـ إلى إمامة الإمام ناصر بن مرشد اليعربي سنة١٠٢٤

أخـــا رضـــوىعلى جنح المغيب ... تعلل بـالـنسيم وبـالـهبيب[97]
فـقـال وكيف لي والقلب أمسى ... لـفـقـد الـخـيـر بـالـحزِن الكئيب
فقلـت لـه وازعجنـي حـديث ... أشـاب الـراس مـن قبل المشيب
ألـــم يـخـلـف أبـا بركات حقا ... فـتـاه بـعـدٌ ذو الـشأن الـعجيب
فقال بلـى لـقـد نـصبـوا فتاه ... لـهـــم بـركـــات عـن راي كثيب
فقـام بـأمـر مـوكـول لـديه ... وسـار كسيـر والـده الأريـب
ولـكـن عـاب أحـمـد من ذكرنا ... فـتـى مـداد سيـرة ذا الألـيـب
بـاحـداث أبـاه عـاب فيها ... وصـــار الـيـوم فـيـهـا ذا نـيوب
لـــذا نـصب أبن قاسم وهو ممن ... رضـيـه كـي يشاغب في الحزيب
ولـمـا مـــات قـدم أحـمـد مـــن ... ذكـرنا والـمـوالي في العصيب[98]
إمـامتـهـم لـعبـدالله من قـد ... دعـــوه الـقـرن أيضا في اللقيب
وذان كـــلاهـمـا كـــانـا ولـمـا ... يـــزل بـــركـــات ذا عقد لزوب
ويبـدو أن أكـثـرهـم بحـــزم ... يـــؤيـده ولـم يـــك بـالـنكيب
وأدى ذا الـتـحـزب فـــي انـقسام ... وفـــي شلـل الـخـلافـة والجذيب
هنـالـك قـــامـت الـرؤساء كل ... عـلـــى استقلال قسط من شصيب

---

[95] في النخيب : أي في الأنتخاب والنخبة المختار و أنتخبه أي اختاره ، م ق .

[96] ثؤوب : مصدر ثاب ثوبا وهو الراجع الى الله و قد أثابه بفضله ، م ق .

[97] بالهبيب : الهبب والهبوب ثوران الريح ، ق .

[98] العصيب : العصابة من تعصب إذا اشتدت أعصابه وأتى بالعصبية ، م ق .

بنونبهان قد ملكوا لنزوى ... وثم امتد موصول النسيب
كأبياء مضوا ملكوا عمانا ... وثمت عاد مشلول العسيب[99]
فنافسهم عليها كل قيل[100] ... وكل حاز موفور النصيب
وحسبك لوكفاهم ما استبدوا ... عواقب ما أستفزوا في العقيب
فقد دارت ببغيهم حروب ... لبعضهم على البعض السقيب[101]
وقد خربت عمان ودمروها ... على أثر التنافس والشغوب
بنونبهان في جهة واخرى ... لآل عمير أرباب الغشوب
وعاصمة سمائل وطنوها ... لملكهم المطنب بالصخوب
وخالط في الحروب بنوا هناة ... بقودهم الشرير إلى الحروب
سليل محمد سيف على ذا ... يقاتله بتأييد الوكيب[102]
يؤيد بعد ذاك ويصطفيه ... على هذا بشن مغار ذيب
كلا الحزبين ليس بمطمئن ... بموقفه المؤيد والسليب
وجانب للجبور تجبروا في ... مساحته وكانوا في قسوب
ومالك بن ابي العرب أستقلت ... حمايته برستاق العريب
وجر على بني لمك حروبا ... بها أمسوا على حال جبيب[103]
قد أنتهز النصارى إذا تولوا ... أماكن ذات متسع رحيب
وحلوا في مواني ذات مرفي ... بشاطىء ساحل البحر القريب
ويبدو أن من وصفوا نصارى ... أولاك البرتغال اولوا الثلوب
ويأتي بعد عن إجلائهم في ... زمان بني اليعارب عن كثيب
فهذا ما أتى من بعد عهد ... أبابركات واروا في التريب
فقلت له سلاما ثم صبرا ... أخا رضوى وتفريج الكروب

---

[99] العسيب عظم الذنب .

[100] القيل بفتح القاف دون الملك، ق .

[101] السقيب للقارب والجار وأسقبت الدار أي تقاربت، وأبيات متساقبة أي متقاربة، م ق .

[102] الوكيب المواكب والمواكب لغوه والوكب الإنتصاب والقيام ، م ق .

[103] على حال جبيب أي مجبوب، فعيل بمعنى مفعول من الجب وهو القطع والإستئصال ، م ق .

الحوادث منذ إمامة الإمام ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي سنة١٠٢٤هـ إلى الإمام سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربي رحمه الله سنة١١٣١هـ

أخا رضوى تطلع من نكيب[١٠٤] فإن الدهر أصبح بالمنيب
فهذا ابيض التاريخ يأتي كفجر بعد إغلاس المغيب
فقال أجل لقد زالت جميعا حواجز كل ظلم أو غصوب
فبعد مرور فترات تقضت منغصة من الزمن الشحيب
أغاث الله خلاق البرايا بعقد إمامة الورِع النجيب
فذاك سليل مرشد ناصر من هداه الله للرشد اللحوب[١٠٥]
ومالك بن ابي العرب الذى قد ذكرنا جد ذياك الأريب
ولما مات قام بنوه عنه على الرستاق والبلد السقيب
وناصر مات والده وأمسى يتيما لم يكنه بالذريب
وكان كذاك ذا علم وفضل إلى الشقصي أمسى بالربيب
وهذا شيخه في العلم يوما خميس قال للجم الصحيب
هلموا نصطفي كفؤاً إماما سلالة مرشد زاكي الحسيب
فقام بحمل عبء كلفوه وأحى سنة الهادي الحبيب
أطاح بملك أهل الجور منهم عمومته وكل فتى كئيب
وكان سمائل فيها العميري هو المعروف بالرجل الخَلوب
يماكر تارة يحنو خضوعا وبعدُ يخون عهداً ذا الزوب
ولما حانت الآجال أودى قتيلا بالهاذم والكعوب
ولم يبق بارض عمان الا بمسقط من أولى كفر خريب
نصارى صالحوا قدماً وخانوا فحاصرهم باغلاق الدروب
ولكن حانت الآجال عما به الآمال ترجو من طُلوب[١٠٦]
توفي ناصر ومضي وكل من الأصحاب راض عن كثيب
وقد ذكروا كرامات تجلت على ذاك الإمام المستنيب
وحصر العد فيها مستحيل كجمع الرعى أغناماً بذيب

---

[١٠٤] تطلع من نكيب بمعنى منكوب.

[١٠٥] اللحوب الوضوح من لحب الطريق لحوبا أي وضح ، ق .

[١٠٦] طلوب بفتح الطاء مفرد طلب بضم الطاء واللام ، ق .

راى منهـا مـعـاصـره عيانا ... بـلا شـك ولا ريـب مـريب
وأخـلفـه قـوى الـجـاش ذمر ... سـلالـة عـمـه مجلى الكروب
فـمـا أن بـايعـوا سلطان حتى ... ثنـى عـزمـا لمسقط بالقريب
فـأخـرج من تحصن من نصارى ... بساحتها وكـل فـتـي جلبب[١٠٧]
وجـر جيـوشـه شرقا وغربا ... ومنهـم بـالشمـال وبالجنوب
مـطـارهـم بهنـد أو بصين ... وبـاب المـنـدب اليمن الجنوبي
ومـا اسـتكفى سوى إفريقيا بل ... رجـاء الصـالح النائي السهوب
أقـام بعقـر نـزوى قلعة في ... تعاليهـا كطـود ذي كلـوب[١٠٨]
وعـم الخيـر أهـل عمان طراً ... رخـاء العيـش في ربع خصيب
ولما مـات قـد فجعت عمان ... بفقـد فتـى تـوارى في التريب
وبالـعـربُ أبنـه قـد قـام لما ... لـه اختـاروا علـى راي نخيب
فشمـر عـن ذراع الجد عزماً ... وأصبـح بـالمقـاول والنقيب
وعـمـر للمعاقـل والمحامي ... وشيـد كـل محتصـن حريب
واجـرى كـل نهر كـان غوراً ... وحفـر كـل بئر أوسـنـيـب
وأغـرس كـل بـاسقـة طموح ... وأشـجـار الفـواكـه والزبيب
وأحـي للمـوات وللغيافي ... ليثمـر كـل مجلـوب غريب
وقـد زهـرت عمان بعصره في ... رغيـد العيش والمرعى العشيب
بـهـا الحمراء والبيضاء فاضت ... ولـم يبـق أخـو فقـر لثوب
وفـي جبرين حصنا شاد أضحى ... بـأرض عمان من عجب العجيب
إلـى ذا اليـوم لم تطرء طواري ... عـلـيـه مـن دثـار أو عُطُـوب
ولـمـا كـانـت الـدنيا متاعا ... إلـى أجـل بعيـد أوقـريـب
وراحـتـهـا تـزول ودهـرها في ... تـقلبـه بقلـب بـالـقُلـوب
فقـد وقـع التحالف بين سيف ... أخـيـه وبيـن هـذاك اللبيب
وسيـف جـر جيشا في حصار ... عـلـيـه بحصـن جبرين الحريب
أحـاط بـه ولا يستطيع جيش ... بفـك حصـار مقهور غلـيـب
تـوضى ثـم صلى في ابتهال ... دعـا مـولاه يقضـي للنحيب
فمـات على السجود كما دعا في ... تـضـرعـه لمـولاه المجيب
وسيـف قـام لـم ينقم عليه ... بسيـرتـه عـلـى شيء مريب

---

[١٠٧] كل فتى حليب، أي مجلوب فعيل بمعنى مفعول .

[١٠٨] كطود ذي كلوب الكلوب المهماز .

سـوى ذاك الخـروج على أخيه ... صحيـح العقـد والرجل الأريب
وقـيـل بـأن أهـل الطم قالوا ... عـقيـب الأمـر عـن راي كثيب
بـأن إمـامـة الثـاني لـديهم ... مـصحـحـة بـراي ذي لـزوب
لـعل متـابـه قـد صح مـمـا ... جـنـى والله عـلام الغيـوب
وكـان العـدل سيرتـه وذلت ... بـوطـئتـه نـواصـى ذي قسوب
وكـم مـن مـارد قد جذه أو ... أخـي كـفـر وذي شـرك خبيب
وذل بـعدلـه الطغيـان حتـى ... بـقيـد الأرض سمي في اللقيـب
وحسب البـرتغـال ومـادهاها ... غـداه غـزت عـذاب ذو وصيب
وصـب عـليهـم صعقات نار ... وأمـطـرهـم بـوابـل من لهيب
وقـد رجفـت روائـف إليتيهم ... وطـارت روحـهـم بشبا القضيب
فـما استطاعوا القرار كما أرادوا ... ولا اسطـاعوا الثبات لدى الوثوب
فـشـدوا للفـرار يـداً ورجـلاً ... ولا ذوا بـالمـذلـة والـهروب
وقـد تخمـت سباع الأرض مما ... على الأجسام لحما والثروب[١٠٩]
ولـم يبق سـوى مغنوم مال ... ومـأسـور وذي سـاق جبيـب
وكـم منتهـم الأهـواء لكـن ... كـفـاهـم بـاس ذي البأس الرهيب
وقـد أضحـت عمان بعصره في ... قـواهـا ذات أشطـان ذريـب
وكـم مـلأ البحـار وجاب فيها ... أسـاطيـل المـواخـر والـركيب
وكـم بلـد غـزاهـا واحتواها ... بـأطـراف المـثقـف والكعوب
وكـم جيـش يصـادمـه بجيش ... وكـم خطـب يقلقل بـالخطوب
وكـم مـن مصنع أضحى وليدا ... وأمسـى بعد ذا أصـل جشيب
وكـم مـن مـدفـع ضخم اتـاه ... سـحـوق لا يـزعـزع بـالكلوب
وكـم نـهـر بها أجرى وكم كـم ... ومجـلـوب مـن الشجـر الغريب
ودام بـملـكـه دهـرا واي ... لـه ملـك يـدوم مدى الحقوب
فـقـد وأفـاه حيـن جذ منه ... عـزومـا لا تقلقـل بـالكتيب
فـهـذي سنـة الله الـتي قد ... خلـت مـن قبل في الأمم الذهوب
هـنـا لـك قـدمـوا لـهم إماماً ... فـتـاه وهـو بـالخـلف النجيب
أتـى سلطـان وهـو إمام حق ... بـإجـمـاع مـن الجم الصحيب
فسـار كسيـر آبـاء كـرام ... لـهـم مـا حاد عن طرق لحوب

---

[١٠٩] الثروب جمع ثرب وهو شحم رقيق يغشي الكرش والأمعاء ، ق .

أشد على أولي الطغيان عزماً ... وأنكى محنة لعلى ثليب
وأعظم للأعادي منه بطشاً ... وأقطعهم لهام أو تريب
وسل ماذا دهى الأعجام لما ... إلى البحرين شنوا للحروب
أقام عليهم أسواق خزي ... تنادي بامحلقة الزغيب[110]
فشتت شملهم وأباد منهم ... جموعاً لاتقدر بالحسيب
وأخرج من بقى كرهاً وأجلى ... يهوداً بل وكل فتى جليب
أقام العدل فيها فاطمأنت ... بشرع الله والنهج المصيب
كما أجلى جموعهم وبادت ... بهرموز وبلدان سقوب
ولم يبق لهم إلا جريح ... ومقهور أسير في الصلوب
وقد شلت أماتيهم وأمست ... كأدراج الشمال أو الجنوب
بنى بالحزم حصناً شيدته ... عزائم صاحب الحزم الرعيب[111]
تعالى سمكه فازدان حسنا ... برونق ذلك الصنع العجيب
وهَمَّ بأن تكون له عمان ... كمأرب جنتي مأوى وطيب
ولكن هادم اللذات وافى ... سريعاً حال للأمل القريب
قضى نحباً وقد فقدت عمان ... له شخصاً تغيب في التريب
وكان ختام آباء تواصوا ... بهندي الحق والصبر الثأوب
فهذا ما أنقضى حدث عظيم ... به وافى مدى الزمن القلوب
ومنذ أتى ابن مرشد ناصر في ... إمامته لسلطان الأريب
فقلت له أخا رضوى سلام ... عليك وأنت مسرور القلوب

الحوادث منذ موت الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي سنة ١١٣١ إلى انتقال الدولة الى الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي سنة ١١٦٧هـ

أخا رضوى كأنك بالصحيب ... وقد وقفوا ببابك كالطليب
لعل مصاب سلطان دهاهم ... فأبهت شانهم خطب التبيب
فقال نعم وهل رزء عظيم ... يكون كرزء هذاك المنيب
وأعظم رزء من أدوى ولما ... يخلف مثل ذياك النجيب

---

[110] الزغيب الزغب محركا الشعر والريش ولينه ، ق .

[111] الرعيب، الرعب الفزع والخوف، وأرعبه بمعنى خوفه فهو مرعوب ورعيب ، ق . .

فقلت له وقد أذرى دموعاً ... أصارته الهموم أخاً شحوب
حقيق مابه فابكي وبكي ... فإن الأمر أمسى في تعيب
فبعد مماته ثارت دواعي ... بها فتن وشر ذو نيوب
قد أنقلبت خلافتهم خلافاً ... فأخلفهم إلى سوء العقيب
وذلك أن أهل العلم شاءوا ... مهنا نجل سلطان بطيب
ولما يرتضي الرؤساء إلا ... فتي سلطان سيفاً ذا الشبيب
صبياً ليس يصلح لانتمام ... وليس يجوز ذو عقل زغيب
هنا لك قدم العلما المهنا ... إماماً كان عن رأي كثيب
كذلك كاتب الرؤساء أيضاً ... ليعرب إبن عم للنسيب
ويعرب ذا ابن بلعرب الذي قد ... ذكرنا قام عن سيف المريب
فتى سلطان هذا قام عنه ... هو المذكور يعرب للطليب
فدار الحرب بينهما فأضحى ... مهنا ذا بمخذول غليب
ولكن أبن بلعرب رآى في ... خروج كان منه على معيب
وليس يجوز ما قد كان منه ... على ذاك الامام المستجيب
فجاء إلى أهيل العلم يسعى ... ويظهر توبة الرجل المنيب
رأوا تتويب توبة مستحل ... عليه وأهدروا كل العيوب
وحيث بان ذياك المهنا ... قد اعتزل الأمور على شغيب
وهم قبلوا لتوبة يعرب قد ... رأوا تقديم هذا المستنيب
إماماً قدموه على شجار ... لبعضهم بأمر ذي لزوب
لذلك ظلت الأحداث تجري ... من الرؤساء أرباب الصخوب
يرون بأن سيفاً كان حقاً ... أحق ولم يكنه بالمخيب
ولما أن ذاك الأمر أضحى ... ليعرب من ذكرنا في العقيب
أقاموا يعرب الثاني وخالاً ... لسيف كان عنه بالحسيب
وهو سليل ناصر قائماً عن ... سلالة أختة أو بالمنيب
فشبوا للحروب وأضرموها ... وقد عجز الإمام عن الذبيب[١١٢]
وأمسى بالخذيل وثم وافى ... محمد نجل ناصر بالوثوب
لنصرته لما لاقاه لما ... أتى الرستاق من قول جشيب
ملاماً فيه تغليظ وعنف ... ليعرب نجل ناصر العتوب

---

[١١٢] الذيب : الدفع من دب عنه دبا ودبيا ودبيوبا وتعاقب الواو والياء ، م ق .

فعـادت بعدمـا سكنـت حـروب ... أبـادت كـل مخضـر عشيـب
هنـاك تحـزب الأحـزاب فيهـا ... إلـى حزبيـن كـل فـي حزيـب
فحـزب كـان مع خلف الهنالـي ... سليـل مبـارك الرجـل الغشيـب
وحـزب الغافـري محمـد مـن ... ذكرنـا نجـل ناصـر الشغيـب
فحـزب كـان مـع خلـف دعـوه ... هناويـاً ولـم يـك بالنسيـب
وحـزب محمـد مـن قـد ذكرنـا ... دعـوه غافريـاً فـي اللقيـب
وأهـل العلـم قد خذلوا وأمست ... عمـان وهـي فـي حـال خريـب
يقتـل بعضهـم بعضـاً ببطـل ... وينهـب مالـه كـل النهيـب
ولـم يرعـوا حقـوق الله فيهـم ... وعهـد اللـه أمسـى فـي تبيـب
وزاد الأمـر تعقيـداً وحقـداً ... متـى نـودي علـى عهـد قريـب
بـأن محمـداً مـن قـد ذكرنـا ... إمامـاً قدمـوه فـي الصحيـب
وكـان رئيـس حـزب واحد بـل ... وأيضـا كـان ذا أمـر مشـوب
وبايعـه أنـاس بعـدُ لمـا ... علـى نـزوى تغلـب في حروب
ويبـدو أنهـم عقـدوا عليـه ... مخافـة شـر بطـش لابطيـب
فقـام وقـد تعطـش للدمـا مـن ... مناويـه كـذي ثمـل[113] شريـب
فأعطـى النفـس بغيتها وقامـت ... علـى سـاق حروب ذات نيـب
أبـادت من كـلا الحزبيـن جمـاً ... غفيـراً لايقـدر بالحسيـب
قضـى فيهـا على رؤسـاء كـل ... بـل الرجليـن أيضـاً بالنحيـب
ولكـن خلفـت آثـار سـوء ... لـدى الحزبين في الزمن العقيـب
أستمـر الحـال إلا وقت عـدل ... تكـون بـه الائمـة كالطبيـب
ولكـن يـا تـرى هـل ذاك إلا ... نـوادر كـان فـي زمن وُهوب
نعـود إلـى الحـوادث بعد لمـا ... محمـد قـد ثـووه في القليـب
وكـان سليـل سلطـان صبيـاً ... لديـه مصاحبـاً أو ذا لـزوب
أعـادوه وقـد وفـاه سـن ... بلـوغ الحلم في الزمن العصيـب
رأي أهـل العلـوم بأن يوالـى ... بمـا والـو أبـاه علـى وجـوب
وقـد عقـدوا عليـه ثَمَّ عهـداً ... إمامتهـم علـى رأي كثيـب
ولكـن كانـت الأحـداث منـه ... قريبـا أو جبـت عـزل المريـب
هنـالك نجـل حميـر بايعـوه ... وبلعـرب اسمـه بـدل المعيـب

---

[113] كذي ثمل : الثمل هو محركا السكر وشريب شارب، فعيل بمعنى فاعل ، ق .

فـدار الحـرب بينهمـا وقامـت ... مكشـرة النوائـب والنيـوب
ولمـا أن رأى غلبـاً عليـه ... فتـى سلطـان أمسـى بالكئيـب
ولكـن كاتـب الأعجـام كيمـا ... يعـزز موقـف العـزم السليـب
فمـا أحـراه جهـلا من غُـرور ... أتـى بعـدوه ضـد القريـب
عـدو أبي عـدوى ليـس بَـري ... صديـق أبي صديقـي بل حبيبـي
عمـي عينـاً وصم السمع منـه ... فأمسـى بالملـوم وبالأنيـب
نسيت وما نسوا ضربـاً وطعنـاً ... لماضيهـم بشبـان وشيـب
أتـى سيـف بهم عونـاً ولكـن ... قـد انقلبـوا عليـه في العقيـب
فعاثـوا في البـلاد وخربوهـا ... غـداة تمكنـوا كـل الخريـب
وكـم مـال قـد انتهبوا وطفـل ... سبـو أو ذات أكفـال كَعـوب
وضـاق الأمر ذرعـاً ثم قامـت ... قبائـل بالتوسـط في الخطـوب
بمـا بين الإمـام وبين سيـف ... ليعتـزل الامـام عن الصحيـب
ويبقـى الأمـر مرجعـه لسيف ... فوافقهـم علـى أمـر لتـوب
فقلـت لعلهـم شرطـوا خروجـاً ... علـى سيـف أعاجمـه بطيـب
لمـا يبـدوا مطـاردة لديـه ... لهـم والأمـن كـان بـذى رتـوب
ولكـن عـادت الأحـداث منـه ... لمـا نقمـوا على حـال مريـب
فأصبـح رأي أهـل العلـم طـراً ... مـع الرؤسـا وكـل فتى نقيـب
وقـد عقـدوا على سلطان عقـداً ... سلالـة مرشـد زاكـي الحسيـب
فأذعنـت الرقـاب لـه ودانـت ... سـوى سيـف المناوي والشغيـب
أقـام الحـرب خوف ذهاب ملـك ... فلـم تغـن فأبـدى للهـروب
وقـد لحـق الأعاجم كي يعودوا ... لنصرتـه علـى حـال رهيـب
رأوها فرصة سنحـت[111] فلبـوا ... مطالبـه بكـل فـتى حريـب
أراد اللـه أن يقضـي لأمـر ... طـواه ثَـمَ فـي علـم الغيـوب
لنقـل الدولـة الغـراء ممـن ... أضاعـوها لأيـدي فتى نجيـب
ويؤتـي الملـك ربـي من يشـاه ... وينـزع من يشـاء بـلا حسيـب
وذلـك قـد أتى سيف صحـاراً ... بأعجـام تلـوه فـي العقيـب
تلقـاه بهـا سلطـان لمـا ... أحاطـوا بالبـلاد وبالجيـوب
وكـان سليـل مرشد من ذكرنـا ... إمامـاً بايعـوه عـن لـزوب

---

[111] فرصة سنحت : سنح بمعنى عرض ، ق .

فاثخنه[١١٥] جراح كان فيه ... على حال تقضى بالنحيب[١١٦]
وسيف قد أقام الحزم عنهم ... بحصن الحزم مبطون الثريب[١١٧]
غدا مسترسل الإمعاء ثاو ... توفي بعد في الحصن الحريب
وكان فتى سعيد أحمد قد ... تولى في صحار على الصحيب
فقاتل تلكم الأعجام حتى ... لقد أوهى قواهم بالحروب
وقام على عمان بحيث ملت ... خلافاً مود ياجم الشعوب
فدانت كلها طوعاً سوى ما ... أتى من نجل حمير السليب
هو المخذول آنف[١١٨] من ذكرنا ... قد استطاع القيام على شغيب
أ أم عقدوا له أخرى عقيباً ... وظن الإستطاعة للوثوب
تلقاه سليل سعيد لما ... له دانت عمان عن كثيب
فناصبه قتالاً كان منه ... سلالة حمير رهن القليب
فهذا ما جرى حدث مرير[١١٩] ... به عانت عمان على جذيب
فقلت له أخا رضوى سلاماً ... وأجبر خطار لك عن قريب

الحوادث منذ انتقال الدولة من الائمة اليعاربة الى الامام أحمد بن سعيد البوسعيدي سنة ١١٦٧هـ الى إمامة الامام عزان بن قيس بن عزان البوسعيدي رحمه الله سنة ١٢٨٥هـ

أخا رضوى تبسم عن شنيب[١٢٠] ... وثم أشرق بريق كالضريب[١٢١]
فان حوادث الأيام تأتي ... حياتك بالسرور وبالكروب
فقام مقهقهاً جذلاً وتجري ... دموع العين منه على التريب
ايجتمع السرور على سواء ... وحزن إن ذا لمن الغريب
أ أم هذا النفاق بلى وربي ... فقال إليك لاتك بالعجيب
ألم تسمع بما قد قيل قدما ... فمما سر أبكى بالنحيب

---

[١١٥] أثخنه جراح : أثخن فيه لغات ومنها أوهنه ، وهو هنا .

[١١٦] وقضى بالنحيب : النحيب هنا الموت، وهو لغة فيه وقد تقدم .

[١١٧] مبطون الثريب : أصل الثريب شحم البطن والأمعاء، وقد تقدم وعبره به هنا للبطن جميعه .

[١١٨] آنف من ذكرنا : آنف الشيء أوله وابتدائه، أي أول من ذكرنا ، م ق.

[١١٩] مرير : المر ضد الحلو ويطلق على القوي والشديد ومنه ذو مرة أي قوة ومعناه قوي المرورة ، م ق .

[١٢٠] تبسم عن شنيب : شنب كفرح فهو شانب وشنيب والشنب ماء ورقة وعذوبة في الأسنان .

[١٢١] الضريب : له معان ولغة في العسل الأبيض وهو هنا.

فقلت وما سرورك قال أضحت عمان اليوم مولود الشبيب
بهمة ليث أقدام همام سليل سعيد أحمد النجيب
وقام بنصبه بعض إماماً وسموه الإمام بلا نخيب
لأن الأمر أصبح في يديه بلا عقد يزعزع بالنكيب
ولكن كان متصفاً بعدل وشهماً في الحروب وفي الخطوب
وما تغن العقود وكم عقود لهم شلت وأمست بالجبيب
وحسبك من إمام جللته عزالم همة البطل الصليب
جلا عن أرضه خصماً لدوداً أعاجم بل وكل فتى جليب[١٢٢]
أزال لكل فوضى كان فيها وأمنها من الشر الغضيب
وخلفها لآل ثم آل تعاقبها أريب عن أريب
ولما أن دنا أجل وحانت منيته وألقى في التريب
توارث ملكه آل لديه وكان سعيد بالرجل الأديب
وكان ذووه ملكاً قلدوه فلم يجدوه ذا رأي مصيب
هنالك قام جاعد الخروصي لخلع الملك منه بدون طيب
وكان الشيخ جاعد عالماً في مقدمة من العلما الصحيب
وناصر إبنه حبر لبيب وكانا صاحبي سر غريب
لذلك حاولوا بمعونة من أخيه ذاك سلطان النسيب
لخلع الملك آنا بعد آن فلم يجدوه بالسهل القريب
وظل الشيخ بالأسرار طوراً وطوراً بالدعا للمستجيب
أباح الشرع ذاك له لبغي بغاه في تكبره الصخيب
أجاب الله فيه دعاء حق فأمسى بالخذيل وبالنكيب
فقام أخوه سلطان وأضحى بديلاً عنه في الملك الرحيب
وكان مقرباً للشيخ يرعى حقوق العلم والسر الغلوب
فصار مليك ذاك العصر حتى توفى في قتال للذبيب
فأخلفه سعيد إبنه في ممالكه بحزم للجيوب
فأجمع ما تفرق في أيادي سواه من بعيد أو قريب
وفي أيامه جاء المطيري لغزو عمان من نجد السهوب
تعاقبها مراراً فاستجارت بسر الشيخ جاعد اللبيب

---

[١٢٢] كل فتى حليب : أي بحلوب فعيل بمعنى مفعول .

فهاجمه أناس قلة من ... بني عيسى فأردي بالقضيب
وكان قبيل ذلك هاجمته ... جيوش ما استطاعت باللجيب
كفعل الشيخ ناصر ابنه في ... ذوي الجبروت والعجب العجيب
ومنهم ذلك الطاغوت يدعى ... محمد نجل ناصر ذا الغشوب
هو الجبري من آذي عمانا ... بذاك العصر بالذل الرهيب
فأعمل سره فيهم جميعاً ... فمنهم مات ساعة ذي الوقوب
ومنهم عذبوا بالسقم حتى ... به ماتوا عذاباً ذا وصيب
ومنهم حيز بعض الملك منه ... ليوعظه بذا السر الغريب
وأدرك ذا الأخير بأن أمراً ... أحاط به إحاطة مستصيب
فأصلح أمره وأناب مما ... به ارتكب الفضائع في الذنوب
وعاش سعيد السلطان عهداً ... طويلاً والرعية في طروب
قد اتسعت بها الخيرات لما ... قد اتسعت ممالك ذا الأريب
وآخر عمره أعطى لكل ... من الأولاد ملكاً في جنيب
وظل مطالعاً متردداً في ... ممالكه كذي حرس رقيب
ولما مات أخلفه ثويني ... سلالته مليكاً في العريب
فذب عن الحريم وقد حماها ... من الاعداء وناصر الوهيبي
وذلك أن ناصر قد أتى في ... عمان بالسديري الخبيب
ولما أن تمكن منه وافا ... صحار ليستريح من اللغوب
وسالم إبنه فيها ولما ... بظاهره بأمر مستريب
وأضمر للعداوة سالم في ... أبيه وكان بالفظ الجشيب
فبينا نائم إذ قد رماه ... بقاتلة فقضى للنحيب
جزاء بئسما جازى أباه ... لتربية المحب لذا الحبيب
وقام على الممالك واحتواها ... وأظهر للتنسك والرهوب
وأضمر للنفاق سخيم غدر ... وتلكم خدعة الرجل الخلوب
وأظهره المهيمن للبرايا ... وكل سخيمة فعلى لحوب
ولما أن تبين ما أكنت ... به نفس النفاق على معيب
تجمع من أولي علم وفضل ... لقلب الحكم منه بدون طيب
فهذا ما جرى عهد تقضى ... به خير وشر في العقيب
فقلت له سلاماً زد ثناء ... أخا رضوى على عهد قريب

الحوادث منذ إمامة الامام الرضي عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي سنة ١٢٨٥هـ إلى استشهاده بوقعة جبروه من مطرح رضي الله عنه سنة ١٢٨٧هـ

أخا رضوى على نهر خصيب ... أزل أدناس ثوبك والجيوب
بدا إشراق نور ترتليه ... يضيء على المحافل والدروب
فقال أجل ولكن قل بمضي ... سريعاً للأفول وللغروب
فقلت نعم لقد شاهدتَ مالم ... نشاهد من عجيب أو غريب
فماذا عادت الأحداث لما ... أتى نجل الثويني بالعجيب
وما أبداه من إجرامه في ... أبيه وما تلاه من صخوب
وما أبدوه من حنق عليه ... إلى أن لاذ عنهم بالهروب
فقال نجمع الأخبار طراً ... لعقد إمامة البطل النجيب
هو المقدام عزان بن قيس ... إماماً بايعوه للصحيب
فقام كما أرادوه بحق ... ووفى كل شرط ذي وجوب
وكانوا ثُمَّ قد شرطوا شروطاً ... عليها بايعوه بالقلوب
ومن علماء ذاك العصر ممن ... له عقدوا على أمر لتوب
سعيد نجل خلفان الخليلي ... ونجل على صالح ذو الخطوب
ونجل سُلَيِّم من آل سعد ... دعوه الغاربي لدى اللقيب
وقد نصروه لما أن وفوه ... بما قد عاهدوه عن لزوب
خذا عزان حذو أئمة قد ... مضو في شرعه الباري الحسيب
وحطم طغمة الطغيان لما ... أثاروا للتمرد والشغوب
وعم العدل في أنحا عمان ... وكانت في المخاوف والكروب
وجُمِّع ما تشتت أو تجافا ... وكانت في التخرب والخريب
ومن أحكامه تفريق مال ... لسالم والمماثل في الغشوب
وقد زخرت عمان بعدله في ... نواحيها البعيدة والقريب
ولما كانت الأسباب تجري ... بها الأقدار في الأمر الطليب
فقد كثر النفاق بعصره من ... طواغيت الحمية والعصيب[١٢٣]
وزاد الأمرُ اسبابا عناد ... لمن خرجوا وظلوا في غضوب
فقام عليهم عزان لما ... أتوا بغياً وكانوا في قسوب

---

[١٢٣] العصيب : العصب هنا العصبة .

بنفعا ثم ضنك والبريمي ... وجعلان وبلدان ضروب[١٢٤]
وكانوا كلهم ينمي لحزب ... دعي بالغافرية في اللقيب
ولم يكن الإمام يرى لأي ... من الحزبين ميزة ذي نصيب
سوى إكرام من والى وعكس ... لمن ناوى حبيب أو خبيب
كذلك أن من نصبوه قالوا ... هناويون في الحزب النخيب
وأهل العلم من هذا براء ... ولكن ساعدوه في الخطوب
وأهل الجهل والفساق قد ما ... لهم رأي يؤدي للخريب
وساعدهم على هذا نفاق ... لبعض من ذوي الفسق الذنيب
لما حرموا من الأطماع فيما ... أرادوا أو هوى النفس المريب
ولما كانت العادات قِدمًا ... لأهل عمان في الرؤسا الصخوب
تمثل هذه الرؤساء كل ... قبائلها بمختلف الشعوب
هنالك أظهروا ما أضمروه ... نفاقاً كان منهم في الغيوب
به قد خادعوا الديان لما ... له كشفوا على حال رهيب
وقد نكثوا عهود الله لما ... أطاحوا بالإمامة في حروب
بها عزان نال علو ما قد ... رجاه من شهادة مستطيب
وكان له كرامات رأوها ... بباصرة العيون وبالقلوب
فهذا ما أتى حدث مريع ... بآخر عهد ذباك الأريب
فقلت له سلام الله يترى ... أخا رضوى عليك على وجوب

الحوادث من بعد استشهاد الإمام الرضي عزان بن قيس بن عزان البوسعيدي رحمه الله سنة ١٢٨٧هـ الى إمامة الإمام الرضي سالم بن راشد بن سليمان الخروصي رحمه الله سنة ١٣٣١هـ

أخا رضوى على طفل الغروب ... توق غوائل الدهر الخلوب
فان حوادث الأيام ترنو[١٢٥] ... إليك بنظرة الرجل الغضوب
فقال اليك عني أن عودي ... صليب قد تعود للصعوب
وما عسر ثني إلا بيسر ... وباليسرين عسر بالغليب
فقلت اذهب وشأنك إن شأني ... تعقب ذلك النبأ الصخيب

---

[١٢٤] الضروب : جمع ضرب وهو الصنف من كل شيء ، م ق .

[١٢٥] ترونو إليك : الرنو إدامة النظر بسكون الطرف ، ق .

لقد أملت قلب الدين حزناً ... بما أنبأت من خبر غريب
أحقاً مات عزان ابن قيس ... أحقاً قد ثووه في التريب
لقد شلت يمين أو شمال ... رمت عزان بالحتف الجبيب
وماذا بعده فعلت عمان ... وماذا كان من حدث مريب
فطاطأ رأسه واتى بما لم ... يكنه بالخَلوب وبالكَذوب
فلما كان عزان لآل ... قد أنتسبوا لأحمد في النسيب
سليل سعيد أول حاكم في ... ذهاب بني اليعارب والرسوب
وكان الملك فيه بنوسعيد ... فتى سلطان ذي الآل العقيب
هناك ظل ينتظر الليالي ... سليل سعيد تركي كالرقيب
يرى في تلكم الأحداث مما ... يمكنه من الملك الرحيب
ولما أن تحقق مارجاه ... من الآمال في العهد القريب
ترقى ثَمَ عرش الملك حيناً ... به قد صار سلطان العريب
بأرض عمان إلا ما أستقلت ... به الرؤساء في بعض الجيوب
بغير معارض منه إليهم ... لما قد ساعدوه في الخطوب
سوى بعض القبائل كان منها ... محاولة التمرد والشغوب
ولكن أخمدت حركاتهم لم ... يكونوا حول ذلك في ذريب
ولما مات أخلفه فتاه ... أبو تيمور فيصل كالمنيب
تولى الملك وهو أخو سخاء ... وداهية وذو بأس رهيب
حذا في الملك حذو أبيه لكن ... لدى الهيجاء يشن مغار ذيب
وقد خبرته أقران رأته ... من الأكفاء في يوم أليب
وكم شاءوا إنتزاع الملك منه ... فلم يجدوه بالشهد الضريب
ولكن اللُّب الأقران بعضاً ... على بعض دهاء ثعيليب
وأشغل بعضهم بعضاً بحقد ... وفتك أو بأنواع النهيب
وساعده على هذا أفتراق ... لهم حزبين كل في حزيب
هناوي وهذا غافري ... ورأس كليهما أقوى لهيب
وقد نجحت سياسته لحد ... كبير ما فأصبح بالطَروب
ولكن باترى هل دام هذا ... طويلاً أم تكلل بالخريب
هنالك عاملان تضاربا في ... سياسة ذا المجرب والنقيب
إذا انحازت سياسته لحزب ... تقلى بغض شانيه السليب

وجمـــع كليهمـــا صعب فأمســـى ... لديـه الأمـــن ليس بذي رتـــوب[126]
كمـــا أن القبائـــل حـــــاز كـــل ... لـــه شطـراً من البلـــد السهـــوب
بمثلـــه رئيـــس القـــوم منهـــم ... وللرؤســـاء سياســـة مستريـــب
ولكـــن ظلـــت الأيـــام تقضـــي ... قواضيها بمغمـــور اليليـــب[127]
وأدرك بعضهـــم بمطـــال عهـــد ... تقضـــى بالشبـــاب وبالمشيـــب
لنهـــج سياســـة أخرى وكانـــت ... معاكســـة سياســـة ذا النجيـــب
ولكـــن ظلت الأحـــداث ســـــراً ... لسبـــر الـــرأي والفكـــر الثقيـــب
وكيـــف دخـــول أمر كان سهـــلاً ... لـــدى بعـــض وبعض بالصعيـــب
وأخـــر قـــرروا أن يستقلـــــوا ... ويختـــاروا بـــرأي أولى النخيـــب
فـــتى كفواءً لحمل العبء منهـــم ... يكـــون ولو بجـــزء من جنيـــب
فهـــذا مـــا تسنى مـــن حديـــث ... ويأتـــي ما تبقـــى فـــي العقيـــب
فقلـــت له أخـــا رضـــوى تمتـــع ... بعاطـــر مـــن ســـلام مستطيـــب

الحوادث منذ إمامة الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي رحمه الله سنة ١٣٣١هـ إلى آخر عهد السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل البوسعيدي سنة

أخـــا رضـــوى زمانك بالمشـــوب ... فـــذا جـــذل يكـــون وذا قطـــوب
يقلـــب فكـــره طـــوراً ســـروراً ... وطـــوراً كان ذا حـــزن عطيـــب
ولمـــا نتثـق منـــــه بوجـــــه ... وذو الوجهين لا يصفـــو بطيـــب
فقال أجل وما شاهـــــدت منـــه ... على حسب الحوادث والخطـــوب
فيقضـي الله فيـــه ما يشـــاه ... بخيـــر أو بشـــر ذي وصيـــب
فقلـــت وعدتنـــي تأتي عقيبـــاً ... بباقـــي مـا اقتضبت على قريـــب
فمـــاذا صـــار من تغييـــر أمـــر ... لـــذي حكميـــن كـــل ذو نصيـــب
وهـــل ذا ممكـــن طبعـاً وهـــذا ... لـــذا ضـــد ولـم يـك بالنسيـــب
وماذا صـــار من حـــدث جلـــي ... عقيـــب تشـــاور الأمـــر المنيـــب
فقـــال بلـــى وكـان الأمـر ســـراً ... فصار إلى الإصاخة واللحـــوب[128]

---

[126] ليس بذي رتوب : الراتب الثابت وقد تقدم .

[127] مغمور اليليب : اليليب مأخوذ من الليب وهو الترس والدرع من الجلود أو الحديد أو الفولاذ ، ق .

[128] اللحوب : الواضح وقد تقدم .

لأن الآمـــر الناهـــي إذا لـــم ... بك استطاع القيـام على وجـــوب

جهـــارا لايكون مؤثـــراً فـــي ... إرادتـــه علـــى حـــدث مريـــب

هنـالك قـام عبدالله يسعـى ... سليـل حميد في جمع الصحيـب

لتنصب إمامـــة الورِع المجلـي ... غشـــاواتِ القلـــوب وللكـــروب

وقد عقـدوا إمامتهـم بصـدق ... لسالـم نجـل راشـــد اللبيـــب

فأصدق وعدهـم وأقـام فيهـم ... كتـاب اللـــه بالنهـج المصيـب

وجاهـد فـــي سبيـــل حتـــى ... أبـاد سمـــود كـل فـتى خبيـــب

وحـــاول أن تكـــون لـه عمـــان ... جميعـــاً طـوع أنملـه الرجيـب

لينفـذ عدلـه فيهـا بشـــرع ... أتـاه الوحـي للهـادي الحبيـب

ولكـن من أبـي تيمـور لمـا ... يكـن هـذا بشهـد أو حليـب[129]

فقامـت بيـن ذاك وذا حـروب ... أشابـت كـل كهـل أو شبيـب

بهـا قد حـاز سالـم انتصـاراً ... على شطـر من البلـد الرحيـب

وصارت هدنـة قـد قـام كـل ... ببانـي مـا تبقـى من شصيـب

سـوى أن المخـاوف كان منهـا ... كـلا الطرفيـن فيها كالرقيـب

ومـا طـال المدى حتـى تعاطـى ... كـؤوسَ الموت سلطان العريـب

قضى نحباً فقـام بنـوه حينـاً ... لسـد فـراغ خـال من نجيـب

تعـالـى العرش تيمـور مليكـاً ... فقـام مقـام والـده العطيـب

وقـد ألفـوه ذا كـرم وجـود ... شجاعـاً لايقـابـل بالكتيـب

وقد جرت عمان عليـه جيشـا ... فقـاوم ذاك بالعـزم الصليـب

وكـم قـد حاولـوا منـه مصاداً ... فلـم يصطـد بأظفـار ونيـب

وظلـت هدنـة أخـرى وكـانـت ... بأطـول هدنـة من ذو قريـب

وبعـد مـرور سبـع سنين وافت ... على عقـد الإمـام المستنيـب

قضـى نحبـاً إمـام الحق لما ... رماه غيلـة[130] أشقـى وهيـب

بقـاتلـة شهيـداً زار فيهـا ... علـى آثارهـا لحـد القليـب

وقـد ظهـرت كرامـات عليـه ... لـدى محيـاه أورهن التريـب

يضيق بحصرهـا ذا النظم طـرا ... وفضـل اللـه يؤتـى للمنيـب

ومـن أحكامـه تنفيـذ حكـم ... بتفـريـق لأمـوال الخصيبـي

لمـا أجبـاه من مجهـول مال ... الـى سلطـان مسقـطٍ المَهيـب

---

[129] بشهد أو حليب : الشهد بضم الشين وبفتح العسل ، ق .

[130] رماه غيلة : الغيلة الخديعة، م ق .

وبعد فقدموا لأبي خليل ... محمد عالم العصر اللبيب
ترأس عقده علماء عصر ... وعامر في مقدمة الصحيب
ومن أولئك الأعلام أضحى ... سليل خميس ماجد ذو المشيب
وبايعه الأمير القرم عيسى ... ومن معه بعقد ذي لتوب
إماماً بايعوه فقام فيهم ... على نهج الصراط المستطيب
وكان مهذب الأخلاق سهلاً ... والين جانباً لفتى أريب
قوي القلب في الهيجاء جلدا ... وأصعب جانباً لفتى خبيب
وأورعهم وأعلمهم كتاباً ... وسنة شرعة الداعي المجيب
وأكرم من سخا بالمال بذلاً ... وأشجع من طَعون أو ضَروب
وفي نخل وفي بلدان أخرى ... تكلل بالنجاح لدى الحروب
ونصر شتت الطغيان فيه ... بوابل من جحيم ذي لهيب
وكم من مارق أو ذي نفاق ... تخاذل حين أمسى في وصيب
وفوق خصال أوصاف ذكرنا ... ففي طرق السياسة كالطبيب
عظيم الراي كان جليل فكر ... بعيد الغَور ذا عقل ثقيب
فمن تدبيره قد سالمته ... الداء الخصومة والصخوب
وحيث السلم من أحدى المساعي ... لديه والمُطالِبُ ذو رغيب[١٣١]
فقد عقدوا مع السلطان صلحاً ... تمخض عن صلاحهم الطليب
بواسطة الأمير الشهم عيسى ... سلالة صالح القرم النجيب
فذا أمنيته الطرفين كلا ... وربي بل وأمينة الشعوب
لان عمان واحدة وشعب ... أصيل واحد لاذو حزيب
وهذا الصلح في عهد ولما ... يزل تيمور حام للجيوب
ولما أن تنازل لإبنه عن ... ترقي العرش تيمور بطيب
تولى الملك وهو صغير سن ... سعيد كان باللبق الرتيب
ولما كان ليس يقوم حتما ... قوام الأمر والملك الرحيب
سوى بالمال قام بجمع مال ... وأعطى الأولوية بالذَنوب[١٣٢]
لأن الدخل كان بقلة في ... بُدُوّ آنذاك على قريب
وان أخذ القروض بدولة ما ... رآى فيها مطامع ذي نصيب
ففضل عزلة في رأيه كي ... يكون على سلامة مستطيب

---

[١٣١] والمطالب ذو رغيب : أي ذو رغبة .

[١٣٢] الأولية بالذنوب : الذنوب الدلو الممتلئة ماء .

وما يختص في أمن فأضحى ... كذاك مع الإمام على صحيب
كما أن التشاور في كثير ... سوى ما كان محظور الوقوب[١٣٣]
فأمر الشرع مرجعه بشرع ... لأهل الشرع في شتى الضروب
وهذا كله تدعيم ما قد ... مضى من إتفاق في العقيب
وظلت هذه الأحوال تجري ... على حسن الجوار بلا مريب
ولما أن ذوى عودا وأضحى ... إمام المسلمين أخا مشيب
رآى من ضمن ما ترمي إليه ... سياسته على النهج المصيب
له استخلاف ذي عدل أمينا ... قويا قادرا وأخا رتوب
فاجمع صحبَه لمشورة ما ... براها في اختيار فتىً لبيب
فأجمع رأيهم لفتى علي ... سليل هلال غالب عن لزوب
هنالك تم عهد بمسي فيه ... إماما بعد فقدان الأريب
راى استخلافه طبقاً لما قد ... أبوبكر رآه ذا وجوب
لدى استخلافه عمرا إماما ... بمحضر ذلك الجم الكثيب
وساعة مات ثُم أبوخليل ... وقبل الدفن في ذاك التريب
أتموا العقد حسب نصوص عهد ... لأصحاب المشورة في النخيب
فقام لنا أقيم ولم يقصر ... بشيء ما عليه أو معيب
سوى ان اختلاف الرأي اضحى ... وشيكا بين سلطان العريب
وبين إمام حق بايعته ... صحابته على عهد قريب
وقد نفق النفاق بسوقه من ... منافقة ودب أخو دبيب
من النمام والمساعي لصدع ... وشق عصا وتخريب خريب
وقد نجحت سياستهم لأمر ... أراد الله في طي الغيوب
ولما أن بدى تغريرهم في ... سياستهم وربي بالرقيب
قبيل فوات عصر ابي خليل ... لما قد بيتوه في القلوب
فقد خرج ابن تيمور بجيش ... به قد صار غالب بالغليب
وقد صارت عمان كلها في ... يد السلطان من بعد الحروب
سوى بعض من البلدان ظلت ... بأيدي أهلها وبلا شغوب
ولم يطلب تملكها كما لم ... تشكل قط من خطر غشيب
ولكن ظل غالب في غلاب ... يحاول عودة الحكم السليب

---

[١٣٣] محظور الوقوب : الدخول في الشيء وقد تقدم .

فقدوا في بجيش كان فيه ... أخوه طالب رأس الطليب
به استولى على نزوى وبعض ... حواليها من البلد السقيب
ولكن لم يدم هذا طويلا ... ودابرة الأمور على جبيب
فقد قامت على آثارها في ... صواعقها وترمي باللهيب
عليهم بالإغارة طائرات ... قنابلها عذاب ذو وصيب
ولما لم يكن ضد لديهم ... لها أو قدرة من مستصيب
رقو ذاك الأشم الطود رضوى ... ليمنعهم وحصنا في الخطوب
ولكن واصلت ضرباتِ قصف ... عمودُ الطائرات لدى الوثوب
كما أن الحصار بطول عهدٍ ... أقاموه على غلق الدروب
وأمسى من لهم عونا عليهم ... إذاً عونا وذا ناب كليب
ولما لم يروا تحقيق نصر ... بطول العهد في الجبل الحريب
بقوا يتسللون به خروجا ... لأقطار الخليج لدى الذهوب
وبلدان كذا أخرى حمتهم ... بها شنوا عصابات الحروب
وثم تفرقوا أنحاء شتى ... بها اسطاعوا لشن مغار ذيب
ولكن يا ترى هل ذاك أجدى ... لهم شيئا يقدر بالحسيب
سوى سوء الظنون على سواء ... مؤيد ذا وذاك أو السليب
وقد عانت عمان بذا ضغوطا ... من السلطان بل أقسى الكروب
لما أبداه من حذر وحزم ... تخوفه على الملك الرحيب
وأهل الملك في تدبير ملك ... لهم شان يُري ذلَ العقيب
وإن دخلوا لقرية أفسدوها ... لمصلحة لهم عند الوقوب
ولكن الحوادث في مداها ... يقلبها قليب في قليب[١٣٤]
وان كان الفتى يسطيع صبراً ... فإن الدهر فيه ذو قلوب
فقد كان بن تيمور جَلوداً ... على مر الحوادث والخطوب
ولايزداد يوما بعد يوم ... سوى غلظ الغضاضة والقسوب
قد انقلبت سياسته على ما ... تولى الملك في الأمس القريب
برغم تكاثر الخيرات لما ... توحدت البلاد على نقيب
ورغم تدفق البترول فيها ... ودخل المال بالشيء العجيب
ولكن كلما في الوسع إلا ... فضاضته وحقد في القلوب

---

[١٣٤] قليب في قليب : القليب له معان، وهنا المحول وقلبه إذا حوله وقد تقدم .

أضف فالمال كان به حريصـــا ... ســـوى لفتى يراه بالمصيـــب
وقـــد قـــل المصـــوب رايه ذا ... ســـوى فظ وذي راي جشيـــب
فولـــى مرتضيـــه في عمـــان ... وأمســـى في ظفـــار كالرقيـــب
وظـــل يراقـــب الأحداث فيهـــا ... بهاتـــف سلـــك طنان صخيـــب
وظـــل الشعب في جهل وسقـــم ... وفي فقـــر وفـــي جوع سغيـــب[١٣٥]
ويأكـــل بعضه بعضا سوى مـــن ... تـــردد في المفاوز والـــدروب
ليأتـــي الـــرزق من أنحاء شتى ... وخارج من عمـــان علـــى وصيب
ألـــم تعلـــم وأنت فتـــى خبيـــر ... بمـــا قـــد قيل من مثل عجيـــب
بأن الضغـــط ولـــد لانفجـــار ... وأن لـــه عواقـــب في العقيـــب
وكـــان كمـــا توقعـــه عليـــم ... يرى الإضمار ظاهـــر في الوجوب
قد انفجرت بـــأرض ظفـــار رغماً ... وضـــد الحكـــم ثوراث الطليـــب
وما قـــدح الزنـــاد لها شـــراراً ... إلـــى أن شـــب وار باللهيـــب
وطـــار شـــراره ليعـــم باقـــي ... نـــواح عمـــان أيضا عن كثيب
قـــد اسطـــاع العدو نفـــوذ أمـــر ... يهـــدد البـــلاد وللشعـــوب
أقام لضـــرب بعضهـــم ببعـــض ... سياســـة مـــن تستـــر بالحجيـــب
وأصبـــح بالـــغ الأخطـــار لو لا ... تداركـــه أخـــو الفكـــر الثقيـــب
بهـــذا ظلـــت الأحـــداث يجـــري ... تطـــورها على الأمـــس الذهـــوب
ومنـــذ أتى سلالـــة راشـــد في ... إمامتـــه الـــى العصـــر الكئيـــب
بآخـــر عهـــد عصـــر كان فيـــه ... فتـــى تيمـــور بالملـــك الرهيـــب
فقلـــت لـــه أخـــا رضوى تبســـم ... بمـــا يأتـــي وتسليـــم رحيـــب

الحوادث في العهد الحالي لجلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور المعظم منذ أن أرتقى الى عرش الحكم سنة ١٣٩٠هـ الى هذا اليوم الأول من المحرم الحرام سنة ١٤٠٣هـ

أخا رضوى بلحن العندليـــب[١٣٦] ... تغـــن وأنـــت في غصن رطيـــب
فـــذا عصر لقـــد أصبحت فيـــه ... يفنـــي كـــل ذي لحن طـــروب
وقـــل بكـــاء من يبكـــي وأنـــى ... لبـــاك سامـــع أو مـــن مجيـــب

---

[١٣٥] سغيب : السغب المجاعة، وسغب إذا جاع ، ق .

[١٣٦] بلحن العندليب : العندليب طائر يقال له المزمار يصوت ألوانا من الالحان ، ق .

لأن الدهـر أصبـح في سـرور ... وفـي جـذل بدنيـاه وطيـب
لقد ظهـرت بدائـع محدثـات ... أتـت بعجائـب الأمـر الغريـب
ولـم تعـرف عمـان ما طرا من ... غرايـب قبل أصبح بالعجيـب
لأن الصمـت خيم سابقـاً مـا ... مضـى فيها بمختلـف الضـرورب
وقـد ضـرب بن تيمـور ستاراً ... لعزلتهـا حديـدي النيـوب
إلى أن ظـل يقلـب صفحتيـه ... عليهـا عهد قابـوس الأريـب
أتى قابـوس وهو محـط جـم ... مـن الأنظـار أيضاً والقلـوب
وهو فتـى سعيـد من ذكرنـا ... فتى تيمـور ذو الكف الخصيـب
فأعلـن في خطـاب أولـي ... عقيـب رقي عرش ذي طنـوب
عفـا عمـا مضى رب البرايـا ... وبالنـور الظـلام لفـي تبيـب
فصـدق قولـه بالفعـل لمـا ... بـدا أفـراج ذي سجـن خشيـب
وحطـم صرحـة الطغيـان لمـا ... أتى بالجيـش ذي اللجب اللجيـب
وأجلـى من ظفـار كـل طـاغ ... وملحـد اكفـر الشـرك الخريـب
وقـام يجمـع الأشتـات ممـن ... تفـرق مـن عماتـي نسيـب
إلى أن لف شملا شـذ قـد مـا ... كمـا التف المفاصل بالعصيـب
وقـد رجـع الغفير الجـم ممـن ... قـد التجئـوا بغـرب أو جنـوب
وقـد لقـي الجميع وفـاء حـر ... وتلك سياسـة البطـل النجيـب
وقـام بكلمـا أوتـي بكلتـى ... يديـه للبنـاء وبالقضيـب
لأن عمـان كانـت في خـراب ... ومـن شتـى النواحي بالنكيـب
وأنشـاء للـوزارات اختصاصـا ... بداخلهـا وخارجهـا السهـوب
وادخلهـا بجامعـة أقيمـت ... لجمـع العـرب والرأي المصيـب
وثمـت قـام في إدخالهـا فـي ... مجامـع هيئـة الأمـم الكثيـب
وعـم الأمـن فـي أنحـا عمـان ... وعـم الخيـر كـل فتى سغيـب
وأصلـح للمساجـد وأبتناهـا ... وعبـد للمسالـك والـدروب
أقام بهـا المـدارس حسبمـا قد ... تطلب علـم عصـر للطليـب[١٣٧]
بنـى مستشفيـات كم مريـض ... بهـا أبري وذي عقـل خليـب[١٣٨]
بهـا جلـب الأطبـاء كل نـوع ... من الأمراض خصص في طبيـب
وكـل طبيـب لم يسطع علاجـاً ... لـذي مـرض وذي داء وصيـب

---

[١٣٧] عصر الطليب : أي المطالب، فعيل بمعنى فاعل .

[١٣٨] عقل خليب : أي مخلوب، والخلب له معاني وهنا بمعنى الخدش أي مخدوش ، م ق .

يحـــول خـــارج الوطن المفـــدى ... ليلـــق عـــلاج طب من صعيـــب
وكـــم من مدقـــع فقراً وأضحـــى ... بعـــون منـــه ذا كـــف خصيـــب
أتـــى بمؤلـــدات الكهربـــا مـــن ... ضخـــام الماكنات لـــدى اللهيـــب
أنـــار بهـــا أراح بها وأجلـــى ... صعوبـــات المتاعـــب والكـــروب
ولا أحصي كثيـــراً قـــام فيـــه ... بهمـــة عـــزم بـــان للشعـــوب
ونحـــن اذا نقـــارن بيـــن عهـــد ... مضى من قبـــل في زمن قريـــب
وبيـــن زمـــان عهـــد نحن فيـــه ... به قابـــوس سلطـــان العريـــب
تـــرى فرقـــاً وبونا صـــار فيـــه ... كبيـــن الخيـــر والشـــر الخريـــب
وهـــذا ما تجلـــى مـــن رخـــاء ... بموطننـــا بعهـــد فتـــى نجيـــب
وكـــل وسيلـــة تحتـــاج شكـــراً ... لباريهـــا تقابـــل بالوجـــوب
ومـــن شكـــر المهيمـــن رافقتـــه ... عنايتـــه بأمـــر مـــن مجيـــب
ومـــن شكـــر الإلـــه قيام عـــدل ... علـــى النفس المشوبة بالعيـــوب
وبعـــد على الأقـــارب والأدانـــي ... وبعـــد علـــى الأباعـــد باللـــزوب
لأن الأمـــر بالمعـــروف فـــرض ... وإنكـــار المناكـــر والشغـــوب
بحســـب الإستطاعـــة من قديـــر ... بقلب أو لســـان أو قضيـــب[١٣٩]
لأن عـــمـــان مـــنذ المصطفى لم ... يـــطمنـــهـــا ســـوى العدل الرغيب
وإن مـــــرت بـــهـــا فترات جور ... تـــعـــود إلـــى الـــعـــدالـــة في العقيب
وهـــذا مـــاتـــجلـــى الـــقـــول فـــيـــه ... إلى ذي اليوم في الماضي الذهوب
فقلـــت لـــه فحسبي منك حسبي ... أخـــا رضـــوى مـــقـــالاً بـــالـــعجيب
عـــلـــيـــك ســـلام ربـــي كل حين ... وخـــاتـــمـــة الـــســـعـــادة والنصيب

كلمة الناظم

الا يـــا نـــاظـــر النظـــم السهيب ... ومـــمـــعـــــن فـكـــر ذي عـقل لبيب
الـــيـــك ســـمـــوط درعـــن عـــمـــان ... بـــطـــرس فـــيـــه تـــاريخ الصحيب
ومـــنـــذ دخـــــول مـــالـــك إبن فهم ... إلـــــى قـــابـــوس سلطان العريب
وهـــذا آخـــر الـــقـــول الـــذي قد ... أتـــى رضـــوى عـلـى مر الخطوب
بـــه أختـصـر المقال النظم يبغي ... بـــذلـــك قـــربـــة الباري الحسيب
ســـلـيـل مـحـمـد سـيف ولـو لا ... اختصار القول ضاق على الرحيب

---

[١٣٩] لو لسان لو قضيب : لغة في السيف، وقد تقدم .

ولـــم أذكـــر بـــه مـدحا وذماً ... لـغـــرد لـــم يـكنـه بـالوجوب
ســـوى إنـــي ذكرت أناس خير ... بـخير أو عكست علـى مخيب[140]
أنـــاســـاً لـــم يكونـوا أهل خير ... وذكـــر الشـــر ألـــوى بالقسوب
ومـنـهـم مـن لـذا خلطوا وهذا ... ويـعفـــو الـلـــه عن عبد منيب
وهـــذا واجـــب الـتـاريخ يملي ... عـلـيـنـــا واجـب القول المصيب
وأكـثـــر مـــأخـذ فـيه أتـى من ... كـتـاب الـتـحفـة الـعـمـد الـطنيب
مـــؤلـفـــه الـخـبـيـر بـكـل فن ... ســلـيـل حميد ذو الفكر الثقيب
جـــزاه الـلـه عـنـا كـل خـيـر ... وعـطـــر لـحـد ذيـاك الأريب
وإن يكن من صواب فهـو عنـــه ... وإلهـــام أتـــاني مـــن مجيـــب
فـــإن يـك مـــن خطاء فهو مني ... وأرجـــو عفـو غفـار الذنوب
وأرجـــو مـــن محب ذي صلاح ... يـــرى بـالـنـظـم مـن خلل معيب
واخـطـــاء بتـــاريـــخ وسـهواً ... ليصلـــح مـــايـراه مـن عيوب
فـــاتـــي لست في ذا الكل أهلا ... ولكن كـــي أشـارك في الركيب[141]
ويمنحنـــي دعـــاء الخير منه ... بظـهـــر الـغيب أو طفل الغروب

الخاتمـــة

ألا يـــا صـاحـب الأجـل القريب ... غـــررت بـزيـنـة الدنيا الخلوب
ستعلـــم أيـهـا المغرور عما ... قـــريـب بـعـد دفنك في التريب
ستســـأل عـــن فتيـل أو نـقير ... ستســـأل عـــن دقيق أو جشيب
ستســـأل عـــن عـدو أو صديق ... ستســـأل عـــن بغيض أو حبيب
ستســـأل عـــن صغير أو كبير ... ستسأل عـــن رذيـل أو كنيب[142]
فـــإن تفخـر بكبر شيب عجبا ... فـــأيـن ذوو الـتـكبر والصخوب
فـــذا الـنـمـرود وهـو أشـد كبراً ... تـجـبـر فـــي البلاد وفي الشعوب
فـقـــال وقـــد تـمـرد وأدعى في ... تـعـالـيـه الـتـغـالـي فـي الكذوب
فـــأحـي مـــن أشـا وأميت ممن ... أشـــاء مـــن المـنـاوي والشغيب
فحـاجـجـه الـخـلـيل فـآت يـوماً ... طـلـوع الشمس من جهة الغروب
فـــأعـجـزه ولـمـا ضـاق ذرعاً ... وإبـــراهـيـــم حطـــم لـلصليب

---

[140] على مخيب ، أي على خيبة أمل ، وقد تقدم .

[141] في الركيب ، الركيب أصله المركب وهو الذي يركب مع آخر وسمي رديفاً ، م ق .

[142] الكنيب : اليابس من الشجر ، أو ما تحطم منه وتكسر شوكه ، ق .

فـــأعجـزه ولـما ضـاق ذرعاً ... وإبـــراهـيـــم حطـــم لـلصليب
رمـــاه بمنجنيق في خضم ... مـــن النيـران مـوقود اللهيب
فـنجـــاه البقيـــن بربـه من ... عـــذاب الـنـار والوهج الشبوب
فـــأعـيـا ذلـك المحجوج أمر ... يـــراه بعينـــه لمـــن الغريب
فـــأعمد للنسور ليرتقي كي ... ينـــال مـــن السماء مُنى الأريب
فـأملك بـالبعوضة وهي ممن ... يـــراهـا فـي الحقـارة والدبيب
وفـــرعـون تـفـرعـن كبرياء ... كـــذاك وكـــان ذا بطـش رهـيب
وقـــال أنـا لـكـــم رب وأنـتم ... عـبـيـدي والعقـاب لذي شغوب
ونـاصره لـذا هـامـان قـد ما ... وكـــان لـــه وزيـرا في الخطوب
يـذبـح للبنين ويستحي من ... يـشـاء مـن النساء وذي مشيب
لـرؤيـا قـد رآهـا فـي منام ... تـــدل عـلى انتها عرش الكذوب
ولـمـا أن اراد الـلـه يقضـي ... عـلـى ذاك التكبـر والصخوب
تـــربـى فـي حضانتـه عدواً ... لـــه مـــوسـى كتربية الربيب
ولـمـا أن تـرعـرع وأرتضـاه ... آلـــه الـعـــرش للدين المصيب
أبـــى الملعـــون الا كبرياء ... وشكـاً فـــي الحقيقة واللحوب
فـــأعجـزه تـواتـرُ معجزاتٍ ... تبيـد الـزيـغ أو شك المريب
فـــأعمـد للتحاسد وهو مما ... يـــدل بـانـــه أعـيـــا مجيـب
فـخـز لـوحـي موسى كل سحر ... عـلـى الأذقـــان منـهم والتريب
فـــأعهـد للوزيـر نباء صرح ... ليبلـــغ مـــا رجاه لدى الوثوب
فـــأغـرق في خضم البحر كيما ... يـــرى ذل التكبـر فـي الوقوب
وقـــارون طغـى بـالمال عجبا ... وأمـسـى بـالفخور وبـالعجوب
وقـــال الـيـس هذا المال عندي ... بـعـلـم نـلـتـه وقـــوى جليب
رمـــى بـالقذف موسى وهو منه ... بَـــريٌ إن ذا لـمـــن العجيـب
الا يـــا غـيـــرة الجبـار هـذا ... أو انك فاشـد دي هل من غضوب
فأوحي اليه هـذي الأرض مرها ... فقال خذي الظلوم مع النشيب[١٤٣]
فـمـا أغـنـاه جـمـع المال لما ... أتـــاه الحَـيـن أو نـسب النسيب
وذو الأخـــدود وهـو أشد بطشاً ... تـغـطـرس فـي المحافل والدروب
وكـــم فـــي تلكم الأخدود قسراً ... رمـــى فـــي النـار من عبد منيب

---

[١٤٣] مع النشيب : النشيب أصله النشب محركا وهو المال الأصيل من صامت وناطق ، م ق .

فـأخـذه شـديـد البطش يوماً ... بـبـاس لا يـقـاوم بـالـذريـب
فـلا يبقى عـلى الحد ثان باق ... سـوى رب تـنـزه عـن مثوب
الا فـلـيتعـظ أهـل الطغا من ... تـكـبـر فـي البسيطة والجيوب
بـيـوم تشخص الأبصار فيه ... يعَـض الـظـالـمون يدا بحوب
ألا يـا أيـهـا المغرور مهلاً ... فـإنـك فـي الـرقابة للرقيب
فـلـيس تـزول أقـدام لعبد ... بـيـوم العرض للباري الحسيب
قـبـيل سـوالـه عـن أربـع إذ ... يجيب وليس ذو نسب قريب
وتـلـكـم عـمـره أفـنـاه فيما ... ومـا أبـلاه فـيـه مـن شبيب
وعـن عـلـم بـه أعـمـال بِر ... وعـن مـال تـلـيـد أو كسيب
ومـن أي أتـاه واجـتـبـاه ... وعـن انـفـاقـه فـي مستريب
فـقـل مـاذا تجيب وهل جواب ... إذا خـرس اللسان لدى المجيب
إلـهـي عـفـوَك اللـهـم مـما ... كـفـرت بنعمة الملك الوهوب
أضعـت الـعمـر في سهو ولهو ... وفـي عبـث وفـي لعب اللعيب
فـعفـوَك يـا الـهي عـن عبيد ... بـطـول الـعمـر مقترف الذنوب
ولا يـزداد آنـاً بـعـد آن ... سـوى العصيـان منه والعيوب
فـاسـألـك النـجـاة وأن تهبني ... بـعـرضـك حجـة اللسن الخطيب
وخـاتـمـة الـفـلاح لـدى ممات ... وقـبـر والنشـور من التريب
ورحـمـتـك المجيرة من عذاب ... بـنـار لـظـى مسعرة اللهيب
ورحـمـتـك الـتي وسعت دخولا ... عـبـادك فـي قـرار مستطيب
وهـذي بنت فـكـر مـهـرها قد ... أتـى فـيـهـا لـعاجلها القريب
سطـور شذرت بالبتر تزهـو ... جواهـرها بتاريـخ العريـب
أنـت تـختـال فـي عـز وفخر ... محـبـرة عـلـى بـرد قشيب[١٤٤]
وأرجـو مـهـر آجـلـهـا إذا ما ... تـوارى الجسم فـي لحد القليب
وصـلـى الـلـه ما فاحت برضوى ... خـزامـى والـعـرار وكـل طيب
عـلـى المختار خير الخلق من قد ... أتـى بـالـدين والنهج المصيب
وسـلـم في الختام عليه مع من ... قـفـاه فـي ابـتداء أو عقيب

---

[١٤٤] برد قشيب : القشيب الخليط، والقشيب الخلط، ومنه سيف قشيب أي بحلو أو صدي ضدان وهنا استعمل في الجديد ، م ق .

إلى هنا تنتهي بنا المقال من أقاصيص الجبل الأخضر المعروف برضوى الذي هو من أعاجيب الزمان ومما شاهد هذا الجبل من تطورات طيلة هذه الأزمنة الغابرة من حوادث عمان على سبيل الإختصار ولعمري إن هذا قليل من كثير والنظم لا يسع التطويل وكان المجموع الكلي لهذه القصيدة ثمانية أبيات ومائة وألف بيت ـ والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تخميس أبيات وجدتها ولا أدري قائلها ولا فيمن قيلت

بسين سعيد سال فيض أكفه وسغت زلال الفضل منه على ظما
وبالعين عاد الملك بعد مشيبه وليدا فأضحى فخره ينطح السما
وبالياء يمناه تسيل مواهبا لعافٍ وأخرى تمطر السم علقما
ودال سعيد دوخ الأرض كلها فأصبح من ناواه بالسيف معدما

التخميس

بجيم جلندا عزتي وبصفه بكاف بن كعب نصرتي وبعطفه
بميم مهنا قام ديني وعرفه بسين سعيد سال فيض أكفه
وسغت زلال الفضل منه على ظما
بحا بن حميد عبد ربي حبيبه بصاد الابي الصلت من أقتفي به
بخاء خليل قدوتي وعقيبه وبالعين عاد الملك بعد مشيبه
وليدا فاضحى فخره ينطح السما
برا راشد رشدي أبان الغياهبا بتا بن تميم جاني الدهر تائبا
بباء ابي بركات نلت الرغائبا وبالياء يمناه تسيل مواهبا
لعاف وأخرى تمطر السم علقما
بلام فتى الخطاب شاهدت فضلها بنون نصيري ناصر نلت فضلها
بكاف ابن قيس من يقاوم أصلها ودال سعيد دوخ الأرض كلها
فأصبح من ناواه بالسيف معدما

تفسير الأبيات

بجيم جلندى . هو الجلندى ابن مسعود أول إمام بعمان ، بكاف ابن كعب هو الوارث ابن كعب الخروصي ،بميم مهنا ، هو المهنا ابن جيفر الخروصي ، بسين سعيد ، هو سعيد بن عبدالله بن محبوب الرحيلي ، بصاد الأبي الصلت هو الصلت ابن مالك الخروصي ، بحاء ابن حميد ، هو عبدالملك ابن حميد من بني علي ، بخاء خليل ، هو الخليل بن شاذان بن الصلت الخروصي ، وبالعين عاد الملك ، يعني أن الإمام الخليل اسره الأتراك في قتال ضار ، ونصب عقيبه إمام آخر ثم ردوه

ثانية ،برا راشد ، هو راشد ابن سعيد ، بتا ابن تميم ، هو عزان ابن تميم الخروصي ، ببا أبي بركات ، هو محمد ابن اسماعيل الحاضري الذي صرع الجبار سليمان بن سليمان النبهاني وغلبه ، بلام فتى الخطاب هو عمر بن الخطاب الخروصي الذي حاز الشبه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في العدل والتصلب في وجه أهل الجور ، بنون نصيري ناصر ، هو ناصر ابن مرشد اليعربي ، بقاف ابن قيس ، هو عزان ابن قيس بن عزان البوسعيدي وقوله ودال سعيد .. الخ ، هو العلامه الرضي سعيد بن خلفان الخليلي الخروصي. فهولاء الأئمة هم أئمة العدل من الأئمة المعقود عليهم الإمامة بعمان وهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله رضي الله عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مأواهم والنار لمن عاداهم ، فهم من الذين قالوا ربنا الله ثم أستقاموا ، فلا دين الإ ما دانوا به ، ولا معروف الا ما أمروا به ، ولا منكر إلا ما نهوا عنه جزاهم الله عن الإسلام خيـــراً ،،،،

قصيدة العلم والعالم الإسلامي

خـلـيـاتـي وهـمـتـي ومـرامـي ... أو ذراتـي أحسـو كـؤوس حـمـام
عـز مـن مـات خالد الذكرلا من ... بـات فـي الـوكـر بين خزي وذام
أحـيـاة لعـاثـر عـن لـحـاق ... عـهـد السبق قبل في كل عام
خـانـه الـجـد[1] إذا هنا الجد منه ... فـعـداه مـن دونـه فـي الزحام
لـيـت شعري أمدرك شأو سبق ... أو لـحـاقـا وجـده فـي إنـهـزام
نبئـاتـي ففـي الـرجـا والتمني ... أنا نشوان[2] مـا سلاتي هيامي
أسـلـو وفـارس السبق كـاب ... وعـثـار الـجـواد بـاد اللثام
غـنـم الكأس فـي المباراة لما ... فـاز بـالـجـد سـابـق مـن أمام
كـان ذا السبـق والأحـق سواه ... يـوم شمسي عـلـم لـه وضرام
تـلـك ايـامـنـا تـدول فـهـذا ... سـطـعـت شمسـه وذا ذو ظـلام
وكـذا الـدهـر ريثـمـا زان آنـا ... شـان أضعـاف مـاو فـي بذمام
هـذه الـدار تنثر الـدمع ثكلى ... كـلاءل منجـدة مـن نـظـام
تـنـدب الـعـلـم والمشيد منه ... وجـديـر هـذا بـذات انصرام
وعـفـت إذا تـخلفت عن بينها ... ولـبيـن قـد آذنـت بسـلام
فـبـلاي[3] عـرفـت تمت رسما ... أذ تـوهـمت رسمهـا المتعامي
فسـلام عـلـى المعالم والعلم دوا ... مـالا ينـقـضـي بـخـتـام
أيـهـا الـعـلـم كنت للدار خدناً ... لـسـت تنفـك فـي رخا واصطدام
أيـهـا الـعـلـم كنت للدار عهدي ... بك ردءاً[4] مكافحا ومحامي
كنت للـديـن قـدوة وإمـامـاً ... والـحـيـاة الـدنـيـا حـيـاة الأنام
بـك شـدنـا معاقلاً وحصوناً ... وقـصـوراً سمـك العوالي الضخام
بـك قـدنـا سوابق الخيل ورداً ... يـوم سبقـى ركض لنا وازدحام
بـك صـدنـا ضراغم الغاب قسراً ... يـوم وردي دجن[5] لنا وقـتـام
بـك سـدنـا أكـابـر القوم نصراً ... يـوم نـاري حرب لـنـا وخصام
أشـرقـت شمسنـا غـداة لدنيا ... عـلـم قـاهـر وعـلـم يحامي
ولـقـد كـورت غـداة لـديـنـا ... جـدل خـاذل وجـهـل يطامي
بالشمس قـد كـورت[6] فنعاها ... فـاقـدوهـا قطين تلك الخيام

---

[1] عاثه الجد إذ هفا الجد : الجد الأول لغة في الخط وهو بفتح الجيم، أما الجد الثاني في الاجتهاد ، ق .

[2] نشوان : سكران وزنا ومعنى . الهيام بضم الهاء مثل الجنون في العشق ، ق .

[3] فبلاي : اللاي الشدة، أي بشدة وجهد ، م ق .

[4] الردء: العون : وهو بكسر الراء .

[5] الدجن : لباس الغيم الأرض ، ق .

يـــالـشـــمس قـــد كورت بعد أن قد ... عمت الكـــون مـــن سنى وسطام[7]
أســفـــاه لـعـالـــم طـــالـــمـا قـد ... ظـــل فـــي افـقـهـــا بـأسنى مقام
وكـــأني بـغـيـرهـا أسفـــرت من ... دون أرجـــائـهـــا ولا كـــالمسامي
أم هي اليـوم جـانـفـت[8] عن يمين ... وشمالاً دالـــت[9] بـحســـن تـمـام
يـــالـعـيش خـبـاه سـم ذعـــاف[10] ... هـل لـعـيـش مـدغـفـق[11] بســـلام
ايـــهـــا الـجـهـل ذل راضـيـك خـلا ... شـــان مـــا أخـتـــار نحره بك رامي
ايـــهـــا الـجـهـل مـذ مـحـيـاك حيا ... لـــم تـحـــي الأ بـــذل الـكـــرام
حـــق لـلـعـلـم أن يـشـاد عـلاه ... شـــاد ان شـيـد ذاعـفـى وانـفـلام
لاتـــمـــي عـن طلابه وعن المجد ... رويـداً هـــلا ثـنـي عـن مـلامي
عـــانـقي عـن طـــلابـه قـف قليلا ... تـــر مـــا شـيـد آن بـــان هـمام
قـــاهـري عن طلابه وعن الخصم ... إتـبـــد ويـــك يـــا ألـد الخصام
خـفـف الـوطـئـي عن فوادي فإني ... فـي زمـــان بنـــوه فـي بـهرام[12]
زعـمـوا مـرتـقـي لهم ذاك والبدر ... وأنـــي بـــلـــوغ ذاك الـمـقـــام
أيـــن نـمـرود والـنـســوراعـتلاءً ... أيـــن فـــرعون ذو الصروح العظام
أيـــن شـهـب السماء للرصد ترمي ... بسـعـيـر مـشـــوبـــة بـحـمـــام
واراتـــا والـفـكـــر يبكـــو إذا مـــا ... شـــام مـــا يـزعـمون صدق حذام
حسبنـــا أن نـــرى عـجـيب عجاب ... وكـــفـــى أن نـــرى عظيـم عظام
ايـــهـــا الـعـلـم قـد رفعت أناساً ... حـيـث شـــأوا بـالـجد والإهتمام
بـــك جـادوا وكـل صنع أجادوا ... بـــك شـــادوا لـهـــم أعـز مقام
بـــك ســـادوا وللـجـمـاهير قادوا ... بـــك صـــادوا ضـراغماً في أجام
بك خاضوا بحراً وفي الأرض فاضوا ... بـــك هـاضـوا وجبروا ذا إنفصام
بـــك طـــاروا إلى السماء وداروا ... بـك ســـاروا فـي ساعة سير عام
ســخـــروا الـنار حولها الماء قسراً ... والـهـوى فـاستـوى أشـد ضـرام
هـمـــة تنطـح الـنجوم بـروق ... ولـهـا الـعـلـم قـــائـــد بـزمـام
آيـــــة آخـر الـزمـــان تجلت ... فـنجلـى لـهـا سفـور القيام
أنـــذرتـــنـا لـمـا دنـت فـتدلت ... وتـــدلـى وطـيسهـــا بـانـتـقـام
جـردت صـــارمـــا كـمـا منسماها ... تطمســـان العظام وطمس الرغام

---

[6] بالشمس قد كورت : التكوير الخطر والسقوط ، ق .

[7] السطام : بكسر السين للسعار ، وهو الحديدة التي سعر بها النار ، م ق .

[8] جانفت : المجانفة للميل ، م ق .

[9] دالت : دال من الدول وهو انقلاب الزمن ومنه الدولة .

[10] سم ذعاف : الذعاف ، الذعاف السريع ، ق .

[11] العيش المدغفق : الواسع الخصب ، ومنه عيش مدغفق ، ق .

[12] بهرام : بسكون الهاء وحرك لضرورة الشعر وهو المريخ .

تـــرشـــف الـمـاء والـهواء لتروى ... ببقيـــات مـــا أدخرنـــا لـظأمـى
تصطفي كـلـمـا اصطفيناه قدماً ... مـن خفيـات مـا خبئنـا لمام[13]
فـهـي تـولـي القرى أسى بعدما قد ... بـــدل البطـــن بـالـقـرا مـن نيام
زادت الهـيـل فـــوق مـا كيل قدماً ... فـــرجـانـا رجـــاء عـبد مضـام
يـالـهـــم فـقـدت منـه اصطباري ... واصطبـاري قـد كـان فوق مرامي
هل كئـوس الهمـوم مترعة[14] من ... هـمـم الـعـزم لا نـتشـاذي هيام
أم وربـــي جـذا الرجاء والمرجى ... كـعقيـم راج نـتـــاج عـقـام
جـمـلانـي حسـن الـعـزاء قبيح ... حيـــن أمسـت كئوسها في أنعدام
لـــورجـعنـا إلـى الكتـاب لكنا ... بـهـداه فـي عـــزه وأحتـــرام
لـــو رجـعنـا إلـى الـرسول لكنا ... قـــد قـفـيـنـا اثـار صحب كرام
لـــو رجعنـا إلـى التآلف كنـا ... قـــوة ذات مـنـعـــة وسـطـام
وحـمـدنـا صباحـنـا بـسرانا ... وضيـــاء بـعـد أنتشار الظلام
ولـكـنـا نـحـن الحـمـاة السرايا ... ولـكـنـا أهـل الوفـاء والـذمام
ولـكـان الإسـلام والـدين أقوى ... دولـــة ذات قـــوة وأنتظـام
ولـكـان الإسـلام والـدين أعـلا ... أمـــة فـــي ذرى الـربى والأكـام
ولـحـزنـا مـفـاخـرا بسباق ... ولـجـزنـا عـلـو كـل إمـام
يـا حماة الحمـى ألـم بأن منا ... إن نـرى صحـة القلـوب السقام
يـا حماة الحمـى ألـم بأن منا ... أن نـرى وحـدة الصفوف الخصام
يـا حماة الحمـى ألـم بأن منا ... أن يـكـون الحـمـى أعـز مقام
لـهـف نفسي على زمان بنوه ... سـلـف صـالـح مضـي بسلام
حـرروا الـرق من طواغيت كبر ... وأذاقـوا الإحـاد كـاس حمام
مـالـنـا الـيـوم عكس ذاك أنتحينا ... وأنثنينا إلـى الـورا مـن أمام
قلب الـدهـر منـه ظهر مجن[15] ... وعـلـيـنـا جـر الـبلا بـزمام
وأرانـا عجائـب الغير فينا ... ولـكـل حـد ولا مـن دوام
فـارتقـوا الصعب في العلا وذراها ... باتحـاد والـفـة ووآم[16]
وأجـهـدوا فـي إرتقائها فالعلالا ... يـرتـقـي شاوها ذوو الإختصام
أسسـوهـا بـالـدين فهو أساس ... وأدعـمـوهـا بـالعلـم والإحتكام
شـيـدوهـا الإخـلاص فهو مشيد ... لـعـلاهـا يكـن لـهـا خير حام
وصـلاة مـلاء الفضـا وسلام ... يتحفـان الـرضـى نبي السلام

---

[13] لمام : من لمه إذا جمعه ، م ق .

[14] مترعة : مملوءى من الترع ، وهو الإمتلاء ، م ق .

[15] مجن : المجن الترس ، ق .

[16] الوئام : الموافقة ، وفي المثل لولا الوئام لهلك الأنام ، ق .

مظهـر الـديـن رغـم كل كنود[17] بشبـــاة الـقُـبا وحـد الحسام
والـمـوفـيـن بـالـعهـود لديه وبحمـنـى الـوفـاء عقبي الختام

[17] الكنود : الكفور ، ق .

الله أكبر يا للجد والباس ... في الناس داعي الهدي يستنهض الناسي
ردوا الذمام إلى الاركاس[1] حسبكم ... ذمام إيمانكم والصارم القاسي
آن السليبان من بؤس ومن جزع ... كما ينن سليم ماله آسي[2]
لو أنجب القول لبيك الفدى لكما ... روح الظلوم لما ضيما بإنكاس[3]
إخلاص إيماننا تقديم واجبنا ... وحب أوطاننا إيماننا الراسي
يا خاطب المجد بكراً نلت مطلبه ... إن ترغم الدهر قسراً عزم جساس
لا تحسب المجد الا حيث تدعمه ... طلاع الصبر في المحلولك الغاسي
ذر المحال محالا والاياس رجا ... واصدع لرد محال فات أوياس
وارغم صروف الليالي لا تصدك عن ... طلاب مجدك تأتي طوع مقياس
حطم قيوداً على ذل أسرت بها ... وكبل الخصم اصفاداً من الماس[4]
رق الجحودية السوداء اشطن في ... أصفادها من سجون مابا رماس[5]
ومالك الرق يقضي ما يشاء على ... سواه وهو رقيق المنزل الخاسي
مالكرام يحيي اليوم من جزع ... ايدي اللئام بنوهم خاضعي الرأس
خارت عزائمهم ساخت قوائمهم ... عن جد كل أغر الصلت[6] فراس
ضاحي المحيا ضمين السبق ان عقدوا ... يوم الرهان سباقا بين افراس
كم غابر الأسم رم الجسم عامر ما ... قد خلد المجد عالي الذكر مقباس
جلاء كارثة كشاف حادثة ... مغوار عاثيه[7] عثيا محداس[8]
كاثر بقوم وإن قلوا إذا ركبوا ... جن وإن نزلوا إنس من الناس
أخنى[9] الزمان على أسنى مرابعهم ... فاجتذ منها أعالي طودها الجاسي[10]

---

[1] الأركاس : كالأبخاس وزنا ومعنى ، م ق ، والمراد هنا أهل الشرك ، ق .
[2] الأسي : المراد به الطبيب .
[3] الانكاس : من نكسه إذا قلبه ، أي أن يكون الشيء مقلوباً ، م ق .
[4] الماس : حجر يكسر به جميع الأحجار ، ق .
[5] الأرماس : جمع رمس وهو القبر ، م ق .
[6] الصلت : الواضح ، ومنه صلت الجبين أي واضح الجبين ، ق .
[7] عاثية عيثاء : وأصل العثر الفساد ، والمراد هنا الداهية الدهياء المفسدة .
[8] المحداس : أصل الحدس غلبة الظن والتوهم ، والمراد هنا الغالبة على الإصلاح بفسادها ، م ق .
[9] الخنو : أصله الغدر وخنى الدهر بفتح الخاء والنون آفاته .
[10] الجاسي : من جسا إذا صلب ، م ق .

ثـــم أمحـــى الطاسم الآثار أرسمها ... يارسم ربع عـليه طسـم[11] ادراس[12]
يـــا نـــاعـي الركب يوم البين شط به ... وراجـــع الـطـرف نـحو المربع الماسي
قـــف بي ولو رجع طرف في الطول لكي ... أقـضـــي بـــواقـــي أمـــاقـي وأنفاسي
منابـت العشـب سـام السائمـون ولا ... حامـي الحمـــى غيـر مذعور ونعـــاس
أين الحمـى ومحامـوه ومـا ذعرت[13] ... أفـــراخـــه والمحـامي خيـر حراس
حـتـــى إذا مـــا قضي نحباً وقد خلفت ... أحـــداث غـــرتـهـــم دنياء أركاس
خلـف[14] أضاعوا فضاعوا ثم ما ربحوا ... إلا بـيـعـــة خـســـران وإفـــلاس
إنـــي اقـــول وخـيـر الـقـول أصدقه ... لمعشـر فـي بـحـار الـجهل أغطاس
نمتـم عـن الـعلـم حتى لاحراك بكـم ... فـــابـتز علياءكم ذو المنصب الخاسي
أمسيتـم كـالحبـارى فـي حبائله[15] ... وكنتم خـيـر مصطـاد لجرهاس[16]
والـعقـل خـيـر عـقـال للفتى فإذا ... قـــواه عـلـم فـذو دعـم ومرداس
وإن يـقـارنـه جـهـل فالعقال على ... أوصـــالـــه ظـــل ذارث وأدحـــاس
فـطـهـروا كـل قـلـب مـن رذائله ... وكـل ريـن[17] وادران[18] وأدنـــاس
والـــفـــوا كـلـمـا الأعـداء شتتـه ... روح الـتـــآلـف تـوحـيـد لأكـيـاس
تـعلمـوا الـديـن والـدنيـا جميعها ... فـالـعلـم مصبـاح ادجـان وإغلاس
والـعلـم روح بـه تـحيي النفوس كما ... بـالـمـاء تـحـي نباتـات بـأدراس
والـعلـم أمـــا لـدنـيـا أو لآخـرة ... أو للطـريقيـن فـاليختر أخو الطاس
والـعلـم فـي واجـب فـرض لقادره ... والـعلـم فـي جائـز مـرقـاة جرفاس
والـفـرض فـي الحل والتحريم مقتصر ... والـثـانـي متسـع فـي كـل أجنـاس
وأزهـد الـنـاس مـن دنـيـاه كـأن بها ... عـــاري الشـوائب منهـا دينه كاسي
وأجـهـل الـنـاس مـن دنـيـاه كـأن بها ... مـــلاء الحقـائـب منـهـا دينه ناسي
وأحـزم الـنـاس مـن دنـيـاه كـأن بها ... وكـــان بـالـديـن ملاء الكيس والكـاس
وأضـيـع الـنـاس مـن دنـياه كـأن بها ... وكـــان بـالـديـن ذا نـوم وإفـلاس
إنـــي أقـــول لـمـن زاغـــت بصيرته ... عـن منـهـج الحق واستهوى بوسواس
يـا نـاطـق الضـاد قـد تأتت منطقه ... بـعجمـة فـي فصاح اللسن محباس
نـابـذت شـرع كتاب الله حيث أتي ... أمـــراً ونـهـيـا وأجـلـى كل عسعاس

---

[11] الطسم : الانطماس للشيء ، وانطسم اذا إنطمس والطسم بالتحريك غيرة المكان ، م ق .

[12] الأدراس : جمع دارس ، والدارس الذي عفا عليه الزمن ، م ق .

[13] مذعور : للذعور الخائف ، م ق .

[14] الخلف : بسكون اللام الولد الفاسد ضد الخلف بفتح اللام الولد الصالح ، ق .

[15] الحبائل : جمع حباله وهي المصيدة ، ق .

[16] الجرهاس : بالهاء ، الأسد المصور أي المذلل لكل شيء يهصره ، م ق .

[17] الرأن : الطبع على القلب ، ورأن على قلبه طبع ، م ق .

[18] الدرن : الوسخ ، ق .

وقلت ذلك من باب السياسة لا ... سواه كلا فشرع الله ذو وباس
والشرع في سعة لا ضيق فيه ولو ... فكرت فيه رابت اللين القاسي
فلين في قواه للضعف كما ... قاسٍ على كل طاغٍ قسوة الماس
فقلدوا الشرع قانون السماء فذا ... قسطاسكم إن أتي كلٌ بقسطاس[19]
هذي نصائح أهديها ذوي فطن ... منكم إذا حاد عنها كل مبلاس[20]
وفي الختام على الهادي وعترته ... مني صلاة وتسليم بأكداس[21]

---

[19] القسطاس ، الميزان العدل ، ق .

[20] المبلاس ، من البلس وهو الشر ، والبلاس رجل لاخير فيه أو عنده ، والمبلاس الشرير ، م ق .

[21] أكداس : مأخوذ من الكداسه وهو ما يكدس بعضه فوق بعض ، ق .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد : فقد نشرت جريدة عمان عدد ٢٧١٧، الصادرة بتارخ ١٥ المحرم الحرام ١٤١٢هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٩١م عن نسب القبائل القحطانيه العمانيه بقلم النسابه الشيخ المؤرخ الأديب سليمان بن خلف بن محمد الخروصي ،وعلى ضوء ذلك وجهت إليه هذا البحث عن بعض الأنساب التي أوردها : ـ

سجداً لحسن جمالها الفتان ... لما بدت قمران يستبقان

طالت على أترابها وتطاولت ... بجمالها وكمالها المزدان

وحليها البراق والحلل التي ... من سندس ونفائس الافنان

وتغنجت[1] في دلها وتبخترت[2] ... في مشيها كالشارب النشوان

قد طيبت ابدانها من غيران ... تحتاج تطيبا إلى ابدان

لكن تطيبها مجاملة إلى ... أترابها بالند[3] والريحان

هب ورد وجنتها وعقرب صدغها ... وقوامها هو صعدة[4] لسنان

إن اقبلت فالصبح ضوء جبينها ... أو أدبرت فالشَعر ليل ثاني

كفل الرقيبَ حراسُها ماتم من ... عرق وصوتُ حليها المرنان

فهما وضوء جبينها كعساكر ... قاموا لذات الخِدر طوع بنان

بوركت عاشقَها وإن لم تستطع ... إدراكها لو كنت ذا وجدان

فمواتع من دون ذاك ثلاثة ... قهارة تكفي لردع الجاني

وهي إلا باء وعزة النفس التي ... يسمو بها الأشراف من قحطان

والثاني دين حاصن حصنت به ... ذات الديانه من بني الإيمان

وهواجل[5] وقساطل[6] وقنابل ... من قومها الكرماء والشجعان

---

[1] الغنج : ملاحة العينين ، هـ ق .

[2] التبختر : المشية الحسنة .

[3] الند بفتح النون : ويجوز كسرها الطيب وقيل العنبر ، م ق .

[4] الصعدة : القناة المستوية ، ق .

[5] هواجل : جمع هوجل ، وأصله المفازة البعيدة ، واستعمل لمطلق البعد .

[6] قساطل : جمع قسطل ، أصله الغبار ، وأستعمل لغبار الجيش ، م ق .

جـــاءت تسائلني وقد صبغ الحيا ... ذاك السنافي صورة الغضبان

قـالـت أنـــا عـربيه من يحمد ... لـــم أدنُ مـــن كسرى أنوشروان

ولرب ذي خطاء وطولب لم يجب ... مـــن أي مصدر جـاء بالبرهان

أوقـــد تعمـــد فعله قصد الأذي ... فـــأتي بـــه مـــن وحيه الشيطاني

قال الفوارس من بقايا الفرس هم ... فـــرع وأصـــل مـــن بني ساسان

وأتـــي الأخير وحسبه لم يرضني ... كفـــوءً لـــه فـــي روعة وأمـــان

فـاتى (يقـال) ممـرضـا لمقاله ... فـــي البعض والباقون نوع ثاني

نشرت عمان مقاله في السبت من ... شهـــر الحرم خمس عشر الفاني

فـــي عـــام أربعَمائة والألف مع ... عشـر تلـى مـن بعد ذا سنتان

نسب الفوارس حسبما قد قال هم ... من فـارس بن الحضرموت يداني

نعم العشيرة إن يكن من مصدر ... ذي قـــوة كالشمس في الميزان

أولا فـان إسما كفارس في الورى ... عـدد ولا يحصى لـدى الحسبان

تطبيقه كابـي الفـوارس من هم ... بعمـــان محتـــاج إلـــى إمعـان

والـثـانـي بين التسميات تخالف ... والـفـرق بينهما غـدا شتان

بـالـفـارسيـون التعابير التي ... فيـه بجمـع ســالـــم الأوزان

هـذا هـــو الخطاء الذي تعبيره ... قـــد جـاء فيـــه موضح العنوان

أن الـفـوارس جمع تكسير وهم ... لا يقبلـون الـزيـد في النقصان

مـــذانـهـــم كـــانـــوا وكل كتابة ... مـــن غيـر ذاك تبـوء بالبهتان

مـــن كـان لـم يعرفهم عنهم يسل ... يجد الحقيقة لم تشب بغيان[٧]

لـــو كـــان لـم يذكر لمنصور بها ... قـلـنـــا بـذاك عنـى لشعب ثاني

إن الـفـــوارس أمـة قد اصبحت ... بعمـان فـي شتى من البلدان

قـد كـــان والـدنـا سلالة ناصر ... منـصـور ذائـقـة بـلا نكـران

مـــات الخليلي الإمـــام وعنده ... لـهـو الصدوق وعنه ذو رضوان

قـــال الإمـــام لـه لذكر قد جرى ... نسب القبائـل من أخي التبيان

مـن أيـن أنتم يا فوارس اصلكم ... قـــال العليـم بـه فتى الفتيان

من يحمد من نسبتي وعشيرتي ... قـد قـالـها فـي شهـرة وعيان

أتـرى بهـا قد قـال دون تثبـت ... وهـو الإمـام العدل ذو الإيمـان

فـي الـداخليه قيد النسب الذي ... منـه الفوارس ليس طلق عنان

---

[٧] الغيان : هو الغين ، وهو الغيم وزنا ومعنى ، ق .

وسليل عامر ناصر نسابة ... بعمان مشهورا بكل مكان
وهو الربامي الذي أبدى لذا ... تأبيده لفوارس بعمان
بل قال اصل واحد لهم وهم ... من بحمد عالي الذرى والشان
لبني خروص ينتمون وعم من ... بعمان في أي من البلدان
من فارس بن محمد بن الصلت قد ... يرويه بعض أي أبي شاذان
حاشا الذين هم بباطنه فهم ... فرس ولا نسب لديهم داني
وكفى بذلك حجة ومصادرا ... يغنى بها ذو فطنة وجُنان
والمرء أصلا صادق في ما ادعى ... وعلى المنافس أن يجبي ببيان
أما الكتابة لم تكن بعمان في ... أصل ولا فرع بخط بنان
كلا ولا تاليفهم الا بما ... قد كان في الأحكام والأديان
الا قليلاً نادراً وحكى لنا ... السالمي أبو بشير معان
ما قال والده وقد سألوه ان ... يأتي بتأليف على عنوان
نسب القبائل في عمان لأصلها ... والفرع من قحطان أو عدنان
فأبى وقال من الثقات لنقل ما ... نرويه وهو العالم الرباني
دع كل سائمة[8] تسيم كلاءها ... واسلم ولست بذاك في خسران
هذي كريمتنا أحلت سوالها ... للعبقري وما بها من شان
فأنت سليمانا فتى خلف الذي ... حاز السباق بحلبة[9] الميدان
علماً وتاريخاً وشعراً حاكه ... ببلاغة وفصاحة وبيان
ولديه في الأنساب علم واسع ... تربو غواربه على الطوفان
إني على ثقة لديه مصادر ... موثوقة في شامخ البنيان
يحبى بها أنسابنا من أصلها ... ليكون من قد شك ذا برهان
أنعم فتى خلف جواباً كاشفاً ... ما قلته من واضح العرفان
من أي مصدر ثم أية صفحة ... لنطالع الصفحات بالإمعان
لاقصد فخر نبتغيه وسمعة ... لكن تعريفاً وحفظ كيان[10]
أن القبائل كلها أكفا إلي ... بعض وكل في العلى سيان
ولمن تدبر حسبه يوماً يجد ... سراً الذي قد نص في القرآن
من أن أكرمكم لأتقاكم فلم ... يبق لدى الأنساب شيء ثاني

---

[8] السائمة : الإبل الراعية ، ق .

[9] حلبة : الميدان هي محل تجتمع للسباق ، الكيان المنزله ، م ق .

[10] الكيان : المنزلة ، م ق .

إلا التعارف بيننا كعلامة ... ولقد أتى عن سيد الأكوان

لافخرا ولا فضل للعربي على ... عجمي ولا لون على ألوان

إلا بتقوى الله ما معناه في ... نسب ولا حسب لدى إنسان

في الدين هذا أما في الدنيا فلا ... يزكو الفتى بالأصل والأركان

الا بآداب تزين خلاقا ... فيه والا ليس في حسبان

طال الحديث بنا وما قصدي سوى ... علم يعلمنا أخو الإحسان

فالعلم في شتى الفنون مفضل ... والجهل ممقوت بكل أوان

ثم الصلاة مع السلام على الذي ... أنسابه كملت بلا نقصان

خير الورى بدر الدجى نور الهدى ... الهاشمي محمد العدناني

والآل والصحب الكرام ومن قفا ... منهاجهم باليمن والإيمان

ما قرض الأشعار ذو أدب وما ... قامت قوافيها على أوزان

فتاة الإسلام

يا فتاة الإسلام حسبك فخراً ... فهنيئاً لك السعادة بشرى
شرف الدين والعفاف تآخا ... مع حجاب الايمان فازدان قدراً
نزهيه فإنه لك ردء ... عن سباع الغلاة عضا وكسرى
قبح الله لابسات المخازي ... عاريات الأبدان بطنا وظهرا
جل مولاي لم يبح لفتاة ... من سفور سوى ثلاث أقراً
وهي الوجه ثم كفان منها ... ثم أقدامها وللباقي سترا
حيث تضطر لانكشاف وإلا ... كان ستر الجميع أولى وأحرى
وخروج الفتاة عن كلما لم ... يبح الشرع صار فحشاً و وزرا
فاتقي الله يا فتاة وصوني ... منك شئين دينك المشمخرا
ثم عرضا لايقبلن الدنايا ... والمخازي ولا يباع ويشرى
ودعي السير والتردد فيما ... لا أضطرارا فحسبه لك ضرا
واجعلي الآمى رقم خمسين دوماً ... نصب عينيك تسعة بعد تترى
آية للنساء توليك هدياً ... وبنص الأحزاب ذي الآمي تقرا
واردفيها بآية النور أيضاً ... والثلاثون رقمها لك ذخرا
واحد فوقها بذلك قري ... منك عيناً بتين دهرا فدهرا
ومتى تبلغين في السن رشداً ... وأردتي الزواج تبغين ستراً
فلك الحق في خطاب ولي ... إن أتى خاطب اليك أسبطرا[1]
آذني إن كان كفوءاً كريماً ... إنني أرغب الزواج المبرا
فإذا الكفوء جاءه بعد يوماً ... فعليه إبلاغك الأمر طرا
فإذا ترغبين فيه فصمت ... وبكاء من جانب البكر صرا
كل هذا رضى يعبر عنه ... لا لها تنثني وترجع مهرا
إن يكن عاقداً عليها وإن لم ... تك ترضى تفصح له القول جهرا
قبل عقد خلاف ثيب إن لم ... تفصح القول لا تزوج قهرا
بل عليها تقول أرغب في ذا ... فاقض أمري في ليلة ذات بشرى
فإذا ما الولي يرفض كفوءاً ... خاطباً تلكم الولية يسرا
وهي ترضاه ينغي أولاً أن ... يأخذ الرفق في القضية مجرى

---

[1] اسبطر : كاسبكر وزنا ومعنى ، وله معان ومنها التبعثر في المشي وهو المراد هنا ، م ق .

تخبر الأم والقريب عسى أن ... يستطيعا تقريب ذا الأمر سراً
دون أن تبذل الولي إلى ما ... يورث الضغن أو يؤثر وترا
فتثور الأحقاد تمت تمسي ... صلة الرحم في القطيعة شجرا[2]
فإذا لم تجد النصائح سلماً ... وهناك الفتاة لم تبد صبراً
فهنا الحل ما عليها سوى أن ... تصل الشرع فهو في ذاك أدرى
فهو يكفيك أمره يا فتاة ... لا تخافي أو تياسي منك أمراً
فسألي عن محاكم الشرع كيما ... تأخذي ما طلبت من ذاك وفراً
فبأسلوب حكمة سيداجي ... ذلك الأمر مع ولي أصرا
فإذا لم تجد وكان عنيداً ... وتعالى في بغيه مشخمرا[3]
أصبح الحكم حيث لابد منه ... وسيولى في ذلك الحكم جبرا
واذا الإستئناف حاول أعطى ... وسيلقى أضعاف ما منه فرا
إذ تضاعف له العقوبة حتى ... يثني عطفاً عن بغيه مقشعرا[4]
وإذا حاول التظلم يوما ... ضوعف الضعف ضعفه اذ تجرا
ثم لما يجد لذلك بداً ... ومناصاً ولا خلاصاً وعذرا
إن أمر الزواج لابد من أن ... يك دور الولي فيه اقرا
باطل باطل نكاح فتاة ... دون أمر الولي فيه أقرا
حكمة من إلهنا ذا إشتراك ... جعل الأمر قبل ذا الورد صدرا
بين ما ترتضي وما يرتضيه ... هو كفؤاً لها كريما أبرا
فهي لاتعرف الرجال وغثا[5] ... من سمين وأنه هو أدرى
فخذي الحذر يا فتاة لئلا ... زخرف[6] القول يخدعنك غدرا
كم فتاة قد غررت وأقيدت ... لزواج دون الولي بإغرا
تحسبين الرجال كالنخل إذ لا ... أنت تدرين دخلها حلو مرا
كم ولي لم يشعرن قط إلا ... وبيان الوالي عليه استجرا
تأتني اليوم للمهمة حالا ... مكتبي عاجلاً حضورك فورا
يجد الابنة الغريرة معها ... خاطب قادها خداعاً ومكرا

---

[2] الشجر بسكون الجيم : وهي المخالفة وشجر بينهم الأمر تخالفوا ، ق .

[3] مشمخرا : المشمخر الطائل المتكبر ، م ق .

[4] مقشعرا : من قولهم اقشعر جلده إذا أخذته القشعريرة وهي الرعدة ، ق .

[5] الغث : المهزول ضد السمين ، ق .

[6] الزخرف : مصدر زخرف القول إذا احسنه وبرقشه بكذب ، ق .

بنقهر ذلك الولي ويبدي ... قوله زوجوا العشيقة غمرا
ليس هذا عين الحقيقة لكن ... يضمر الحقد والقطيعة سرا
فإذا ما أتت الى البيت يوما ... تشكوا زوجاً عن فعل ما قد أضرا
أخرجوها بقول إذ بذلتني ... تذهب الشرع تشكو فعلاً مضرا
كم فتاة قد عقها الزوج لما ... أغضبت من لها بساند ظهرا
خرجت تطلب المحاكم لكن ... أغلق البيتُ بعدها واستشرا
فهي لا تدر أين تذهب حتى ... يقع الحكم في القضية صدرا
أي بيت تبيت فيه وتضحى ... أم كشاة بين الذئاب مقرا
هل تكون الأحكام في جانبيها ... أم عليها الأحكام في ذاك قسرا
هل يسلم إحداهما الأمر أم لا ... أو لدعوى مستأنفاً ومعرا
ثم هل يقتنع بما تم حكماً ... ضده من قضاته وأقرا
أم أعيدت الى التظلم ممن ... ضده صار حكمها حين فرا
فتربها طالت وطالت وطالت ... أين قمربة تطاول نسرا
فإذا ما تلك القضية كانت ... نفقة الأكل صار ذا الأمر عسرا
لولها الحكم بالطلاق ولكن ... صار تعطيله لذلك دهرا
ثمرات العشق اللجوج استحالت ... لعقوق وعلة ليس تبرا
إنما يبذل الولي إذا ما ... أظهر الرفض والتعنت جهرا
هو رباكِ طفلة ثم لما ... أن بلغت السبع السنين وشهرا
أنفق المال للمدارس حتى ... نلت فيها شهادة لكِ فخرا
أجزاه ما قد فعلت احتقاراً ... لك منه ما حسبه منكِ صعرا[٧]
لكن الأمر إذ نقارن فيه ... فعل هذي الفتاة لو كان مُرا
لم يكن فيه للولي افتضاح ... حيث من ثم كان أعقب سترا
لو وحتى من المخاطر فيه ... ما ذكرناه آنفاً قبل سرا
لفتاة غرورة غير أمسى ... أعظم الأمر ما سيعقب شرا
من ولي يأتيه كفوء كريم ... رغبت فيه ثم تبكت قهرا
فيُشِب الهوى أو ارا ت نار ... ليس يطغى لهيب ذلك حرا
غير ماء لما تجده حلالاً ... فتصب الحرام تطفىء جمرا
يعقب الويل للولي وخزياً ... مستمراً في ذاك دهراً فدهرا

---

[٧] صعرا : الصعر أصله الميل في الوجه من كبر ، مأخوذ من صعر خده تصعيراً أي تهاوناً وكبراً ، م ق .

فـاتـق الله يـا ولـي أمـور ... لـفتـاة لـما تـجـد عـنـك بُـرا
إنـما هـذه الـنسـاء عـوانٍ[8] ... وهـي تـحـت الـكـفيل تحكم أسرا
إن ولـيـاً يـكـون أو كـان زوجـاً ... فـإذا حـاولـت لـهـا أن تـفـرا
خـطـفتـهـا الـسبـاع واستـخطفتها ... لـيـس تـسطيـع ذبـهـا أو مـفـرا
حـكـمـة الـلـه فـي الأنـام لكلٍ ... مـا لـه نـاسـب الـخلـيقة طرا
جـل شـأنـا وقـدرة وتـعـالـى ... أرسـل الـرسـل منذرين وبشرى
أنـزل الـكتـب فـي وعيد ووعد ... جعـل الـشـرع ثَـمَّ أمـراً وزجـرا
رحـم الـلـه أمـة كـان فيها ... خـاتـم الـرسـل هـاديـاً وأبـرا
أحـمـد الـمصطفـى عـليه صلاة ... وسـلام لـمـا يـزل مستمـرا
وعـلـى الآل والـصحـابـة مسكاً ... لختام في الطي يعبق[9] نشرا

---

[8] العوان : أصله المرأة التي لها زوج، واستعمل هنا لمطلق النساء التي يرزحن تحت وطأة كفيل من ولي كزوج وغيره ، م ق .

[9] يعبق : يلزق وزنا ومعنى ، مأخوذ من عبق الطيب به إذا لزق به ، ق .

عذراً واعتذار لأحد الأخوة الأبرار

أرى الشعر لو أمسكته بالمرافق ... يجيش[1] ولا يألو لجم العوائق
تحركه الأفكار وهي حزينة ... وتنعشه الذكرى بكل الوثائق
أرى الدهر أما ثائراً أدرك المنى ... وأما هزيم الصبر رث العلائق
ويردي لده ادباره عالي القرا[2] ... ويعلى لدى إقباله كل خافق
كأني منه بين أشداق ضيغم ... تمضغني[3] أنيابه مض حانق[4]
يطارحني ذكراً لغابر ما مضى ... ويمحضني فكراً بقلب الحقائق
يطمنني والغدر تحت ثيابه ... ليمكن رمي من علا راس حالق[5]
أقول واني منه ذو المعية ... وللظن مني مضمراً علم صادق
لك الله عني إنني ذو تجارب ... تحنكتها من خابريك حاذق[6]
ولست بناس منك ما أنت أهله ... من الغدر فاشطط إن تشا أو فراق
فكم ليلة قاسمتها الدمع مرسلاً ... كأن صرى[7] عرق بعيني هارق
تهيج اشجاني ربوع تربعت ... بقطانها والدهر جم العوائق
رويدك عني إنما الحر دأبه ... قراع الليالي بالهموم السمائق[8]
وأن ليس يحلوا العيش الا إذا صغت ... لصاحبه حسناه من كل عائق
والا تحلى عند سوء اقتداره ... بصبر وأن الصبر أقوى الغيالق
ولولا أخلاء بعز وجودهم ... على الدهر الوى الدهر حبلا بخانقي
سلوت بهم عزا ولذت بهم حمى ... وعذت بهم كهفا لدى كل طارق
خليلي إني من عتابك أصطفى ... وداداً تبنته صبابة عالق
كتابك وافاني فلم أدر أنني ... أقبل طرسا أم عبيراً لناشق
شغفت بشعر نمقته مهذباً ... محامد غر أكرمين يقايق[9]

---

[1] يجيش : ولا يألو معنى يألو من الألو إذا أبطأ وقصر ، م ق .
[2] عالي القرا : القرا الظهر .
[3] تمضغني أنيابه : المضغ من مضغ الشيء إذ لاكه ، ق .
[4] حانق : الحنق شدة الغيض ، ق .
[5] حالق : الحالق لغة في الجبل ، ق .
[6] حاذق : ماهر وزنا ومعنى ، م ق .
[7] صرى عرق بعيني : الصرى القطع ، صرى عرق أي قطع عرق ، ق .
[8] السمائق الطوال : مأخوذ من سمق إذا طال وعلا ، ق .
[9] يقايق : جمع يقق وهو الأبيض الخالص ، ق .

رقـــوا درج الـتـاريخ حتى تصعدوا ... بـهـمـا تـهـم أعلا الذرى والشواهق
وانـــى تـــوفـي ذي الـقـوافي ثنائها ... مـكـارمـهـم لـو أنـهـا صوغ فائق
ولو لحكيم الحايكـي الـشـعـر أحمد ... أبـي الطيب الإنشاد في ذي الطرايق
لـقـصـر عـمـا يبلغ الوصف كنهه ... ولـمـا بـدعـدع بـالقوافي الشوايق
وإنـي ارتـقـيت الصعب عزم مخاطر ... فـجـزت بـمـرقـاتـي لأسفل طابق
ومـا شـاقـنـي شعر أجـيـد ثنائه ... أبـى الـلـه لـكـن قربتي عند خالقي
وهـاك الـنـظـام الفذ فاكتمه كل ذي ... خضـوع لـحـزب لـلإلـه مشاقق
ولا تغترر بـالـقـول إعـجـاب مابدا ... بـأفـواههـم مـا موهوا من حقائق
فـإن الـنـفـاق الـيوم انفق سوقه ... لـديـهـم حـذار كيد كـل منافق
وكم من أخـلاء صحبـت عـهدتهم ... كـرامـاً فـأمسوا باللئام الأحامق
يلومنني أن لست منهم ومـا دروا ... بأنـي أمـرؤ لا أرعـوي للاخافـق
يقولـون أن العصـر عصر تمـدن ... فقلـت نعم لكـن لـدى كل فاسـق
وكـم مـدع فضـل التمـدن مالـه ... سـوى حلـق ذقنيه وأكل الملاعـق
وانـي بحمـد اللـه لا أرتئي إلـى ... محامد شيبت بالقـذا والشبـارق[10]
وهاك نظامـاً إذ يمـت إلـى العلـى ... أواصـر ود يحـيى دعـم العلائـق
وأهديـك من أزكـى السلام حميـده ... وأحمـده في اللـه أو في الخلايـق
سلامـاً يحـق الشكـر فيه لسيـرة ... بنـزوى مضت آن السنين السوابـق
تجلـى بهـا عصر الخليلـي نيـرا ... وأجلـى ضيـاه كل حالـك غاسـق
وطـال أنسجام الشعر مستوفيـاً لمـا ... جـرى من قصور والتشاغل عائقـي
وانـي لعمـري بالصفا منك واثـق ... كمـا أنـت مـني بالصفا خير واثـق
كلانـا رضيعـا ثـدي أم غـذاؤه ... محبـة ديـن لاتشظـى بفاتـق
وإنـي رهيـن العفـو منـك لكلمـا ... أزل نعالـي فـي أطـار الزوالـق
وأوفد مفـروض الصـلاة مكـرراً ... سلامـاً يوالـي لاحقـاً أثر سابـق
علـى علـم التوحيـد أحمد والألـى ... أنـاروا الهدى من سابق ثم لاحـق

---

[10] الشبارق : جمع شبرق وهو الضريع شجر لاتأكله دابة لخبثه وسلاه ، ق .

تقريظ ديوان الشيخ موسى بن عيسى البكري

طفح البيان[1] بفيضه الهتان[2] ... وطفا البديع[3] بسيبه المرنان[4]
وربى الربى وسما الأكام سماؤه ... وبودقة[5] أخضرت عرى الأغصان
خلع الربيع بروده ووردوه ... فبزدان مخضر وأورق ساني
أحيى الرياض حياؤه فتفتحت ... أكمامها بتباين الألوان
فتشققت أنوار أبيض ناصع[6] ... وتفتقت أزهار أحمر قاني[7]
وتلونت أثمارها وتنورت ... وتأرجت بعبيرها الريحاني
حتى دنت لقطوف يانع ثمارها ... سبقت قطوف ثمارها كفان
كفان من موسى بن عيسى اعتادتا ... قدما قطوف بلاغة وبيان
ثم انتقى المكنون من بركاتها ... فاستودع المخزون سلك جمان
فزها بحسن سطوره وطروسه ... وهزا فافضح نير العقيان
ألقى به موسى كموسى وحيه ... فأتت تخر مدابن الطغيان
وبهديه الأكوان أشرق نورها ... فكأنما في هديه القمران
سفر أتاح لنا الهدى من بَرّه ... وبيره الأبرار أعلى شان
ولقد حوى علما وأوضح حكمة ... وجَلَى الأغمة من سما الأغيان[8]
وتفجرت فيه ينابيع[9] التقى ... تطفو[10] غواربها على الطوفان
من فيض أخبار ندي أكفهم ... بزري ندي العارض[11] الهتان
من جود أشياخ تفانوا دهرهم ... وتسابقوا رهناً على فرسان
لاعيب فيهم غير ان صنيعهم ... في الصالحات يبئو بالرضوان

---

[1] طفح البيان: مأخوذ من طفح الإناء إذا أمتلأ وارتفع.

[2] الهتان: من الهتن ، وهو الإنصباب ، وهتنت السماء أي أنصبت ، ق .

[3] طفا البديع: طفا أي ارتفع وزبد من طفا القدر إذا أرتفع زبده ، م ق .

[4] المرنان: من رن يرن إذا نزل بقوة وصار له صوت ، م ق .

[5] الودق ، المطر ، ق .

[6] ناصع: الناصع الخالص من كل شيء ، ق .

[7] أحمر قاني: إذا أشتدت حمرته ، ق هـ .

[8] الغين: الغيم وزناً ومعنى ، وقد تقدم .

[9] ينابيع جمع ينبوع: وهو العين أو كثرة الماء ، م ق .

[10] تطفو غواربه: الغوارب جمع غرب وهو الدلو العظيمة .

[11] العارض: الغيم والسحاب ، م ق .

رمـض الحشاء نهارَهم صومـا وأن ... وهنـا أتـوا عكفـوا على القـرآن
لايدلبـون بغيـره إلا إذا ... خـروا علـى الجبهـات والأذقـان
فكأنمـا جيحْـان فيض علومهـم ... والصالحـات تضـوع الأبـدان
نفحـت علـى الفيحاء نفحة طيبهم ... فتأرجـح القـاصـي بهـا والداني
يـا منعمـا عـرج على الفيحا تجد ... عـلمـا يفـوح بعـذبـه الـربان
يطفـو علـى البـاب أربـاب النهى ... ويثيـر أشجـان الخَمـول الواني
فـإذا أتيـت الـوادي مـن غـربيه ... بـعـلايـة الفيحـا فتى الفتيان
موسي بن عيسى صاحب السفـر الذي ... أزرى بـجـرول والفـتـى حسـان
فـاقـرء السـلام علـى سني ربوعه ... والمسجـد الأسمـى الأجـل الساني
والحـمـد لـلـه الحـميـد ثنـاؤه ... لبـزوغ شمس الحق في الأكوان
بـرسـالـة المهدي إلى سبل الهدى ... وكـتـابـه الهـادى هـدى العرفان
وصـلاتـه وسـلامـه ربـي عليه ... وآلـه فـي السـر والإعـلان
ما أسفر السفـر المضيء سناً وما ... طفـح البيـان بغيضه الهتـان

قصيدة في رثاء ولدي يونس

حكم القضا ومشيئة الأقدار ... قطعا الحشا بالصارم البتار
فتصعدت أنفاسنا وتقطعت ... مهجاتنا والدمع بالمدرار
فكأن وابل سيبه لما طفا[1] ... وطفا[2] الأشعة وابل الأمطار
وكأن حر لهيبه يجري على ... وجنات خدينا لهيب النار
وكأنما حسراتنا زفراتها ... زفرات نار أو هدير بحار
وكأنني الخنساء أحزانا على ... صخر وما صخر لذا بمبار
لو جاء يرتاد المنون أمينها ... لقي الكفيل حسام حزن فاري
إني دهشت بمن فجعت بفقده ... فمضى وأسلمني إلى الأكدار
ولدبه سيما المبرة والصفا ... وبه الذكاء وفطنة الأفكار
شبل به سيما البشاشة والوفاء ... يسمو بهن على شباب الدار
قمر وقد عجل القضا لخسوفه ... لولا الخسوف ربى على الأقمار
سمعت بحسن صفاته وبهائه ... حور الجنان ومن لها بجوار
فتضرعت لإلهها فأجابها ... يا دعوة جذت عرى أوطار
أبني هل من زورة لأبيك إذا ... عز اللقاء ولات حين مزار
أبني هل من رجعة أطفي بها ... حراً تاجج في الضمائر واري
اسفاه لا رجعى وقد تركوك في ... كفن البلاء ورمسه[3] الحشار
مالي بيونس غاب عن أبصارنا ... كيف السلو وما رمي بشنار[4]
مالي بيونس ليس يؤنس وحشتي ... وعهدته أنساً من الأذعار
كنت الرجاء وفيك لي أمنية ... ذهب الرجاء ذهاب أمس الجاري
كلا ولكن الحياة مطية ... تمشي بركب رايح أوساري
وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفير هار[5]
وإذا انصفحت الأنام رايتهم ... يمشون مثل بهائم الجزار
وأذا اعتبرت وكل ذاتك عبرة ... شمت السعادة في رضاء الباري

---

[1] لما طفا : أي علا وأرتفع وقد تقدم .
[2] وطفى الأشعة بمعنى إطفائها.
[3] الرمس: القبر .
[4] الشنار: أقبح العيب والعار ، ق .
[5] شفير هار: الشفير ناحية الوادي، وربما تكون الحظوة، والهار المنهار ، م ق .

إن البقاء لذي الجلال مزية ... ولذي الكمال حقيقة أستبصار

مالي سوى تقوى الإله مطية ... فيها النجاة تُرى من الأخطار

والله يخلف ما مضى ويزيدنا ... خَلَفاً على رغم الحسود الضاري

ونيلنا منه الرضا والصبر عن ... مفقودنا أو نلتقي بقرار

فتقرَ أعيننا برؤية وجهه ... ويطيب عيش كأن ذا أكدار

مع من مضى من أخوة لحبيبنا ... والوالدين وأخوة إبرار

والأقربين مع الأحبة جيرةً ... بجوار ذي التبشير والأنذار

علم النبوة والرسالة والهدي ... المصطفي من ربه المختار

صلى عليه الله ما دام الرثا ... يرثي الفقيد تلاه حزنا قاري

والآل والصحب الأولى بجواره ... في الحسن والحسنى بأكمل دار

قصيدة في رثاء الأخ الفاضل الثقة حمد بن محمد بن زهير الفارسي

خطب يفتت قلب ذي الإيمان ... ويذيب حزنا نفس ذي العرفان

رزء[1] وذو جلل عظيم شانه ... فالهم مفرد والدموع ثواني

وعلى ربوع العلم منه مآتم ... تتقاسم العبرات بالأجفان

وعلى طروس الفقه منه نوادب ... تبكي الفقيد بوابل هتان

بمصابه فجعت معالم أصبحت ... ثكلى تمج الدمع أحمر قاني

بمصابه فجعت معارف دونت ... اسفارها بالعلم والتبيان

حمد مصابك هد ركنا شامخا ... خرت دعائمه على الأركان

حمد مصابك فل عزما صارما ... فنباوا ودع بعد في الأجفان

حمد مصابك قد كبا من بعده ... فرس الرهان وكان سبق رهان

كنت الرجاء لنا وكنت ملاذنا ... إن جل خطب فادح[2] ذو شان

بك نستجير اذا دهت دهياؤه[3] ... لك نستشير أذا مهم عانى

فلدت أمر الناس لما كنته ... أهلا وقمت بعبء[4] ذي إمكان

ونشرت عدلا في بلاد كنتها ... وولاية ولايتها ومكان

قد كنت قسطاسا وعدلا في القضا ... فنعاك عدل كأن كالميزان

أمر القضا صعب لغير رجاله ... لا يمتطيه سوى عظيم الشأن

وله خصال لا يطيق لها سوى ... طب[5] لديه الناس كالاسنان

علم وحلم عفة ونزاهة ... وشجاعة فاقت على الأقران

كنت المعد له ومن فرسانه ... سباق مكرمة ربيط جنان

من للقضا من بعد أن غادرته ... لتجيب دعوة ربك الديان

من للقضا ياعدل بعدك أين من ... أخلفته ليقيم بالأوزان

من للقضا والعلم أين رجاله ... درجوا وكل سار تلو الثاني

من للديانة أين أين رجالها ... كلا بلى ذهبوا وكل فاني

من للديانه بعدهم فعقيبهم ... قد أصبحت مغبرة الألوان

---

[1] الرزء: المصاب، والرزية المصيبة ، م ق .

[2] فادح: الفادح الثقيل ، ق .

[3] دهيا: الداهية الشديدة من النوازل ، م ق .

[4] العبء: الحمل الثقيل ، أو مطلقاً ، م ق .

[5] الطب: مثلث الطاء هو علاج الجسم ، ق .

قد اصبحت حسرى تئن ربوعها ... وتحن للذكرى كذي وِجدان
هل بعد فقدك من جليس يصطفى ... للذكر أو لتلاوة القرآن
هل بعد فقدك من أنيس يرتضى ... للأُنس أو لمجالس الأخوان
هل بعد فقدك من سلو يرتجى ... عز السلو فليس من سلوان
يا ضاعنا لله خير مودَع ... ودِعتُ بالحسنى وبالأحسان
ياراحلا . . لله أنعم بالرضى ... والفوز بالجنات والغفران
أمهاجرا للخلد يستوفى الجزا ... جوزيت نيل الحور والولدان
كنا كغصني باتة في دوحة ... فمضي وأسلمني إلى الأحزان
فعلمت حقا بعد دفنك في الثرى ... أنَاً إلى وشك اللحاق الداني
فعليك مني ألف ألف تحية ... وسلام رب العرش ذي الرضوان
بجوار خير الخلق صلى ربنا ... ابداً وسلم طيلة الأزمان
عدد النجوم عليه والآل الأولى ... ماتوا على الأحكام والأديان

قصيدة في رثاء إستاذي والدنا العلامة منصور بن ناصر بن محمد الفارسي مع تقريظ لكتابه رياض الأزهار وحلية الأسفار

زيـــن المحـابـــر والأقـلام والكتب ... تـنـعـي إلـيـنـا فـقـيد العلم والأدب

إستـــادنـــا العالم النحرير من شهدت ... لـــه المكارم في المحيا وفي العقب

حـــلال مشكلـة كشـاف معضلة ... جـــلاء كـــارثـــة في أضيق الكرب

مـنـصـــورنا خالد الذكرى ونعم فتى ... أفنى الحياة لكسب العلم لا النشب[1]

قاض له العدل سيمـــا والتقى شرف ... والـــزهـد تاج فياطوبي لذا الحسب

سيان في السـر أو في الضر لا كدر ... لـــديـــه إلا لـــديـــن الله أن يصب

لله في اليسر أو مـــا كان من عسر ... لـلـه حـــال الـــرضى لله في الغضب

يقول بالحق لا خـــوف ولا عـــــذل ... يثنـــي عـزائمه في الموقف الصعب

فلا مداراة الا حيـــث جـــائـــــزة ... ولا مـــداهنـــة قـطـعـــاً مـع الريب

وإن يناظره ذو عـلـــــم وذو أدب ... فالحق في قـــولـــه أو فـعله يصـب

وإن اتـــى طـــالـــب عـلما بساحته ... يوسعه علما وفـقـهـا كـاشف الحجب

لايعرف اللغـو فـــي مزح ولا هزل ... فنطقه الجد أو صمت عن اللغب[2]

ترى الوقـــار تـجـلـى في مجالسه ... لـــمـــا تـحـلـــى بـــه يا خير مكتسب

لما رآه أمـــام المسلمين علـــى ... خصالـــــه تـلـك أدنـــاه إلى القرب

قد اصطفاه الخليلـــي الـــرضي لـه ... خليل بر فـــأعـــلاه عـلـــى الـرتب

فصار شيخـــي لـه من خير فتيتـه ... أرضـــــى الـيـــه وأوفـــي منتم لأب

ولم يفارقه حين الـقـــوم فـــارقـــه ... إلى المطامع في عسر ولا سغب[3]

رضى من القوت ما قد سد من رمق ... لم يبتغ مـــن لـجـيـن عنه أو ذهب

حتى قضى نحبه ذاك الـــرضي على ... ما يرتضي من خليل خيرة الصحب

بـقـــى ونـــــزوى لـــه دار توطنها ... أضحى كما كان فيها قاضـي العرب

ذا منصب لم يفارقه أحـــب بـــأن ... يلقى بـه ربـه في زمـــرة النجب

فكان من خير داع فيـــه شـــب إلى ... أن صار ثم قعيداً خـاير[4] العصب

لم يفقد العقل والعلـــم الـــذين هما ... صارا وريثيـــه حاشا الباصر الثقب

حتى قضى نحبه والمسلمـــون وهم ... شهودرب العلا راضون عن كثب

---

[1] النشب: المال الأصيل ، وهو محرك ، ق .

[2] اللغب: الكلام الفاسد ، ق .

[3] السغب: الجوع ، وسغب معناه جاع ، ق .

[4] خاير: ضعيف من الخور وهو الضعف .

له التاليف في شتا العلوم كما ... له الفتاوي بفقه كان او أدب
هذا الرياض ومن لي في بدائعه ... سفر يباريه في سبق وفي عجب
يبدي لنا من تحليه وحليته ... نظام دربه سمط من الذهب
قد زان ترصيعه فازدان في حلل ... من وشيه[1] فانبرى في زخرف قشب[2]
مناظرا سفرا بن النظر حيث أتي ... في جمع ترتيبه أو نظمه السهب
مهذ باقد اتي في الدين أوله ... وشطره الثاني في الأحكام والطلب
ياطالب العلم إن رمت الرشاد فذا ... هو الرشاد فلازم درسه تصب
هو الصراط لقوم يعبرون به ... والنور في هديه من حندس العطب
جزى الهى فقيد العلم سيدنا ... منصور خير جزاء في علا الرتب
واسعد الله لقيا نابه ابداً ... هناك جبرة خير الخلق والصحب
صلى عليهم إله العرش ما تليت ... آثار شيخي فقيد العلم والأدب

---

* الكتب: الجمع ، ق .

[1] وشيه: الوشي نقش الثوب ، ق .

[2] القشب: القشب الخلط ومعناه هنا المجلو ، م ق .

قصيدة في رثاء الشيخ الفاضل ابي البشير محمد بن عبدالله السالمي رحمه الله

فقدنا بعد فقد ابي البشير ... ملاك الصبر والدمع الغزير
كأن الحزن في الأحشاء نار ... يؤججها سعير في سعير
كأن الليل قد لبست شحوبا[1] ... دراريه[2] فعيق عن المسير
كأن دجاه اكحل كل جفن ... قتادا[3] كان منه على فطير[4]
كأن الهم اسهد كل عين ... فامسى نومها بالمستطير
كأن طوارق الحِدثان فيه ... تجمع كل طارقة عسير[5]
كأن صواعق الثكلات فيه ... صواعق للنشور من القبور
كأن النعي يفتح كل يوم ... ممالكُ جيشُ غلابٍ مرير[6]
وقد بهتوا لما قد حل فيهم ... فيالك خطب ذي رزء كبير
أخا العلياء أين اليوم عنا ... رحلت ومكر ماتك في حضور
فمن خلفت بعدك للبتامى ... ومن لأبن السبيل وللفقير
أأم من للأرامل والأيامىُ ... أأم من للضعيف وللحقير
إذا حضر الجفان لديك ضيف ... تُهَش له بقلب ذي سرور
إذا ما حل دارك حل ربعا ... خصيبا ليس ينبض باليسير
على شتى الوفودُ لديك تترى ... لرفد أو لرشد مستنير
ومستفت ومتشف وعاف ... ومستهد برأي مستشير
وقرن للنزال وأنت كفوء ... وآخر خالف كالمستجير
مكارم قد غذيت وأنت طفل ... بها تدع الكرام لفي قصور
محامد قد نشئت وأنت كهل ... بها تضع الحسود على شفير
محاسن حزتها والسبق فخر ... وأخلاق مقدسة الضمير

---

[1] الشحوب: تغير اللون من هزال وجوع وسفر ، ق .

[2] دراريه: الدراري جمع درى وهو الكوكب المضيء ، ق .

[3] قتاد: القتاد شجر صلب له شوك كالإبر ، ق .

[4] الفطور: بمعنى مقطور أي مشقوق فعيل بمعنى مفعول ، م ق .

[5] طارقة: الأصل الطرق الضرب بالليل وجمعه طوارق واستعمل لمطلق التطرق ليلاً أو نهاراً ، م ق.

[6] العسير: الشديد العسر ، م ق .

[7] مرير: المرير القوي الشديد ومنه ذو مرة ، وقد تقدم .

أخا العليا هل رجعـــى لنروي نواظرنـا مـن الـوجه النضير
أخـــا العليا هل رجعى نشنـف مسامعنـا مـن الـــدر النثيـر
أخا العليا هل رجعـــى لنلقى وداع مودع النـــظر الأخيـر
لقد أحي مصابـك فقـد من قد مضى من كـل ذي علم بصير
وجدد فقد والـــدك الـــذي لـم يـزل ذكـرى على مر العصور
سقى أجداث أوصال رفـــاة[8] غوادٍ حـافـــلاتٌ بالمطيـــر[9]
وعطر تربة ضـمـــت عـظـاماً وجثمـانـــاً بـريحـان عبـير[10]
ولـقينا بهم بفسيـــح روض نضير جيرة الـهـادي البشير
علـيـه وآلـــه منـى صـــلاة وتسليـم عـلـى مـر الدهور
يـجـــدد ذكـــريـــات أبي بشير فقيد العصر منقطع النظير[11]

---

[8] رفاة: الرفاة المتكسر المندق .

[9] المطير: المكان الذي يقع فيه المطر ساعة ويكف أخرى وهكذا ، ق .

[10] عبير: المعبر الزعفران أو اخلاط من الطيب ، ق .

[11] منقطع النظير: النظير المثيل أو المثل ، م ق .

قصيدة في رثاء العَلَم الفاضل أبي حمد سعيد بن حمد بن نصير الأغبري رحمه الله

مصابك يا أبا حمد ... أطاح بصبر ذي جلد[1]
أثار هموم أحزان ... تكدر عيش ذي رغد[2]
وأجرى عين كل فتى ... غدت من بعد في رمد
وأحرق حره أحشاء م ... م جوانح[3] داخل الجسد
وفتت رزؤه أوصا ... ل[4] بل أكباد ذي كبد
نعى الناعي سعيداً قلت م ... م شلت منك كل يد
لقد افجعتنا بالنعي م ... م فقد العيهل النجد
أتنعي وأحدا فردا ... أم الدنيا على البلد
فإن الكل مفتجع ..... ومحزون وذ وكمد[5]
أخي في الله م ... م من ابقيت للعرفان والرشد
أخي في الله م ... م من أخلفت للإخوان والولد
رحلت وكل نحوي ... نعاك اليوم ياسندي
رحلت وكل لغوي ... بكاك بأدمع جدد
رحلت وكل ذي أدب ... حزين أو أخو حرد[6]
فمن برجى لحل مشاكل ... عاصت على العُقَد
وكشف المعضلات العقم ... إذا واروك في اللحد
جزاك الله في عقباك ... خيرا خالد الأبد
جوار محمد والآل ... والأصحاب والسند
صلاتي والسلام عليهم ... من ربنا الصمد
يجدد خالدا الذكرى ... مصابك يا أبا حمد

---

[1] الجلد: محركا الشدة والقوة ، ق .

[2] الرغد: محركا السعة والخصب، م ق .

[3] جوانح: هي الظلوع.

[4] أوصال: الأوصال هي المفاصل. عيهل جمع عياهل وهم الأثمال المستقرون على ملكهم ، ق .

[5] الكمد: تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ، ق .

[6] حرد: الحرد المنعزل المتنحي عن الشيء ، ق .

القسم الثانى من الكتاب:

قصائد كلها أسئلة وأجوبة فقهية

والله الموفق
وهو يهدي السبيل ،،،

سؤال للقاضي السيد/ حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي

سـلام مـن الـرحمن في كل ساعة ... عـلـى العلمـا أهل التقى والهداية
أولي الفضـل والأداب والحلم والحجى ... ذوي العـرف والمعروف والإستقامة
فإن شئت نـيـل المجـد والعز والعلى ... فـلازمـهـم واتـرك أهـيـل الجهالة
وحسبك علما يكشف الجـهـل إن دجى ... سـلالـة سيـف ذي الذكى والدراية
إلـيـك خـلـيلـي ان أتـى ذو دناءة ... نكـاحـا كـمـا ياتي النساء ببهيمة
أيـرجـم أم بـالسيف يضرب عنقه ... ومـا الحكم في اللواط ذي الإسترابة
وهل فـرق بـيـن الحر والعبد ثم هل ... تـرى شرطه الإحصان في ذي القضية
عـلـى المصطفى والآل والصحب كلهم ... سـلام مـن الـرحمن في كل ساعة

الجـواب

إلـيـك جـوابـاً مشرقـا كـالغزالة ... يضـيـء ويمحـو عنك ليل الجهالة
إذا ما أتى الإنـسان يـومـا بـهيمة ... فـخـلـف أتـى في الحد فانظر إشارتي
فبعض يرى بالسيـف يقتـل عـاجلاً ... وفي قـول بـعـض يـرجمن بالحجارة
ويرمى به من شـاهـق قـال بعضهم ... كـمـا قيل في اللواط فافهم عبارتي
ولا فرق بين الـحـر والعبـد والذي ... غـدا محصنـاً أو غيره في الرواية
وذا الحكم يمضـى إن يكن عند حاكم ... والا فـيـكـفيـه المـتـاب بحـالـة
وأيـضـا عـليـه عـنـد هذا ضمانها ... لمالكـهـا فـإفـهـم لـمعنى إشارتي
وهذا الـذي حـررتـه قـد وجدتـه ... عـن العلمـا أهـل الهدى والهداية
وأهـدي صـلاتي والسلام على النبي ... وأصحـابـه فـي كـل وقت وساعة

سؤال للأخ الشيخ القاضي/ عبدالله بن أحمد بن سالم بن قريش الشامسي

أصبـح القلـب مـن فراق الحبيب ... يصطلي حـر لـوعـة[1] ولهيـب
وغـدا الجفـن سافـح الـدم لما ... فـاض دمـعـي ثـم انقضى بذهوب
وغـدا الجسـم أصفـر اللون لما ... صـار قـلـبـي مكـبـلاً[2] بكـروب

---

[1] لوعة: اللوعة هي حرقة بالقلب وألم يتولد من الحب ، م ق .

صرت مثل اللقا[3] أهيم هياما[4] وأنادي ولات حين مجيب
كدت أقضي أسى فلما رأتني هكذا أسفرت بوجه عجيب
هو شمس لكن زها بخدود هو بدر لكن خلا من عيوب
تحت ليل من الذوائب جثل[5] حالك كالغداف غير مشيب
فوق جيد كأنه جيد ريم[6] أبيض كاللجين غير مشوب
فوق غصن لكن زها بعقود مائس فوق دعص[7] ذاك الكثيب
غير أني رأيت من مقلتيها لؤلؤ الرطب فوق خد رطيب
قلت مالي أرى دموعك تجري قالت البين جذ وصل الحبيب
شان من وكل الأجانب بتا لحبيب لما يدع من شصيب
قلت لاتحزني ودونك يلقى عنك بؤس الشقا وكل مريب
هو عبد الإله قاضي البرايا نجل قاض سليل قاض لبيب
يا فتى أحمد إليك أنتحينا فاكشف الهم عن سويدا[8] القلوب
واذا طلق الفتى زوج بعل حضرة البعل كان أو في المغيب
طالق طالق ثلاث مرار كرر القول زوجة من حبيب
حيث صح التوكيل منه لهذا ثم أبدى النكير عند الأريب
بعلها فاشتكى وحن كإلف فارق الإلف منذ عهد قريب
قال إني لم آمرن بثلاث وابتداع الطلاق شر معيب
صار أمري بواحد ثم عندي حجة لم يكن بها من لغوب
ولذلك الوكيل حجته في ذلك الفعل قد خلت من كذوب
تلكم حجتان تلك لهذي باينت ياترى لذا من عجيب
واذا طلق الفتى زوج عبد هل عليه إنفاقها من حبوب
فإذا كان عنده شركاء ومشاعا محصصا بنصيب
أيتم الطلاق من غير إذن منهم إن بدا نكير النجيب
حائض وهي طلقت حال حيض هل من القرء حيضها بحسيب

---

[3] مكبلاً : الكبل الخطم القيد ، ق .

[3] اللقا : كفتى ماطرح ولايحتاج إليه ، ق .

[4] الهيام: هو الجنون في العشق وقد تقدم .

[5] جثل: والجثل الأسود الغليظ الملتف هنا ، وله معان أخرى ، ق .

[6] ريم: الريم الظبي الخالص البياض ، ق.

[7] دعص: الدعص قطعة من الرمل والكثيب المجتمع منه ، م ق .

[8] سويدا القلوب: سويدا القلب حبته ، ق .

مـــوطـــن أمّ غـيـــره بـصـلاة ... فـعـــراهـــا نـقـض بـأي عـيـوب
أيـصـلـــي ذاك الـمـسـافـر قـصرا ... أم تـمـامـا يـعـيدهـا بـوجـوب
هـــاك مـنـي مـسـائـلا حـار فكري ... فـقـهَـهَـا إذ رمـــت فـــوآدي بـريب
فـــاجـلّ غـمـائـهـا بـواضح فكر ... وبـعـلـم يـنـيـر قـلـب المريب
وصـــلاة أبـثـهـــا وســـلام ... يـتـــوالان بـالـضـحـى والـمـغيب
خـــاتـــم الـــرسـل سيد الخلق طراً ... وعـلـــى آلـــه وكـــل منـيـــب
وعـلـــى صـحـبـه هـداة الـبرايا ... مـامـحـــا الـبغـيَ حـدّ كـل قضيب

الجـــواب

مـنـهـل الـــذكـر من رحيق الوجوب ... ينـعـــش الـقـلـب مـن غميم الكروب
وانـهـمـــال الـجـفـــون مـن وابل الد ... مـــع غـــزيـــراً لا ينـقـضـي بذهوب
عـــن حـيـاة بـغـفـلـــة قـد تـقـضت ... ليس فيها ســـوى اكتساب الـذنوب
فـيـه شـغـل لـلـمـرء عن ذكر ليلى ... والـتـــأسـي عـلـى فـراق الشعوب
وفـــراق الأحـبـاب لاشـــك فـيـه ... انـــه متـعـب لـكـــل حبيـــب
وبـكـــاه عـلـيـهـم لـيـــس فـيـه ... حـــرج قـــط لـــوغـــدا بـنـحـيـب
ايـهـــا الـــركـب قـل لسلمى وداعاً ... يـكـفـنـي منك ما مضى من خطوب
طـــالب الـفـقـــه طبت نفسا وسعيا ... ان لـلـفـقـــه أيٌ فـضـل عـجـيـب
يـكـسـب الـمـرء بـهـجـة وجـلالا ... ووقـــارا ورفـــعـــة لـــلأريـــب
حـبـذا الـعـلـم فـضـلـه لـيس يحصى ... فـهـــو نـــور الـدارين للمستجيب
كـيـف يـــا سيف قد تركت بحورا ... زاخـــرت وكـــل ربـــع خصيـب
وتـيـمـمـت قـاصـدا أرض جـــدب ... خـلـت فـيـهـا الـسراب كالمستريب
مـــا أنـــا عـــالـمـا فتسعى إليه ... بـــــاذلا جـهـد ظـهـر كـل نجيب
ســل كـخـلـفـان إن تـشا العلم دركا ... وكـمـنـصـــور خـيـر كـــل لـبـيـب
ودع الـسـيـر نـحـو مـثـلـي فـإني ... خـــامـــل الـذكـر غافل عن نصيبي
يـكـفـك الـجـامـع الـمنير لديكم ... لـــو تـبـيـنـــت حـــل كـــل غريب
وإذا طـلـــق الـفـتـــى ذات بـعـل ... بـثـــلاث مـــن الـطـلاق المشوب
بـصـحـيـح الـتـوكـيـل مـن غير قيد ... فـيـــه مـــن بـعـلـهـا لـهـذا النجيب
ثم ذاك الـتـطـلـيـق مـــن غـيـر شك ... حـضـــرة الـبـعـل كان أو في المغيب
وإذا عـــارض الـحـلـيـل بـقـــول ... عـكـس هـــذا ومـشـهـد من عقيب

وتـــرى الـحـجـــة الصحيحة قامت ... فـــالـــغ بعـــد اليقيـن كل مريب
وإذا الـحجتـــان فـــي ذا تساوت ... فـــالـــغ كلتيهمـــا ولا بعجيب
واجعـــل الـقـول قـول بعل حذام ... مـــع يـمـيـن وذاك فصـل المجيب
والـــزم السيـد المطلـــق مـا قد ... يـلـــزم العبـد مـن جميع النشوب
وطـــلاق الـشـريـك يمضي ولكن ... يـغـرم المهـر لـلفتـاة اللعوب
حيـث أن الـــطـــلاق لا يتجـــزأ ... وليتـب لـلإلـه مـن كـل حوب
واذا الـــخـــود طـلـقت بمحيض ... بـــدعـــة مـنـه لـم يكن عن معيب
تـحسـب الطـهـر مـبـداء لاعتداد ... وبـــه ينـتـهـي لأقـصـى الوجوب
يـبـدل الـمـقـصـر المصلي لما قد ... لـــزمتـه مـع الإمـــام المنيب
ان يـكـن مـوجـب الفساد عراها ... داخـــل الـفـرض يـا مجيد النسيب
فـخـذ الحـق مـن جـوابي وأطرح ... بـــاطـــلاً منـه فـي سواء الدروب
وصـــلاة مـــن الإلـــه دوامـــاً ... وســـلام عـلـى النبـي المجيب
وعـلـــى الآل والـصـحـابة طـرا ... مـــا شـــدا طـائـر بغصن رطيب

سؤال للشيخ القاضي/ خالد بن محمد بن هنجور البطاشي

طـــرق الـمـعـالـي أشرف الطرقات ... لـكـنـهـا مـن أصعـب الحـالات
وإذا طمحـت ورمـت إدراك العلى ... فـطـلابـهـا بـالـعلـم والطاعات
والـعـــز كـل الـعـز قد نلت المنى ... إن نـلـت مـا قـد رمـت بالعزمات
وقصـدت طـبـاعـا لـما فطفقت من ... نـــور لـــه تـجـلـو دجى الظلمات
كالماهر الطب اللبيب أخي الوفا ... نـجـل الـمـهـنـا كـاشـف الغمات
يـا خـالـد الآثـار وقيت الـــردى ... وكفيت شر البؤس والعثـــرات
أهديـك فارشدنـي نظامـا رمتـه ... لمسائـــل نصـت بهـا أبياتـي
إن أسقطـت حبلـى جنينـا ميتـا ... عمـدا أتتـه ليـس بالغلطـات
بـدواء قـد صنعتـه ثـم لسعطـه ... مـاذا عليها مـن ديـات تأتـي
وكـذا أيلزمهـا اعتـداد كامـل ... مـن أجلـه أم لـيس مـن عـدات
هـل حكمهـا نفساء شهـراً كامـلاً ... مـع عشـرة أم حكـم حيض آتـي
أزكـى صـلاة اللـه ثـم سلامـه ... أهديهمـا الهـادي إلـى الخيـرات
والآل والأصحـاب مـن لـم يرقبـوا ... للـه فـي الأعـداء مـن لومـات

الجـــــواب

سـؤال تضمـن أبلـغ الأبيـات ... مـن ناظـم فطـن شريـف الـذات
مهـلاً أخـيَّ فقد أجزت بـي المـدى ... وتـركتنـي فـي أرفـع الدرجـات
مهـلاً قـد استسمنـت ذا ورم وقـد ... جلـت السـراب فـردد النظـرات
انـا دون نلـك والإلـه بحالتـي ... أدرى فـوا أسفـي لفـوت حياتـي
حسبـي من الجهل المقاعس عن جنـى ... ثمـر العلـوم ومبلـغ الغايـات
علـل شجتني عن طـلاب العلـم مـن ... حـال وأحـوال ومـن حـالات
تصريـف دهـر والحـوادث جمـة ... وتقلـب الأيـام والأوقـات
واذا أبيـت سـوى الجواب فهاكـه ... نظمـا بعـون منـزل الآيـات
إن أسقطـت حبلـى جنينـا ميتـا ... عمـدا ففيـه غـرة بديـات
والخلـف فـي تقديرهـا وبيانهـا ... طالـع تجـده موضـح الأبيـات
والحكـم في دمها النفـاسُ فتقعـدن ... فـي مـدة أجـل النفـاس الآتـي
ثـم الصـلاة على النبـي المصطفـى ... والآل أقمـار الوجـوه هـداة
ما أشرقـت شمـس البيان فزحزحـت ... بسمـا الجهالـة حالـك الظلمـات

سوال للشيخ الفقيه القاضي/ سعيد بن خلف الخروصي

أبقاه الله تعالى

هاجت صبابة صب[1] مدنف[2] بـــاك ... لمـا رآى فسبتـه منـــك عينـــاك
وصوتك البهج[3] الشادي الرخيم[4] غـدا ... يسبي الحليم ويصبيه لغنـــاك
كـادت تذوب جوى أنفاس مهجتـه ... لـولا التجلد فيما ليس أرضـاك
تاللـه لـم ترحمـي صبابكم كلـف ... فمـن بسفك الدما يا خود افتـاك
صلـى فتى دمـه أهرقـت أونـة ... يحيى فذلك عبد طوع يمنـاك
قالـت أفق ويك لم تنظر حقيقة مـن ... سبتك ما أنت في ذا غير أفاك
نظرت رقما بقرطاس خدعت بـه ... أهل الوداد اختبارا من لنا زاكي
فهمت وجدا فكيف الحال لو نظرت ... عيناك ذاتي أو أدركت إدراكي
أخرست فاك فلم تستطع لوصفي من ... حسن بوجه وأصداغ وأوراك
وغصن بان نقا يزهو به ثمر ... قطوف رمانه دان لفتاك
ومبسم ريقه شاف ولؤلؤه ... صاف ورشف لماه يبرء الشاكي
أعلاه كعب كحد المشرفي به ... زانت محاسن وجه ماله حاكي
بوجنتي خده أخدود من سفكت ... دماؤه وهو محروس بأشباك
وحاجب قوسه كالنون زان به ... جفن لسيف صقيل الحد سفاك
كم من صريع بهذا السيف قد عجزت ... أقرانه عنه من رام ومفتاك
رام الوصال فحالت دونه حجب ... منيعة في خدود ذات أسماك
في جحفل لجب في عزم ذي نجب ... في سيف ذي عطب ماض وهتاك
لباسنا العز لايسمو لذروتنا ... ألا عزيز ولا يحظى بإدراك
فقلت مهلا فمالي إذ أراك وقد ... عرضت ياخود للتلفاز مغناك
وصار عكسك حتى في الدفاتر إذ ... رسمت فيها فمن بالحل أفتاك
قالت هو الرقم حبس الظل قط كما ... رووا يعم لجنسينا بإشراك
رووا حديثا سوى رقم وسالفنا ... لذي الرواية قالوا ذات أركاك
لكن أواخرنا قد خالفوا سلفا ... أم هم مع الدهر قد داروا بأفلاك
فقلت هذا أخو شار لنا حكما ... فيما دهانا وأشجانا وأشجاك
إن الرواية في استثنا الرقوم أتت ... بالإعتراض إذا شمنا بإدراك
أولى الروايات ليست في المجسم بل ... أيضا رقوم فما تحصيل دراك
درنوك عائشة ستر ونمرقة ... هل ذي مجسمة لا أيها الذاكي
إن صح هذي فما في تلك قولكم ... أو صح تلك فهذي ذات إرباك
والجميع بينهما هل يصطفى وإذا ... ماذا يقال وكل منهما زاكي

---

[1] صب: الصب مأخوذ من الصبابة وهي رقة الشوق ، ق .

[2] دنف: الدنف المريض الملازم للفراش ، م ق .

[3] بهج: البهج الحسن ، م ق .

[4] رخيم: الرخيم اللين ، م ق .

كما حديثا رووا شبابة سجعت ... بصوت غناء تشدو لحن وكواك[5]
فالمصطفى ادخل الأذنين أصبعه ... لكن لصاحبه قال اسمع الحاكي
كما أجاز إلى الأحباش ما نظرت ... إليه عائش من لهو وإضحاك
فإذنه في التي مرت وآخرة ... هلا به يكتفى تجويز هاتاك
ان قيل ان نبي الله ادخل في ... آذانه أصبعيه دون إفكاك
هلا يقال بان لا قصد فيه سوى ... ذاك التنزه من غناء هكهاك[6]
وربما البعض في هذي الرواية قد ... يرى جوازاً لغناء والبَاك
فالبحث هل ذى أحاديث بصحتها ... يقول أصحابنا او ذات إركاك
فان بها صحة فالناس في سعة ... لم يبق الا سوى تنزيه نساك
لقد تطلب هذا العصر بحثك في ... ما أحدث الدهر من قصد وأفراك
نرجو الجواب فأنت اليوم ملجأنا ... إذ كنت نائب مفتينا الفتى الزاكي
ثم الصلاة وتسليم الختام على ... محمد ما شدا ورق على الراك
والآل والصحب والأتباع كل فتى ... للخير والشر فعال وتراك

الجواب

ما للصبابة من طب وإدراك ... متى أصيب بها صب بأشواك
فليصطبر لظباها أو يخلصه ... نيل لطلبته سعى امرء ذاكى
ما خامرت نهية الا بها علقت ... نوافح الوجد سلت سيف مفتاك
يا ظبية في ربى يبرين مغناك ... أصبو لقصرك أم أصبو لمرآك
علقتها بين أتراب لها برزت ... كالبدر حل على اكليل أفلاك
ترنو بناظرتي ظبى وتبسم عن ... در نقي زها لم يحكه حاكى
تكعب الحق إذ يعلو ترائبها ... واللحظ مابين طعان وفتاك
فذبت وجداً وكاد الحب يقتلني ... فإن أمت فخذوا بالعقل سفاكي
قالت كساخرة ياذا الحجى خدعت ... منك النهى بين خداع وأفاك
رأيت دمية قصرا وخيال دمى ... نوما ظننت الرؤى من شخصي الزاكي
تالله لو شمتني ما قمت قط إلى ... محراب شيخك تبغى رقية الشاكي
لكن رأيت سرابا شمته نهراً ... عذبا يقيك أوام الظامي الباكي
والصوت مني يحكيه الصدى رنما ... لم تستمع قط مني صوت هتاك
فقلت إن كان حقاً ذا المقال فما ... أهل الحجاز رأو باسا بغناك

---

[5] وكواك: الوكواك الجبان ، ق .

[6] هكهاك: الهكهاك كثير الشغب وهي كثرة الجماع ، ق .

أمـا العـراق فقـد أبـدت هنا فنـداً ... وقبحـت مـا رآى تحسينـه الحاكـي
وبعضهـم قـال كالشعر المباح فمـا ... يستحسنـن فمـا فيـه بأشـواك
ومـا بـه الهجـر متـروك ومنتبـذ ... ولسـت فـي كـل ملحـون بتـراك
وإن نحكـم على هذا الخـلاف نـرى ... أهـل العـراق أصابـوا قـول دراك
لا سيمـا فـي زمـان حـط منتكسـاً ... فيـه الغنـاء حضيض الهازل الماكـي
وفـي النكـاح يـرى بعـض إباحتـه ... لسنـة فيـه عن خير الورى الزاكـي
ورؤيـة المـرء مـا يدعـو غريزتـه ... لشهـوة فعـل بطـال وأفـاك
ومـا الغنـاء على عهـد الرسول بـه ... بطـل ولا الغيـد فيـه غيـر نسـاك
فـلا تقـاس بعصـر الطهر ظاهـرة ... بظاهـرا العهـد فـي أنغـام شكـاك
أمـا التصاويـر ذو رقـم وذو جسـد ... كـل حـرام عـن المختـار هـاذاك
والرقـم في فـرش توطى يرخص عـن ... بعـض وصحـح إطـلاق لـدراك
هـذا الـذي بـان لي حقـا فشد بـه ... سيـف الفـوارس كفي ضيغـم شـاك
إذا رأيـت هـداه أو فـدعـه ولا ... تحفـل بـه فالهـدى من بغية الزاكـي
وخيـر مـا يختـم العبـد الكـلام بـه ... ختـم الصـلاة علـى الماحي لاشـراك
محمـد خيـر رسـل اللـه قاطبـة ... والأل والصحـب من حلـو بأفـلاك
وتابـع لهـم مـا قـال ذو أدب ... إربـأ بنفسـك عـن زار وأفـاك

سؤال للشيخ القاضي/ حمد بن محمد بن زهير بن سعيد الفارس رحمه الله

هـون عليـك فمـا البكـاء بمسعد ... واصـبر إذا تـك عـاشـقـا وتجلد
أشجتـك إذ فـوق الترائب وشحت ... دراً ويـا قـوتـا بسـلك زمـرد
وتـدملجت وتخلخلت وتسورت ... وتبخترت وتـزينت بـالعسجـد[٧]
وتـعطـرت بـالـزعفـران وضمخت ... جثمـانهـا بـالمسك والند النـدي
وتـمـايـلـت قـدا وردفـا ظـالما ... كـشحـا كصـب حقـه لـم يـردد
وبـدت فـياعـجبـا لبدر التم في ... هـذي الليـالـي السود لما يعهد
فـدهشـت إذ شـاهدت أية حسنها ... وصحـوت إذ نـصحـت لـرشد أرشد
قـالـت إذا مثـلـي تـريـد فإنما ... مـهـري التـقى والدين فلتك مرشدي
والـعلـم هـو أسـاسـه ودليل من ... ضـل السبيـل بـدونـه لم تهتدي
بـرح الخفـاء مع الضرورة والحيا ... أنـا ابتلينـا بـالـدم المتـردد

[٧] تزينت بالعسجد: العسجد الذهب ، ق .

فـــاجبتهـــا لا تجـزعـي هـذا فتى ... نجـل الـزهيـر الفارسي ذو المحتـد[8]
فـــإذا طمحـت لـروم علـم نافع ... فـهـو الـــروي لـكـل غرثان صدي
يـا أيـهـا القـاضي الفقيه المرتجى ... كـــي تنقـــذن غـريـق بحـر مزبد
فـــالـخـود إن حـاضـت لأول مـرة ... كـم تقعـدن لمحيضهـا المتجسد
وإذا تـخـالـف حيضهـا فـي مرة ... أخـــرى اذا تنـزل وإذ مـــا تصعـد
حـــار الـدليـل وأنـهـا قـد كلفت ... صـومـا صـلاة إذ تـروح وتغتدي
فـــي أي حـــال منـهـمـا قـد تبدلن ... ولأي نـــوع تسقطـن بـتجـــرد
وهـــل النكـاح بتـابـع لصلاتـهـا ... فـــي ذا النـزول وفي الطلوع المصعد
ومـتـــى تـفـــوت إذا يطلقهـا فتى ... وتحـل لـلـثـانـــي إذا مـــا يـعقد
ومحيضهـا متخـالـف طـورا كذا ... ينـــزل ويـصـعـد لـم يـزل بتردد
والـنـص يـأمـرهـا بـان لا تقعدن ... إلا الـــقـــروء ثـــلاثـــة بتحدد
مـــاذا تـــرى فـــي كـاتـم لـشهادة ... إن فـــات حـــق ربـه لـم يعتـدي
سـيـــان إن مـــال ونـفـس فـوتـا ... أم لا ضـمـــان عـلـيـه مهما يقصد
وكـــذاك بيـن إذ ادعـى أن يشهدن ... فـخـفـى وإن يشـهـد بـغـير مشهد
هـــل ضـامـن ذو الزور إن فاتت به ... أمـــوال قـاتـلـه اذا مـا يـشـهـد
أم ان هـــذا الـحـق صـــار بذمـة ... قـتـلـتـه إذ صـارت حـراما تجتدي
وكـــذاك إن فـــاتـت بـه نـفس بمن ... يـقـتـــاد صاحـبـهـا ومن ذا المعتدي
هـــاذي مسـائـل حـيرت فكري أزل ... مـــا كـــان مـــن جـهـل بـه متوصد
ثـــم الـصـلاة مـع السلام كليهما ... للـمصطفـى ولـمـن بـه قـد يقتدي
مـــن صحبـه والـتـابعين ومن قفا ... آثـــارهـم وبنـورهـم قـد يـهتـدي

الجـــــواب

أضـيـاء بـــدر الـتـم لاح لـمشهد ... أم أخـــت يـوشـع أشرقت في الفدفد
فـــانـجـاب مـن أنوارها ظلم الدجى ... أم ذا سـمـــوط جـواهـــر وزبـــرجد
أم ذا ســـوال حـاكـــه ذو فـكـــرة ... وقـــادة سيـــف سلـيـل محـمـد
مـــالـــي وللغـزل الرقيق فإن لي ... قـلـبـا تـروح بـه الـهمـوم وتغتدى
جـــر الـــزمـان علي جيش مصائب ... رمـــت الـفـــؤاد فـصـار كـالمتبدد
حسـبـــي بـــه فـقـدان أهـل مودتي ... حـــزنـــا وفـقـد أحبـتـي بل موردي
مـــا حـب لـيـلـى شاقني حسنا ولو ... مـــاســـت كـغصن البانـة المتأود
وتبختـرت فـي حسنـهـا وتمنطقت ... وتـخـلـخـلـت بـخـلاخـل من عسجد

---

[8] المحتد: الأصل ، ق .

خـــرت لـهـا الـشـمـس المنيرة سجداً ... وتـــواضعـــاً مـن نـورهـا المتـوقد
مـــالـــي أراك تـــركـت أربـاب العلى ... وطـمـحـــت لـلـرجـل البطي القعدد
ألـــف الـكـــرى فـاعـتـاده طبعا له ... لا خـيـــر فـيـمـن هـمـه فـي المرقد
ســـائـــل إذا رمـــت السـوال محققا ... طـبـا تـفـز بـــالـــعلم منه وتسعد
كـالشيـــخ خـلـفـان الإمـام بعصره ... والـــفـــارســي فقيهنا ذي السؤدد
قـمـــران قـد طمسا ظلام الجهل عن ... أهـــل الـــزمـــان فيالـه مـن محتد
فـخـذ الجـــواب أخيـى فيما رمته ... مـنـي وســامـــح مـاجـهلت وسدد
فـــالـمبتداة مـن النسا عـداتها ... فـــي الـحيض عـدة أمها إن توجد
والبعض الـــزمـها تـوقيت عـــدة ... لا عـــدة فـــي غيرهـا فلتقتدي
إذ كـــل دم جـــاء فـــي عشر من ... الأيـــام حيـض فـي المقال الأرشد
وإذا تـخـالـف وقتـه فـي الحيض من ... خمـس إلى سبـع إلـى تسع طـــد[٩]
فهنـاك تنتظـرن يـروى أربـعـا ... ولـــدى الخماســا إن أتت فلتصعد
وكـذا يكـون نـزولها أو تنتظر ... يـــروى ثـلاثـا فـي الجميع فقيد
وإذا تـكـن طـهـرت وجـاء عقيبـه ... دم فـذلكـم استحـاضـة فـأعـدد
وتـصـوم إن جـاء الصيـام بوقتـه ... وكـــذا تصلـى بعـد غـسل جيـد
إذ حكمـه كـالبول يلـزم غسلـه ... عـنـد الـصـلاة عـن الهداة الرشد
ويحـل لـلـزوج النكـاح بوقتـه ... وامنعـه فـي الـدم المسيل المفسد
وبـه يحـل نكـاح زوج إن تـكـن ... قـد طـلقت بعد أنقضـاء المعهد
وشـهـادة الـزور القبيـح أتى على ... تـحـريمـهـا نـص الكتاب المرشد
وإذا أفـات مـزور مـالاً عـلى ... أحـد فيضمنـه بغيـر تـــردد
والـلـه أعـلـم إن أفـات النفس هـل ... حـكـم الـقضـاء عليه فيها أم يدي
وإذا أبـان شـهـادة مـن نـفسـه ... قـبـل الســؤال لـحـاكم متشـدد
فـنـردهـا خـوف اتـهـام مفسد ... مـنـه لـدعـوى خصمـه المتردد
فـيعـرضـن إذا تـكـون شـهـادة ... مـعـه بـلا تصـريحـه بـالمقصد
تـم الـجـواب كـمـا أردت نـظامه ... واسـأل وبـاحـث كـل حبر مرشد
وصـلاة ربـي دائمـا وسـلامـه ... للمصطفـى الـهـادي البشير محمد
والآل والـصحـب الـكـرام جميعهم ... والـتـابعين ومـن بهم قد يقتدي

---

[٩] طـد: لم أقف عليه الابزيارة الألف بين الطاء والدال ومعناه يثبت أو ثبت ولعله حذف الألف لضرورة الشعر، ق.

سؤال أستاذي الشيخ القاضي منصور بن ناصر بن محمد الفارسي رحمه الله

إليك سؤالاً منبع العلم والزهد ... ومن مجده فوق السماكين والسعد
فتى ناصر حبر العلوم وقطبها ... ومحتدها الراسى وتاج ذوي الرشد
فتى ورثته المجد قدما جدوده ... فشاد علا يربو على الأب والجد
اليك ففي طفل تزوج بالغا ... خدلجة الساقين مائسة القد
إذا مات ذياك الصبي فهل لها ... صداق وميراث بما مس من نهد
كذلك إن ماتت قبيل بلوغه ... أم الفرق بين الحالتين على بعد
وإن كان حيا هل عليه صداقها ... لتغييره بعد البلوغ لذا العهد
وفي الحمل إن ميتا تضعه حليلة ... فهل يستحق الإرث من أبه المودي
وهل يحجب الوراث عن إرثهم وهل ... يصلى عليه ام إذا صاح في المهد
وإن أمة قد غيرت بعد عتقها ... من الزوج ذي الشعر المقطقط والجعد
وان تحت حر قد تغير هل ترى ... لها ذاك كالتغيير من زوجها العبد
ومشترط في عتق عبدته التي ... تزوجها مملوكه بصفا الود
بأن لا لها التغيير من بعد عتقها ... من العبد ان تعتق فهل شرطه يجدي
وصلى وسلم كلما قام منصف ... إلى الله يدعو في الأنام إلى رشد
ويزهق بطلان الغواة بسيفه ... على المصطفي الهادي المشفع في الخلد
وآل وصحب عاهدوا الله بالوفا ... وقاموا ببذل النفس في صفقة العقد

الجواب

إليك جوابا خذه يهديك للرشد ... يجلي ظلام الجهل والحندس المردي
ولكن إذا ما جئت للعلم طالباً ... فسل دونما مدح يجاوزبي حدي
فما كنت حبراً للعلم وقطبها ... ومحتدها الراسي وتاج ذوي الرشد
إليك فدع عني نعوتا بثثتها ... قصمت بها ظهري وباد بها جلدى
وأسال ربي العفو من كل زلة ... وعافيةً منه ويلهمني رشدي
ومهما صبي قد تزوج بالغاً ... وعاشرها دهراً فأصبح في اللحد
ففي إرثها منه خلاف فبعضهم ... يرى إرثها منه على صحة العقد
فذاك وتلكم زوجها وهي زوجة ... له دونما شك على الهزل والجد
وفي قول بعض لم ترثه ووجهه ... على وقف تزويج الصبي إلى الرشد
وصحته تبنى هنالك بالرضي ... وما لصبي من رضاء ولا رد

فـــان مـــات مـــن قبـل البلـوغ فإنـه ... يـفـوت رضـــاه فـالنـكـاح عـلـى البد
فإن يـك قـــد جـــاز الصبـــي بزوجـه ... فـــإن عـلـيـه المـهـر يـلـزم بالمصد
وإن هـــي قد ماتـت يرثمـــا وإن يكـــن ... بهـــا جـــان فليعطي الصداق من النقد
وفي قـــول بعـض وقفـه لبلـوغـه ... ويحلـف لـوعاشت رضيها على العهد
فيحـــرز منـهـــا الإرث بعـد يمينـه ... ولـيـس لـــه عـنـد النـكـول من الرفد
وفـــي الحمـــل إن لـم يستهل فما له ... تـــراث ولا بـالحاجب الغير في العد
فـــذلـك كـالمعـدوم حكـم وجوده ... ويمنـح للتغسيل والدفن في اللحد
ولـيـس عـلـيـه مـــن صـلاة لـميت ... إذا عـــدم أستهلال في الراجح المجدي
وبعـض يـــرى إن خـلـقـه تـم إنـــه ... يـصلـــى وسـل فيه الدليل ذوي الرشد
وان غـيـــرت مـملـوكـة بعد عتقها ... فـــإن لـهـا التغيير من زوجها العبد
فـــزوج أبـــي محـــذور لما تحررت ... أجـــازلـهـا مـنـه الـنـبي غير العقد
وقـــولان ان مـــن زوجها الحر غيرت ... وأرجـــح قـــوليـهـم لـها غير عندي
ومـهـمـا يـكـن قـد مسها بعد عتقها ... عـلـــى عـلـمـهـا منه فلا غير يجدي
ومـــن يشـترط فـي عتقها فهي مالها ... تغيـر مـــن مـملـوكـه زوجـها العبد
فـــذلـك شـــرط جـايـز وهـي حرة ... وتبقي لـــدى المملوك بعد على العهد
فـــدونـكـــه منـي جـوابـا تخـالـه ... سـمـــوط لآل ضـــم يعبـق بـالنـد
صـــلاة الـــهـــي والســـلام ابثـــه ... عـلـى المصطفي والآل من كل ذي رشد

سؤال له رحمه الله تعالى

مـــالـــي وللشعـر حسبي من قوافيه ... أزجي[10] شوارده[11] في سوق حـاديـه[12]
لـــولا هنـالـــك مـا ارجو النجاة به ... مـن الـهـوى ومـن الشيطان منشيه
نـعـم لـقـد طـال ليلى حين ارقني ... هـــم تغلغـل قـلبـا قـد ثـوى فيه
تاللـه مـالـي مـن حب لغانية[13] ... حسنـاء تـرفـل فـي وشي توشيه
سـود دواعجهـا عـذب مـراشفها ... جـلـت محـاسنهـا عـن كـل تشبيه
لـى همـة غـيـرهـا لـكن أقعدها ... دهـــر إذا سـر مـرأ عـاد يبكيـه
يـالـهـف نـفـسـي على مامر غابره ... بفضـل أهـل التقـى والعلم مولية
مـن يصطحبهم ينل عزاً ويعبق من ... شذاهـم[14] وقـريـن المـرء مهديه

---

[10] أزجيه : أسوقه وأدفعه ، ق .

[11] شوارد : جمع شارده وشرود ، ومنه قولهم قافية شرود أي سائرة في البلاد ، ق .

[12] حاديه: الحادي سائق الإبل وزاجرها ، ق .

[13] غانية: جمع غواني وهي المرأة الغنية بحسنها عن الزينة ، ق .

ان أظلم الكون ضاءت من معارفهم ... شمس على عالم غارت دراريه
أما لنا عالم من بعدهم ثقة ... يزيل جهلا بقلب ظل يغويه
أما لنا مرشد لله يرشدنا ... نور يضيئ على قلب فيجليه
بلى لنا منقذ مما الم بنا ... بلى لنا فرج من محنة التيه
هذا فتى ناصر فانزل بساحته ... يرشدك للحق والبطلان يوديه
منصورنا الحبر فاق الكل في سعة ... علما وزهدا هما شيبا بتنزيه
فتى له همة في العلم سامية ... تزاحم النجم بل تعلو نواحيه
ومن تكن هكذا في العلم همته ... تأزر المجد فاستوفت معاليه
لا يدرك المجد الاحازم يقظ ... كمثله هاجر للنوم مقليه
إليك وجهت سؤلي مقترا أملى ... غنى تمن بعلم منك توليه
ماذا ترى في أمرىء بعد المنام رأى ... جنابةً حال إيقاظ وتنبيه
مع أنه لم ير أحلام ذات وشىٌ ... تسبي العقول بطرف حين ترميه
ولا جماعا بوجه ما رآه ولا ... راى اضطرابا بإحليل يؤاذيه
أوشك هل نطفة ماتت أيلزمه ... في ذاك غسل جماع فليؤديه
ومن تكون له ثنتان من خرد ... وخص بالوطىء بكرا في لياليه
وأحرم الوطىء أخري ثم قال لها ... إن شئت عندي هذا إن رغبتيه
أولا فهاتي لى الصك الذي لك قد ... كتبته اجلا إني أوفيه
وأمنحك طلاقا إن أتيت فلم ... تطلب ولم تأت صكاً حقها فيه
ايبق حق لها من عشرة وجبت ... أم لا وهذا خيار غير مبقيه
وفي المصلى على فرش بها صور ... من ذات روح أنقض ثم يأتيه
أمامه هي أو بين السجود أما ... فرق أأم حظر ذات الظل يكفيه
بالباطلون لباس العصر هل فسدت ... صلاة ذي الشغل لم يقصد بتشبيه
أهل الكتاب ولكن إنما أنعزلت ... عوراته لم يكن شىء يغطيه
وإن يصل مغطي الوجه هل حرج ... أو اليدين أو الرجلين أوفيه
كذاك بالجوتي أو بالنعل أوذهب ... أو الحرير لباس الكبر والتيه
وفي المسافران أدىلاول ما ... من الصلاتين جمعا إذا يصليه
سهى يقوم يصلي فرض ثانيه ... فظل يسرح حينا في تانيه
فاه الكلام على النسيان أونة ... فهل يعيد لما صلى ويثنيه
أم ثم فرق كأن صلى الظهيرة في ... وقت العصيرة أو بالعكس يأتيه
هل للمسافر حد لا يجوز له ... أن يلبثن سواه في تماديه
إن كان لم ينوذات الخدر من ضرر ... بل في مباح حلال ثم ينويه
وان تاثل ذومال لدي سفر ... فحال حول على نقد بأيديه

---

[11] الشذا : قوة زكاء الرائحة ، وقد تقدم .

مـــن الـربـابـي وليست زوجة حصنت ... دنـيـا وأخـرى وبيت ثـم يـأويه
هـــل الأحـــق أداء الحـج إن كملت ... شـروطـه أم هـمـا أولـى مباديه
وهـــل عـلـيـه زكـاة النقد واجبةً ... فـيـمـا تـأثـلـه أم لا يزكيه
فـإن تجب هـل لـه انفاقها لفتى ... مسافـر ذي غنـى أم ليس يكفيه
وهـل لأهـل خـلاف الـدين جائزة ... وهـل لـه لبنيه أو ذراريه
وسـامـع أي تـنـزيـل يـرتلها ... بـذي الـروادي للقران تاليه
مـرت بـه سجدة هل يسجدن لها ... كـذاك مـن صـوت ممن ليس يدريه
منـي إليـك خـديـن العلم اسئلةً ... وجـهـتـهـا لـجـواب منك تـوليه
واسـال الله منـا مـن لـدنه بذي ... عـلـم قـريـنـا وقلبى النور يمليه
أهـديـك أزكـى تحيات وكل أخ ... فـي الـديـن حق له التسليم أهديه
ثـم الصـلاة وتسليم تـكـرر مـا ... مـر الجـديـران تـكـراراً أأوديه
عـلـى محمـد الأوفـي وعـتـرتـه ... الأوفـيـاء بـمـا من عند باريه

الجـــواب

انـي أقـول لمـن للشعر ينشيـه ... يـحـدو مـسـائـلـه نحوي ويزجيه
مسائـلا بثهـا يبغي الجـواب لهـا ... قـي مسلك النظم يقفو من قوافيه
تبكـي زمانـا وأهـل الفضل تعهدهـم ... هـم الأسـاطـيـن فـابكيهم وبكيه
إن الليالـي والأيـام دائبـةً ... لا تستـقر عـلـى حـال تـؤاتيـه
جبلـة أنهـا تجـري معاكسـة ... تـبـدي لـك اليـوم مابا لأمس تخفيه
فالكيـس المـرء من لم يغترر أبـدا ... فيهـا وقـد دان نفسـاً أن تمنيـه
لا تشغـل النفس بالدنيـا فليس لهـا ... أقصـى فحسبـك منهـا ما تعانيـه
فخـذ بحظـك منهـا ما تفـوز بـه ... وعـش بهـا مطلقـا ممـا تغانيـه
لا تشتغـل بسـوى علـم تبلـده ... أو صالـح من ثمـار الخيـر تجنيـه
إذا تشاغـل أقـوام بطفطفـة ... منهـا فشغلـك بالأخـرى تبديـه
وإن أكـب علـى الدنيـا لهـا همـج ... فكـن مكبـا علـى علـم تفاديـه
فاختـر لنفسـك ممـن تاخـذن لـه ... طبـا ظليعـا بصيـرا فـي فتاويـه
أسهبـت في النظم أسها باخرجت بـه ... إلـى الملامـة ممـا فيـه تمليـه
طفقـت تمدحنـي مـا لست أعرفـه ... منـى ولسـت بـه أو مـن أهاليـه
دعنـي من المدح أو نعت تفـوه بـه ... إن رمـت تسئـل واسأل دون تمويـه
إنـي ابـث بمـا قـد كنـت أعلمـه ... لطالـب يبتغيـه لسـت أخفيـه
إليـك منـي بعـون اللـه أجوبـةً ... عمـا سالـت بتوضيـح وتنبيـه

وأسـال اللـه يهديني لأقومهـا ... منـه الهدايـة والتوفيـق يسديـه
ومـن تيقـظ مـن نوماتـه ورأى ... جنابـة خرجـت مـن ذبـذب فيـه
ولـم يكـن قد راى فيه الجماع ففي ... غسـل الجنابـة خلـف فيـه ندريـه
فالبعـض الزمـه غسـلا لحادثـة ... المـاء مـن المـاء حديثـا في أماليـه
فكونـه مـا راى فيـه الجمـاع ففي ... وجـود لازمـه للغسـل يكفيـه
لعلـه قـد رآه ثـم أثقلـه ... حتـى نسيـه وبالنسيـان نعنيـه
فالإحتمـال هنـا مـا كـان يخرجـه ... عـن واجـب الغسل كـلا لا يبريـه
وقيـل كالغسـل فيه حوطـة ويـري ... بعـض هنـالـك تفصيـلا يجليـه
إذا تيقـظ حـال القـذف منتبهـا ... بـلا تطـاول نـوم إذا يفشيـه
فمـا عليـه ومهمـا طـال يلزمـه ... فحالـه يقتضـي نسيانـه فيـه
وبعضهـم قـد راى لاغسـل يلزمـه ... حتـى جماعـا يـرى في النوم يأتيـه
فحيثمـا لـم يـر فيه الجمـاع ولا ... فيـه اضطرابـا يرى فالغسل ينفيـه
إذ حكمهـا ميتـة بانـت فيغسلهـا ... كالبـول أوهـي كالإكسـال يلغيـه
لا غسـل عن ميتة واكسال روي خبـراً ... عـن النبـي صـلاة اللـه ترضيـه
وعـل مـن بهمـا للغسـل يوجيـه ... أعـل مـا قـد روي أوليس يدريـه
وانمـا الخلـف من مفهـوم مـورده ... فيمـا يخـص عمـوم الغسل مبديـه
والحـزم للمـرء أولى ما يكون بـه ... فليغسلـن حـازم منياً يـري فيـه
ومـا لـه أن يخص الوطـىء واحدة ... مـن زوجتيـه وفيـه العـدل يجريـه
فالعـدل يلـزم في وطىء وفي نحـل ... وفـي مبيـت مقيـل فـي أهاليـه
وقيـل ليـس عليـه في المقيل ومـا ... سـواه فالعـدل حتمـا قـد يساويـه
وقيـل لا عـدل في وطىء عليه ومـا ... قـد كـان مـن غيره فالعدل ينشيـه
يزيـد واحـدة مـن زوجتيـه بـه ... لمـا بهـا مـن جمـال فيـه تسبيـه
فباعـث الوطـىء أسبـاب يحصلهـا ... مـن مطلـب القلب ما يهوى ويوريـه
وربمـا ضـره مـن غيـر طلبتـه ... لـو قـد تكلفـه لابـد يـرديـه
لكـن عليـه هنـا ان لا يجممـه ... قطعـا لواحـدة منهـن يسقيـه
ومالـه يحـرم الأخـرى ويتركهـا ... غرثـا معاطنهـا حـرى مساقيـه
لكـن عليـه لهـا أن قـد يصب بهـا ... مـن غيـر حـد عليـه في تقاضيـه
ورخـص البعـض مالـم هـي تطلبـه ... منـه فـإن طلبتـه فهـو يقضيـه
اخراجهـا منه أولى بالطـلاق وفـي ... تطليقهـا راحـة ممـا يعانيـه
لكنـه أن يصارحهـا وخيرهـا ... فـي شأنهـا دون تدليـس وتمويـه
أمـا تقيـم بـلا مـس لديـه لهـا ... فيمـا سـواه كمـا تهـوى وتبغيـه

اولاً فيخرجها منه ويمنحها ... منه الطلاق بإحسان يوفيه
فإن تكن رضيت منه الخيار على ... حال لديه بلا كره وتدريه
فما عليه هنا باس ولو قعدت ... على الرضاء سنينا من تجافيه
لأنها أسقطت حقا عليه لها ... من غير عذر وتدليس وتكريه
فالمصطفي هم تطليقا لسودة من ... أزواجه إذ غدت في حال تشويه
قالت له لا تطلقني لعائشة ... وهبتها ليلتي دهرا لترضيه
لأنها عرفت منه محبته ... فيها وقد أحرزت مامنه تبغيه
ومن يوفق للحسنى سيدركها ... مع أمهات ذوي الإيمان تمنيه
وصار يقسم ماقد عاش عائشه ... في ليلتين معا قسطا لياليه
لكن عليه لها في الوطىء إن رجعت ... منها ينال أو التطليق يشفيه
ولا تصل على فرش بها صور ... من ذات روح ولو رقما ترى فيه
كذاك بالثوب مرقوما به صور ... لذات روح بلا نقض وتكريه
والبعض قد قال بالتكريه في اثر ... من غير نقض يرى تكريه تنزيه
هذا مقال عليه القوم أكثرهم ... وجوزوا رقم ذات الروح مبديه
قد خصصوا المنع والتحريم في صور ... من ذات روح لذات الظل تشبيه
فتلكم هي أوثان مجسمة .... وما سواها من التصوير ينشيه
رووا حديثا سوى ثوب يكون به ... رقم سوى الرقم مستثنى لراويه
وبالقياس ولو جرى الحديث على ... عمومه لا قتضى في كل تشبيه
كصورة الرمل والأجبال أوشجر ... أو المنازل أو وشى يوشيه
واجمع الكل لا تحريم يشملها ... وليس غير ذوات الظل يعنيه
فقداً حلوا بما قالوه من شبه ... تصوير ذي الروح مرقوما لآتيه
صلى عليه وفيه دونما حرج ... وأقعد عليه لديهم دون تكريه
والصحب طراً وبعض القوم حرمه ... لو كان رقما عليه اللعن يأتيه
فمن يصلي عليه أو به فسدت ... ففرضه في حرام ظل يبنيه
لا فرق في فرش أو كان لابسه ... بئس الفراش وبئس اللبس يجنيه
فانه حامل في لبسه وثنا ... وقاعد بحذاه من مرائيه
وما رووه من استثنا الرقوم به ... زيادة أدرجت من بعض روايه
ومن تتبع اسباب الحديث يري ... بطلان ما أدرجوه في تواليه
خروجه ناشراً للناس في يده ... ثوبا به رقم ذي روح بدليه
فإنه قال جهراً لعنة الله على ... المصورين فيحي من يضاهيه
فما المصور محيها ونافخها ... قطعا ولكنه بالعن يخزيه

وفي حديث اشد الناس يوم غد ... مصور وهم عذابا عند مرويه
وهتكه قد روي درونك عائشة ... سترا على بيتها منه تدليه
قد كان فيه رقوم الخيل من صور ... ذوات أجنحة ما كان يدريه
لم يدخل الروح بيت المصطفى أبداً ... مادام فيه عليه الستر تذريه
فما به جرو كلب ليس يدخله ... وما عليه تماثيل ترى فيه
سمى الرقوم تماثيلاً لما رقمت ... عليه تصوير ذات الروح فادريه
لفظ الحديث ومعناه لما وردت ... على العموم وبالمرقوم نسميه
ورقم غير ذوات الروح يخرجه ... لبس المر حل فالمختار يأتيه
قد كان يلبس مرقوما بأرحلة ... رحل الجمال برقم في حواشيه
فرقم غير ذوات الروح من صور ... من أي شيء برقم الروح نجريه
ومن يصلي ببطلون فقد فسدت ... صلاته وليعدها من تلافيه
لأنه يصف العورات ملتصقاً ... يحكي تفاصيلها طراً لرائيه
كأنها لمراءء العين بادية ... تدعو لناظرها منه مشاهيه
لو لم يكن فيه من عصيان لابسه ... إلا التشبه فالتشبيه يكفيه
فمن بقوم روينا قد تشبه في ... قول النبي فمنهم حال تشبيه
وإن يقل فيه مضطراً لمكسبة ... فالكسب أكسبه المخطور ياتيه
ما للضرورة من حكم نراه له ... ولم يكن من تقات في تياقيه
وإن نقل فيه بالترخيص يلبسه ... في حال خدمته من حاجة فيه
فخلعه ممكن وقت الصلاة لها ... حتى يصلي بثوب عنه يكفيه
أو يلبسن على البطلون ازرته ... والكل يمكنه من غير تمويه
لكنما الناس سرعاناً قد اندرجوا ... عن الديانة من دخل وتسفيه
فإنهم عبدوا الدينار قاطبة ... لا يعرفون سواه في تعاطيه
باعوا به الدين والدنيا فعزتهم ... تحصيله لوغدا بالذل يجنيه
فلا عروبة لا حلم ولا كرم ... لاعز لا أنفة فيهم فتحميه
فهم لذي الكفر مثل الظل يتبعه ... وللعصا أعبد بل هم مواليه
ومن يصلي بجوتي ومنتعلاً ... لا باس فيما أرى فيما يصليه
مهما توضا وكانا طاهرين ولم ... يزد لرفعهما صبعين فادريه
إن لم يرد لابس الجوتي مشابهة ... للمشركين وإلا النقض يعنيه
إن التشبه عصيان فيورثه ... نقض الصلاة كبير من معاصيه
وإن يصل مغط وجهه عمداً ... من غير عذر له فالنقض يأتيه
إذ كشفه واجب حال الصلاة ولو ... عينا وأنفاً ولوفاها يغطيه

الا لعذر كمن عرق ومن خدش ... في وجهة أو كريح النتن يؤذيه
فجائز ان يغطي ما أضر به ... ولا يغطي لدى الإمكان باقيه
وأن لرجليه قد غطى فليس به ... باس إذا لم يكن بالسدل يقضيه
ولا يغطي يديه في الصلاة إذا ... ما كان من دون عذر ثم يعنيه
وقيل لا باس إن يسطع خروجهما ... رفعا وخفضاً وبسطاً في توافيه
أولا فمن شملة الصما فينقضها ... لأنها لبسة صحت مناهيه
وإن يكن ثم عذر في دخولهما ... تحت الردا وبكم الثوب يبديه
كالجرح في يده لا باس يدخلها ... والبرد أو من بعوض كان يؤذيه
ولابس ذهباً صلى ففاسدة ... وبالحرير لباس الكبر والتيه
وإن يكن ثم عذر في لباسهما ... لا زينة كسوار في أياديه
خوف الإضاعة إن يتركه جانبه ... ففيه للحرز ترخيص لآتيه
وفي الحرير إذا ما كان يلبسه ... عن حكة فيه بالترخيص نفتيه
فللزبير أجاز المصطفى علنا ... لبس الحرير روي عن حكة فيه
وما يرى البعض ترخيص النبي له ... تخصه لم تجاوز غيره فيه
فلا دليل على التخصيص قط له ... والحق يجري عموماً في مجاريه
تخصيصه لبسه من علة وجدت ... فحيث توجد فالترخيص يوليه
إن الخصوص فمحتاج يخصصه ... في قصره بدليل فيه يدليه
أو لم يجد من يصلي ما يستره ... غير الحرير به صلى فترضيه
أما أحاديث تحريم الحرير على ... رجال أمته والتبر نجريه
على العموم وتخصيص الضرورة من ... معنى العموم هنا لابد نقضيه
فللضرورات أحكام تجوز ما ... في الإختيارات محظوراً لجانيه
وإن يصل لأولى الجمع ذو سفر ... فلم يقم ونسى الأخرى يؤديه
حتى تكلم أو طال الجلوس به ... أو قد سعى فمضى عن موضع فيه
فالجمع منهدم إذ ظل يسرح في ... مسارح السهو يجري في مجاريه
يستأنف الجمع ياتيه بأوله ... ويهملن عنه ما صلى ويبنيه
ان كان في الوقت في الأولى وآخرة ... كلا هما ناوياً جمعا يؤديه
فإن للجمع تأثيرا فيربط ما ... بين الصلاتين ثم الهدم يقضيه
وان تذكر والوقتان قد خرجا ... صلاهما وقضاء ثم ينويه
وجائز قيل أن ينوي الأدا لهما ... جمعا يصليهما في وقت تنبيه
وقيل إن صلى وقت الظهر فهوله ... لا يهدم الجمع ماصلى له فيه
وليأتي العصر في وقت لها وكذا ... أخرى العشائين قصرا فليصليه

وإن على العصر قد صلى وأخرةً ... من العشائين هدم الكل يعنيه
هذا الذي كنت في الآثار أحفظه ... لكن ارى عذر ساهيه وناسيه
والعفو عمن سها أو نام يعذره ... عن هدم ما هو قد صلى ويبنيه
ولو مضى سهوه حتى يموت على ... نسيانه لم يطالب فيه باريه
ارى له ما يصلى من فرائضه ... وما سها عنه للتنبيه ياتيه
لكنني لم أجد ما قلت في أثر ... لكن اراه بتخريج وتوجيه
والقول يشمل مما مر أجمعه ... من مفرد أو إمام أو بتاليه
لكن عليه لمن قد أم يخبرهم ... بسهوهم وبما منه سها فيه
ومن يرد سفراً يوما يطول به ... فليخبرن زوجة عما يعانيه
فإن تصرح له عما اراد وقد ... ابدت رضاها عليه في مراضيه
فما عليه ولو طالت غيابته ... بأس على غير حد في تماديه
لكنه دون قصد أن يضربها ... فالضر يحرم والإضرار ننفيه
لو انه كان بالانفاق وفرها ... لها عليه حقوق الوطي يوفيه
من هاهنا الخلف فيه قام معتركا ... بين الآواخر والأسلاف تلغيه
وقد تأهل فيه ضرها عمر ... حتى نفاه شريح فيه قاضيه
فليقصد الزوج مهما كان قيمها ... عدلا عليه وعنه الضر ينفيه
فربما إن تطل عنها غيابته ... أدى بها حالها للفحش تجنيه
فزوجها هاهنا للإثم عرضها ... من طول غيبته عنها فترديه
وربما حاله أدى لفاحشة ... أو قد تزوج خرعويا فتكفيه
فهل ترى العدل أن تبقى معطله ... وما لها من نصيب منه تقضيه
فليتق الله أزواج النساء بها ... فإنهن عوان في أياديه
اني أحب لمن قد كان يسمعني ... أن لا يطيل اغترابا عن أهاليه
وزك ما حال فيه الحول من ورق ... لو كان ذلك من سعي فزكيه
إن كان عندك قد تم النصاب على ... حال عليه وربع العشر تعطيه
فان تجد فقرا أهل الوفاق فهم ... بها أحق لجم الصحب نلفيه
ودفعها لفقير كان في سفر ... فجائز لو غنيا في أهاليه
ومطلقا لذوي الأسفار جائرة ... كابن السبيل فمن أصنافها فيه
والدفع في فقرا أهل الخلاف به ... خلف لديهم وعندي القول يجزيه
لانهم فقرا من أهل قبلتنا ... وخلف مذهبهم أن لا نواليه
وقيل في الفقرا من أهل ذمتنا ... يجوز دفعكها قولا لمفتيه
إني أراه سديد القول مستندا ... على العموم للفظ الذكر نجريه

والمنـــع يفهـــم من معنى الحديث لهم ... فـلـم ينـل مشـركـا مما يزكيه
بـالأخـذ مـن أغنياكم قد أمرت وان ... أضعهـا فـي فقـراكـم من تجليه
والقـول فـي الفرع مثل الأصل يشمله ... جـوازهـا لبنيـه أو ذراريـه
وذاك فـي زمـن الكتمـان حيث يلي ... زكـاة كـل أمرىء عـن نفسه فيه
لا فـي الظهـور ففيه ليس يدفعها ... الا إلـى كـإمـام أو كـوالـيه
ومـن عليـه شهـور الحج قد دخلت ... وواجـد لأداء الحـج يكفيه
فـأكـثر القـول فرض الحـج يلزمه ... لكـن مبـاح ومنـدوب له فيه
ومـا لـه قيـل تـأخير يـؤخـره ... خـوف الحـوادث أن تبدو فتثنيه
ومـا النكـاح كفرض الحج يلزمه ... لكـونـه مستطيعـا أن يـؤديـه
وقـد يكـون عليـه واجبا فهنـا ... يبـدا بحاضـر فـرض كـان يعنيه
فينـظر المـرؤ فيمـا كـان يبدؤه ... مـن حـجـه أو نكـاح من دواعيه
وقيـل تـأخير فـرض الحج في سعة ... مـن وقتـه لـم يفتـه من تراخيـه
حتـى يمـوت وفـي تعجيل حجته ... أولـى وأوصـل إجمـاعـا لـباريه
وإن نقـل بتـراخـي فـرضـه فلـه ... صـرف الـذي عنده فيما يسويه
مـن متجـر وبنـاء يبتغي سكناً ... أو فـي تـزوجـه والمـال يشريه
لكـن عليـه وان طـال الـزمان بـه ... لا يتـرك القصد فرض الحج ينويه
وفـي المقـام بحـوثـات يطول بها ... ذكـر الجميـع فلـم نقصد نـوفيه
وسجـدة الـذكـر فاسجدها إذا تليت ... مـا كنـت تسمعهـا من ذكر تاليه
إن السجود لـمـن نفس السماع لها ... والإستمـاع لهـا لـو لسـت تدريه
وقـد تركـت خـلافـا لست أذكره ... لكـن ذكـرت بمـا عنـدي أرى فيه
وهـاك أجـوبـة مـنـي لأسئلـة ... وجهتهـا قبلـي والعـذر أبغيه
مـا كـان تـأخيـره بخـلا اشح به ... ولسـت منـي بمقلـو فـأقليه
فـالقلـب فـي شغل ممـا أكـابده ... والجسـم فـي سقـم هدت مبانيه
أطنبـت فـي القـول اطنا بايجـربنا ... لـذكـر مـا ليـس بد من معانيه
لا بـاس فـي طـولـه حيث المقام له ... يفضـي مـزيـد بيـان من مبانيه
حيـث السـوال أتـى من طالب يقظ ... يبغي به العلـم والتعليـم نـدريـه
والحمـد لـلـه منه الفضل متصلا ... عـلـى تمـام الـذي أحرزته فيـه
أبـغـي بـأجـوبتـي فيمـا أجيب به ... وجـه الإلـه ونيـلا مـن مـراضيه
مـولاي علمتنـي مـا لست أعلمه ... بـرحمـة منـك علمـا فيك زدنيه
واسـأل اللـه غـفـران الذنـوب وأن ... يـمـن بـالـفـوز لـي يـوما الاقيه
ثـم الصـلاة عـلـى المختـار سيدنا ... محمـد وسـلام قـد نـؤديـه

كما يحب ويرضاه الإله له ... من غير عد ولا حصر يكافيه
وآله الغر والأصحاب قاطبة ... أهل الوفاء وأتباع لهم فيه

الجواب الآخر الذي أجاب به الشيخ عيسى بن سالم بن قريش الشامسي رحمه الله

وافى السوال وقد راقت معانيه ... مذكر أعهد صدق في مجاريه
يا حسن أيام ذاك الدهر إذ رفعت ... أعلامه وبدت بيضا لياليه
أترث يا سيف حزنا كان منكتما ... على توالية إذ غارت دراريه
عسى نجوم سعود تبدو مشرقة ... بأفقه يهتدي منهن ساريه
أتيت يا سيف في ذا النظم أسئلة ... كانها درر صفت قوافيه
لكن غررت بحالي حيث إنك لا ... يخفى عليك لما قد كنت تدريه
ما كنت للشعر أهلا لا ولم أكن ذا ... علم فأقصد بالأشعار أفتيه
لولا جفاك لكان اليوم أجدر بي ... ترك الجواب وإظهاري معانيه
فخذ جوابا بعون الله أسأله ... توفيقه والهدى في القلب يمليه
فمن رأى أثرا من ما جنابته ... في ثوبه بعد نوم غير داريه
فليغتسل وخلاف جاء هل يجبن ... من نطفة ميتة في نقضه فيه
ذو الزوجتين إذا أبدي لواحدة ... تخييره عن جماع لا يؤديه
أو الطلاق لها مع دفع آجلها ... فاختارت الخود أن تبقى بناديه
فما لها بعد ذا حكم الجماع على ... ذا البعل لكن لها الإنفاق تلفيه
ولا تصل على فرش بها صور ... لو كان رقما ففيه الخلف نحكيه
لا تجعلنهاً أماما في الصلاة ولا ... باس بجنبك فيها أو محاذيه
ولا تصل بجوتي أو بنعلك إذ ... بذاك ترتفع الرجلان فادريه
والباطلون فبطل لاتصل به ... يمثلن عورة الإنسان خليه
ومن يك اضطر فليجعل عليه اذا ... كخرقة فوقه كيما يغطيه
ولا يغط المصلي وجهه وكذا ... في لحية منه مع أنف ولا فيه
وقارن لصلاتيه فسلم من ... أولاهما فسهى عما عدا فيه
وفاه بالنطق مما شاء من كلم ... وظل يسرح سعياً في دواعيه
فإن يكن ذاك في أولاهما فأرى ... إتمامها وليدع أخرى لتاليه
وإن يصل بوقت للأخيرة فالأولى ... أرى نقضها إذ فات ماضيه

ولا يحد لذي الأسفار من زمن ... يقيم فيه لشغل إذ يعانيه
أو كان ذا زوجة إن لم يرد ضرراً ... بزوجة فيه وليحذر تماديه
ومن تأثل مالا واستطاع به ... حجا لبيت إلهي جل باريه
ولم يكن عنده بيت ليسكنه ... وماله زوجة مع ذاك تؤذيه
فليبدأن بغرض الحج حيث غدا ... ركنا من الدين أولى ثم يقضيه
وتلزمن زكاة النوط أن كملت ... فيه شروط نصاب حين يحويه
وقيل لا وإذا كان الغني على ... بعد وكانت له الأسفار ترميه
ولم يكن عنده مال يبلغه ... لداره فله مع ذاك يعطيه
وليس يعطى زكاة من عليه غدا ... إنفاقه لازما في الحكم ياتيه
وما عداه له يعطيه إن يك ذا ... فقر وإن كان إبنا من ذراريه
واعط الزكاة لأي المسلمين إذا ... لم تلق أهل وفاق من تواليه
وسامع سجدة القرآن تقرؤ في ... صوت الروادي لشخص ليس يدريه
فأحوط الأمر أن ياتي السجود متى ... يسمع قراة قرآن لتاليه
تم الجواب فخذ منه الصواب أتى ... من بوشر مثلجاً للصدر هاديه
في زاخر اليم في مطوى سابحة ... تغري الأديم بإسراع وتطويه
حتى توافي به البحرين طيبة ... أرجاؤها وبها قد طاب راجيه
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... محمد خير خلق الله باريه
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... على هداهم تماما بالوفا فيه

سوال للشيخ منصور رحمة الله عليه ايضا

لا حب ليلى وذكر البان والسلم ... شجا فوادي ولا ربع بذي سلم
تقى الإله وعلم إذ يضيىء به ... قلبي أحب لنفسي دون ذكرهم
إذ لاينال رضا رحمن جل سوى ... بالعلم والورع الحامي عن الحرم
لا يخشى ربي إلا العالمون أتت ... تلاوة الذكر في حصر من الكلم
كذاك قال سألوا إن كنتم وبه ... نص الحديث اطلبوا عن سيد الأمم
لم يترك الله عذرا للأنام على ... ذا الجهل من بعد هذا الأمر والزم
أئمة العلم أرباب التقى وهم ... الوارثون رسول الله في الحكم
وأنهم خلفاء الله حملهم ... ميثاقه فوفوا بالعهد والذمم

يا من غشته غواشي الجهل وانطمست ... أنوار قلب به قد صار في حمم[١٥]

يمم لنزوى تجد نورا تضيء به ... هذي البسيطة يجلو حالك الظلم

هو الملاذ هو الجلاء إن نزلت ... بالقلب دهياء جهل من لدنه رمي

ذوو العلوم أطباء القلوب لذا ... رمت الشفاء لداء القلب والسقم

إليك يا سيدي منصور قدوتنا ... فبحر علمك فياض لكل ظمي

سليل ناصر يا مصباح ملتنا ... ومن بذا الكون أضحى وهو كالعلم

سؤلا طفيلي علم جاء في سغب ... يرجو امتنانا لسد الفقر والعدم

أهل الكتابين هل حل طعامهم ... إن باشرته رطوبات لذي طعم

وهل ذبائحهم حل وكونهم ... حربا اذا ذكروا أسم الله ذي العظم

وأن يسم عليها عنهم بدلا ... موحد أحلال أم كذبحهم

هل اليهود النصاري خص حكمهما ... حكم الكتابين حاشا كافرى الأمم

لو ملة غيرها منهم تبدل من ... كفر أيعطون من حكم لها شئم

وهل سواهم اذا انحازوا لملتهم ... يعطون أحكامهم عربا ومن عجم

وفي الصلاة على صوف على شعر ... على الجلود على أوبار ذى النعم

أثم نهى سوى صلوا أتي خبر ... على النبات وارض أنبتت ونمي

نرى كثيراً من الأصحاب يمنعها ... على سواه بهذا الأمر في كلم

أفي دلالة هذا الأمر عندهم ... نهي عن الضد في تاصيل فقهم

أم إنهم راقبوا معنى سواه به ... منع الصلاة بتكريه وذي حرم

وما الأصح لديكم في اللحوم إذا ... مختومة في أوانيها بذى الختم

تباع في سوق إسلام وتجلب من ... دار بها الكفر قهارو ذو وشمم

لا يدرى ذابحها أو كيفما ذبحت ... من أي نوع أحل أكل ذا اللحم

إلا تواتر أخبار بان لها ... لآلة أعجزت فهم أمرىء فهم

يؤتي بها حية من جانب ولدى ... خروجها جانبا قد قطعت لهم

مختومة في أوانيها وقد رسموا ... بآلة الذبح أسم البارىء النسم

ما القول في الجبن والدهن المباع إذا ... يؤتي ويجلب كالألبان والشحم

وفي ولايتنا للراشدين أبي ... بكر وصاحبه الفاروق ذي الحزم

على الحقيقة مع زوجات سيدنا ... المصطفي الراشد الهادي من الظلم

لأنها معه في الخلد تابعة ... كماهما خصصا بالفضل والعظم

وهل أتت فيهم آي مخصصه ... أوسنة أنهم في الخلد والنعم

غير الأحاديث في فضل به اتصفوا ... إذا بينت أنهم من أفضل الأمم

---

[١٥] الحمم: كصرد الفحم ، ق .

وفي المسافر في الأقطار هل وجبت ... عليه فطرة أبدان لذي عدم
وهل سواء إذا أدى لدي سفر ... أو موطن عنه اداها لدى القسم
والوتر في عد أحجار مهيئة ... لخارج من سبيلي مخرج وذم[16]
أينبغي أن يكون الوتر خاتمة ... مع الأخير أنقضاء الفعل واللزم
أم يجعل الوتر في كل على حدة ... من أقتفي نهج ما عن سيد الأمم
فعل الدناءة من بنج ومن تتن ... أثم نص باحظار وذي حرم
أم أنه مسكر والسكر عادته ... فيشملنه حديث المسكر القزم
لكن أرى الجم في استعماله أنهمكوا ... ولم يؤثر أذاً سكر او لم يرم
ولم نر علة في الجسم طارئة ... كم من عليل ولم يطعم ولم يحم
أم حرموه أذا سكرا اتاح لهم ... أو للمضرة أدى فعل ملتزم
ورخصوه إذاً فقدان ماذكرا ... أتي كما جاء لو من شرب مائهم
وجاهل ليس ذو علم فيسأله ... بالقرب منه ولما يدر ذا سلم
كيف النجاة أأم من ذي الخلاف له ... أو كتبهم يأخذن إذ ليس من جرم
أم في التحري نجاة ثم إن يك ذا ... في دار شرك وعن طرق الهدي لعمي
ماذا عليه ولم يدر النجاة له ... أعوذ بالله من حتف سعي قدمي
ومدع مابة قرشا فأنكرها ... خصم أتي المدعي العدلين للحكم
قالوا بعشرين قرشا بعدها ماية ... للمدعي إذا هم زادوا بقولهم
اهذه حجة دعواه مثبتة ... أم لا فيبطل ما ابدوه من كلم
شهادة الحكم من حلاق لحيته ... أتبطلن أأم هذا من اللمم
كذاك من ذي خلاف في ديانته ... عدل براه خشوع صارا كالقلم
وفي التوسل بالمختار سيدنا ... والصحب أومن إلى فعل الصلاح نمي
بجاههم قربهم من ربهم وكذا ... بفضلهم وبما نالوه من كرم
يجوز أم خص من ترجى شفاعته ... بذا كهذي وخصت بالهدى العلم
وثم هل هو للدارين عم كما ... نرى كثيراً بشعر جاء منتظم
فلنبتهل ولنسل من خصنا شرفا ... بالمصطفى خير موجود من العدم
صلى عليه وحياه وسلم من ... فد اصطفاه حبيبا خيرة الأمم
وناصريه لتبليغ الرسالة من ... آل وصحب وفوا بالعهد والذمم

الجواب

[16] الوذم: أصله الباسور ولكونه من مخرج القذر استعير للقذر ، م ق .

حمدا لمن أنشأ الأنسان من عدم ... وأبدع الكون في التكوين والقيم
سبحانه من قدير خالق فله ... مني الثناء على الإيجاد والنعم
كم نعمة منها فضلا عليّ وكم ... عليّ من منة أسدى ومن كرم
مولاي علمتني مالست أعلمه ... برحمة منك من علم ومن حكم
إني اقر بتقصيري وأعجز عن ... إحصاء وهبك يا ذا المن لي بغم
وصل ربي وسلم دايما ابداً ... على نبيك خير الخلق كلهم
إني أقول لمن قد ساق أسئلة ... يبغي الجواب لها نظما بمنتظم
هاك الجواب بتوضيح يبينه ... عما سالت وحل المشكل البهم
خل المدائح والاطراء مطرحا ... إن رمت تسال ما الإطراء من شيمي
أعوذ بالله من مدح وأنت به ... مجاوز حدما أدريه من همم
لكنني أسأل الرحمن عافية ... والعفو لي منه والغفران من جرمي
إن النصارى ومن هادوا بأجمعهم ... والصابئين على حسب أفتراقهم
أهل الكتابين هم حل ذبائحهم ... إذا عليها همو سموا بربهم
للمسلمين حلال طعم ما ذبحوا ... وطعم ما أنتجوا من لحم ذبحهم
فهم يدينون طرا للذكاة به ... مما لديهم أتاهم من كتابهم
وان يواطىء يهودي مسلما علنا ... أن يذكر الله عنه جازبا لكلم
وهل يحل لنا غير الذبائح من ... طعامهم أم حرام فالخلاف نمي
فالبعض قد خص تحليل الذباح لنا ... لاكل ما عملوه من طعامهم
لكون أسباب نص الحل كأن بها ... في الذكر فالأخذ بالأسباب في سلم
لأنهم سالوه في ذبائحهم ... فالإعتبار بها لا من عمومهم
وقبل بالحل أكلا من طعامهم ... أخذاً بما عم من لفظ الطعام سمي
فالإعتبار لديهم بالعموم على ... جريانه أرجح الترخيص بالعدم
وهو الصحيح أراه والدليل به ... يلوح كالبدر عند الناظر الفهم
وهل رطوباتهم رجس ومجتنب ... أم غير رجس وما في ذاك من لمم
أبو علي روي افتى بأولها ... أخذا بمفهوم حل الآكل والطعم
وبعضهم قد روى لا رجس ثم بها ... كرطب ما زاولوه من طعامهم
وهل يخصص هذا الحكم حيث غدو ... للمسلمين ذوي عهد وفي ذمم
لأنهم قد غدو حربا وليس لنا ... مما مضى بحلال حال حربهم
لكن أرى الحل عندي مطلقا وأرى ... يجري العموم عليه غير منصرم
ورجسهم بصفات الشرك معتبر ... بالمعنوي ارى لا رجس جسمهم
ومن تبدل من أهل الكتاب إلى ... أهل الكتاب سواهم فرقة بهم

مثل اليهودي مهما قد تنصر أو ... بالعكس فاحكم به ما في جميعهم
ومن تبدل من أهل الكتاب إلى ... جيل المجوس وذي الإلحاد والصنم
فحكمه حكم من فيها تبدل في ... تحريم ما ذبحوا في الحرب والسلم
وحرمة الأكل طرا من طعامهم ... ومطلق الرجس لو كانوا على الذمم
إذا المجوس وذو الأوثان صار إلى ... أهل الكتابين لوداتا بدينهم
ففيهم الحكم ما كانوا كاهلهم ... لأنهم عنه مازالوا على قدم
منع الصلاة على غير البسيطة أو ... ما أنبتته من المفهوم في الكلم
مفهومه لا تصلوا فوق غيرهما ... مما يخالف ذا المنطوق في العلم
وفيل جازت على الأوبار أو شعر ... والجلد والصوف أو أي من النعم
فليس يحتج بالمفهوم عندهم ... إلا إذا بدليل خارج يقم
ولا دليل سوى المفهوم نعلمه ... فكان من ذاك في ضعف وفي سقم
أو حكم ذاك من المسكوت نحمله ... في الحكم ثم على المنطوق لم نلم
فالأمر ينطق في حكم ويسكت عن ... حكم فيوكله للعالم الفهم
وقد روي انه صلى النبي على ... فرو وهذا دليل غير منكتم
والفرو ما كان مدبوغ الجلود فذا ... من غير ما أنبتته الأرض بالنعم
والشعر والصوف والأوبار تابعة ... عند القياس لحكم الجلد باللزم
واللحم يجلب مطبوخا بأوعية ... مختومة ملئت باللحم والدسم
فلا أقول بها أكلا محرمة ... لمسلم يطعمنها كل ذي طعم
حملا عليها من الأنعام ما ذبحوا ... والحل بالنص فيه غير منصرم
حتى يصح لهم فعل يحرمها ... عند الذكاة بها من أى مجترم
أو انهم أوقذوها ميتة لهم ... أو نحوما قلته من قبح فعلهم
ومن تحرج عن أكل الذي ذبحوا ... فإنه حازم بالحزم لم يلم
أما ولاية أزواج النبي فما ... على الحقيقة والشيخين كلهم
وفاطم حيث لم تبلغ لرتبتها ... فذي الولاية بالاشخاص لاتهم
هذا على أكثر الأقوال عندهم ... وبعضهم خصص الأزواج دونهم
لما راى من دليل قاطع لهم ... يدريه من قدر راي تحقيق قولهم
على المسافر ما قد كان مقتدرا ... عنه يؤدي زكاة الفطر للحكم
كمثل ما كان في الأوطان يخرجها ... عنه ومن عاله بالحق لا يسم
فثم يدفعها حقا عليه لمن ... بها تحق له من مدقع عدم
وليس يعذر من إخراج فطرته ... ما كان يقدر فيهم غير منعدم
وان تكفل في إخراجها أحد ... في داره عنهم من غير متهم

فواسع تركه إخراج فطرتهم ... حتى يصح له تضييع ملتزم
لأنه هو ملزوم بعهدتها ... حتى يكون به الإبراء للذمم
فقرا الوفاق بها أولى إذا وجدوا ... أولا ففي فقراء القوم غيرهم
والوتر للبول أحجار على حدة ... ثلاثة وكذا للغائط الوذم
فابدأ بواحدة بولا وثانية ... وتجعل الوتر أخراهن عي كلمي
كذلك الفعل في أستجمار غائطه ... والوتر في ثالث الأحجار لم تضم
شرب الدخائن من بنج ومن تتن ... ومن زجارى وشرب الشرص كلهم
حجر حرام لكون السكر عادتها ... في اصل تدخينها من غير ما وهم
فتلك ملحقة بالمسكرات وما ... قد صح اسكر حرم في الصحيح نمي
وكلما السكر فيما صح أكثره ... قليله منه حرم من دليلهم
عن النبي حديثا قد روي سنداً ... فهو الدليل على تحريم شربهم
وكونه لم يؤثر في الكثير بهم ... كما ترى سكرا في غالب الأمم
فليس ذلكم مما ينقلها ... عن أصل حرمتها في الحكم والحكم
فالاصل في ذاتها المعتاد معتبر ... فتلكم علة للمنع لا العدم
وثالثا كونها مما يحرمها ... من الخبائث وصفا غير منكتم
والمصطفي جاء بتحريم الخبائث في ... نص الكتاب هل الآذان في صمم
أم هل يقولون تلكم من مطايب ما ... لنا أحل إله العرش في الزعم
وان يقل بعضهم تلكم منومه ... ليست بمذهبة للعقل والحلم
فالنوم موت حكاه الله ثم لنا ... في ذكره أي ذهاب الروح والكلم
والسكر موت ولكن قد تعمده ... فحالة السكر والنومان في لزم
وإن يقل لم يرد نص بحرمتها ... من الكتاب ولا عن سيد الأمم
قد يذكر النص في التحريم علته ... على العموم بلفظ غير ما عمم
فحيثما وجدت فالحكم يلزمها ... جريا بمعلولها من حكم منحتم
لو لم يكن مابها مما يحرمها ... إلا مضرتها للشارب النهم[17]
كفي بها علة فيها تحرمها ... حتى يجانبها صونا من السقم
تولد السل والأمعاء تقطعها ... تخلخل الصدر ايضا نتنها لفم
تسودن منه أضراساً ولثته ... منها تشققها أو تفصدن بدم
ويصدؤ القلب من دخان مشربه ... حتى يصير به ران من الظلم
تعبس الوجه يغدو من تعبسه ... كأنه مغضب من لفحة الكلم
ومنه تفسد أيضا منه معدته ... فينتهي بغذاه ذا إلى التخم

---

[17] النهم : هو إفراط الشهوة من الطعام ، ق .

وظلمة العين مما قد يولدها ... والنخش بالأنف والإفساد بالنغم
يحبح الحلق والسعلان يحدثها ... وهكذا سدد بالجسم والحمم
وكم به علا مالست أذكرها ... والبعض من هذه يكفي لذي فهم
وأعظم الكل في العقبي له غضب ... إن لم يتب لإله العرش ذي العظم
والجهل ليس بعذر للفتى ابداً ... وماله يقد من فيما عليه عمي
عليه يسأل في ترك وفي عمل ... ما كان يجهل أهل العلم والحكم
وماله يسألن أهل الخلاف ولا ... أن ياخذن ولا يقرأ لكتبهم
لجهله بالذي يفتونه وكذا ... مافي دفاترهم رسما من القلم
لأنهم والذي تحويه كتبهم ... فما يدينون زيغا في أعتقادهم
فلا تميز من غث ومن سمن ... فواجب ترك أخذ من علومهم
عليه يخرج فيما عن يسأل من ... أهل الوفاق خبيرا غير منكتم
والحق يدرك حتما من مظنته ... لامدعي الحق أو من كان عنه عمي
إن الشهود إذا زادوا و قد نقصوا ... عما أدعى فهم في الكل كالعدم
وقيل إن نقصوا فيما ادعى ثبتت ... بما له شهدوا من عد قولهم
لا أن يزيدو فإن الزيد يبطلها ... والكل عندي على البطلان والحرم
لأنهم شهدوا ماليس يطلبه ... ولم يكن يدعيه فهي في سقم
لا يقبل الشرع من حلاق لحيته ... شهادة قط إذ ذا بالكبير رمي
وما له ثم تكريم ولا نعمت ... عينا له لوعلا بالمال والخدم
أما التوسل بالمختار جاز وما ... سواه من صحبه فالخلف في الرسم
أجازه البعض فيما صح عن عمر ... توسل منه بالعباس للحكم
وجايز بسوي العباس حيث به ... أجازه هو جريا في قياسهم
وبعضهم بسوى المختار يمنعه ... والأنبياء ويالأملاك كلهم
لكن ارى الترك في غير النبي وفي ... غير النبين والأملاك في سلم
اليك أجوبة مني وأختمها ... على النبي صلاة الله ذي الكرم
والآل والصحب والأتباع بعدهم ... ومن أتي بعدهم يقفوا لأثرهم

سؤال له رحمة الله عليه

أأنت جهول ويك أم متجاهل ... أأنت غفول ويك أم متغافل
أضعت ثمين العمر في غرة الصبا ... وحسبك زاداً سوء ما أنت عامل

تقضت حياة حشوها ليت أوعسى ... وما فيهما إلاغرور وباطل
إذا ما دجى داج رجوت صاحبه ... ولم تدر مَا اصباحه بك فاعل
بلى سوف تغشاك المنية محضراً ... بما عملت نفس لها أنت حامل
إلى جدث خال ستحمل مثل من ... تقدم قبلاً ليس عن ذاك حائل
وبعد فبعث ثم جمع وإنما ... هناك حساب ليس فيه مجادل
هناك تجزى كلما كسبت يد ... فتحظى بخير أو بشر تعامل
فياصاحب الجهل المركب شمرن ... بجد ليوم لاترجى الوسائل
سوى عفو غفار الذنوب ورحمة ... يفوز بها ذو أوبة أو فعامل
وما عمل الإنسان إلا بعلمه ... ألا ان سوء الجهل للمرء قاتل
سئمت حياة ملئها الجهل والعمى ... فهل من بصير مرشد بي حافل
عليم بما ياتي وما عنه ينتهي ... فليس سوى العرفان للمرء عاقل
بلى إن حلال العويص وأن نأى ... وفارقنا جسما دنا منه نائل
ترى الشمس في أوج الكمال وإنما ... يعم الدنا منها سنىً وشمائل
ولكن رب العلم ارفع رتبةً ... وأعظم شانا قدره لا يماثل
الا ايها البحر الذي عم نائلا ... جميع الورى إذا ماله قط ساحل
ترى الناس أفواجا إليه فبعضهم ... عبور ينجيه وما هو حامل
وبعض ليجني الدر منه وآخر ... ليصطاد أجناسا وللكل باذل
ومبعد يستقى لما هو مجدب ... فيوسعه خصبا وكل فضائل
وإني لفى جدب عظيم وشدة ... فكيف وهذا البحر عذب وسائل
فتى ناصر يممت بحرك ظامئاً ... لاروى كما يروي أخو الجدب ماحل
ظللت فأرشدني السبيل فإنما ... أتيتك أستهدي ومنك الدلائل
ارى الناس قد ضلوا ببيع إقالة ... خيارا متى للأصل ثم تجاهلوا
وغلة ذاك البيع قصد اعتقادهم ... وقالوا جهاراً إذلذاك نسائل
ترى المشتري أن قد أردنا نبيعه ... يقول مرادي غلة ووسائل
وأنا أضطررنا إذا لذاك أحتياجنا ... نبيع عليهم مالنا ونعامل
فهل ضرنا ما قد نووه وصرحوا ... إذا نحن لم نقصد لمائم حاولوا
كما كان في بيع النسيئة عندهم ... لعشرين قرشا عد قرشين كامل
مزيدا لمعطيها ويعطيه جنسها ... كارز وبر حسبما قد تعاملوا
إذا ما اضطررنا أن نعاملهم بذا ... فهل رخصة ترجى لنا ومداخل
وما القول في السلطان إن قال مهركم ... لكل فتاة قدر ذا هو عاجل
ثلاثمائين من قروش غنية ... تسوق ونصف عكس والمثل آجل

وذلـــك قـــدر لازم لـغـنـيـكـم ... وكـل فـقـيـر خـوف أن لا تـنـاسـلـوا
ولـيـس لـنـا مـن قـدرة لـخـلافـه ... أنـضـمـن أم لا إن مـزيـدا تسائل
وهـل راجـع لـلـمـثل قـدر صداقها ... وهـل قـولـهـا يجدي إذا هو داخل
إذا لـم تـقـل عـنـد الـدخول بخفية ... بـان لـيـس يكفيها لما هو حامل
ولا قـط مـال لـيـس يـدري بربه ... ولا آيـة فـيـه تـرى ودلائـل
وعـاء ولا خـرق وكـاء يسده ... أبـا لـحـل مفت أنت أم أنت حاظل
وذو الـديـن إن يثبت لذى الحق بيته ... ولـمـا يـجـد شيئا سواه يعادل
وأربـاب ديـن آخـر لـم يجد لهم ... وفـاء ولـمـا يكف مـا هـو فاضل
تـراه يـحـوز الـبيـت عنهم بحقه ... أأم هـم سـواء فيـه والكل داخل
وأن حـق ذي الإثـبـات بعد حقوقهم ... وقـد وجبت قبلا وذو الحق غافل
فـهـل ذلـك الإثـبـات ينبت عقده ... وذو الـديـن لم تحجر عليه الأوائل
وهـل يـلـزم المـامـوم فـي ركعاته ... كـمـثـل إمـام عـدمـا هـو عـامل
وإن قـل حفظـا هـل لـه أن يعدها ... بنطق وهلا ذو الامامة كافل
وفـي جنـب ينسي وضـوء جنابة ... فـهـل طهـره مجـز لديك وكامل
وأن يتـوضـى للصـلاة عـقـيبه ... فـهـل يكف أن لـم ينو ماهو غاسل
ومـقـتـرض نـقـدا دراهم من فتى ... بـأرض وقـد شطت وحالت حوائل
أراد رجـوع الـقـرض ثمت ربـه ... إلـى أرضـه القصوى فقام يماطل
لـه آخـذ إذ كـان لابد من عنى ... يـقـول هـنـا اخـذ مـا لـه منك نائل
أيـلـزمـه ذاك الـغناء ورده ... إلـيـه وإن اقصـت وأنـأت منـازل
كـذلك إن ذو الـديـن يـأخـذ ديـنـه ... بتلـك التـي شطـت فهل هو حامل
حـقـوقـاً يـؤديهـا إليه كمثل مـا ... تـقـدم فـي ذي الـقـرض أم لايماثل
كـذي سلـف هل حمله الحـق لازم ... لـصـاحبـه أم حيثمـا العقد حاصل
إلـيـه بـحـوثـات فـجـد بـجوابها ... فـاتـك ذو فـضـل وإنـي سائل
وأوفـد مفـروض الصـلاة عقيبه ... سـلام يـوافـي مـن له الوحي نازل
وآلا وصـحبـا حققـوا نـصر دينهم ... وكـل فـتـى يقفـوا لـه الفضل كامل

الجـــواب

دع الـلـهـو فـي دنـيـاك فاللهو باطل ... فـلـم يـلـه إلا غـافـل وهـو جاهـل
وكـن طـالبـا لـلـعلـم دهـرك باحثا ... لـتـحصيلـه فـالعلم بالبحث حاصل

وشمرو زاحم كل طب تعمدا ... لإدراكه لا يدرك العلم خامل
ولست أنا منهم ولم أك بالذي ... عنيت ولكني فتى متكاسل
وما كنت بحراً لا ومن عم نائلا ... ولا بالفتى من قدره لايماثل
رويدك خل المدح لا ارتضي به ... ولست له أهلا فمدحك قاتل
جهلت صفاتي من نعوت بثثتها ... وأعلم من حالي بما أنت جاهل
وسلني بلا نعت إذا حيلت سائلا ... فما النعت من معنى السوالات شامل
ولم تلفني يوما بخيلا وكاتماً ... عليك ولا عمن أتاني يسائل
رعى الله من للعلم قد صار طالباً ... يباحث أهل العلم غرثان ناهل
تعالوا سعاة العلم للعلم وأغنموا ... فرايص دهر بالجهالات حافل
إلى هلموا واستعدوا وشمروا ... فإني لكم داع الى العلم باذل
إليك جوابات لما كنت سائلا ... عليها بحمد الله فيها دلائل
وأسأل ربي فتحه كل مغلق ... إلى وتوفيقاً لما أنا قائل
وقاصد من يشري خيارا غلاله ... فذ لكم مرب به الكل قائل
إذا ما استغل المال والقصد منه ما ... يغل فما أجبي حرام وآكل
فمن قد عرفت القصد غله ما اشترى ... بتصرحيه قولا وما عنه نازل
فليس يجوز البيع منك قالة ... لهذا ولا من كان فيه يماثل
فبيعك للمربي يكون إعانة ... لتمكينه فيه و اثمك حاصل
فسيان من أعطى ومن هو أخذ ... باثم الربي لكن يرد المناول
فجانبه إبعاداً تكن منه سالما ... ولو كنت محتاجا فربك كافل
ولست بمضطر لفعل محرم ... وفي دفعه طرق الحلال وسائل
وان كنت لم تعلم نواه لغلة ... سوى تهمة لاباس فيما يعامل
وأن تسترب فيما يبيع ويشتري ... لقرب الربى والبعد فهو منازل
فحزمك فيما تستريب اجتنابه ... فما فاز الاحازم ثم باسل
وبيعهم الناسي على شرط عشرة ... قروشا لهم عن ماية فهو باطل
قذلكم من بيعهم بيع عينة ... ومحض الربى في ذلك المتكامل
ولو كان قد أعطاه عن ماية قرشه ... بقيمتها جنسا فذك وسائل
فما الجنس فيما أسسوه ببيعهم ... سوى حيلة فيما ربوا ومناهل
فتاسيسهم تسعين قرشا بمائة ... فذلك حتما بالربا قد تعاملوا
وإن باع جنسا حاضرا بنسيئة ... على أن ربح الجنس عشر يقابل
فلا باس في هذا لمعط وآخذ ... كجونية أرزاً بعشرين آجل
فتأسيس هذا البيع للجنس نفسه ... ويشرط جزئي ربحه هو قابل

وإن سعر السلطان مهر نسائهم ... فتسعيره في أكثر القول باطل
فما رضي الاهلون مهرا فجايز ... حديثا عن المختار يروية ناقل
ولما يجى في أكثر المهر غاية ... وقد جاء في حد الأقل دلائل
وأخبرنا في معرض النهي في غلا ... مهور النسا منهم فجور وعاضل
وقد جعل الهادي الفجور مسببا ... يكون حقيقا عن غلا المهر نازل
وجوز تسعير المهور طوائف ... من القوم للسلطان إذفيه واغلوا
فقد أظهر الفاروق تسعيرها وقد ... بدا منهم فيها التغالي المجاعل
فقام خطيباً كي يرد مزيدها ... إلى بيت مال الله ما هو فاضل
ولكنه لم يمض ذاك وإنما ... أراد به زجرا لئلا يعاضلوا
فهذا دليل القائلين به وما ... عن المصطفى مفهوم ذلك شامل
بغير انحطاط مجحف بصداقها ... ودون غلاء جاوز الحد واغل
فمن كان بالتسعير أمهر غادة ... ولم تبد إنكاراً بما هو داخل
فذلك محمول عليها وصمتها ... لديهم رضاها بالذي هو باذل
وإن تبد إنكاراً ولم تكتف بما ... لها ساق بالتسعير ماهو جاعل
فإن أظهرت عند الدخول تقية ... رضاها به خوفاً من القهر عاجل
فيلزمه تتميم مهر نسائها ... بغير تغاليه ولا هو نازل
وحاصله تزويجه بسعر ... صحيح أرى لو عن تقاة تنازلوا
وفي مهرها يبقى الكلام مسعراً ... بلا نقضه هل جاز أم هو باطل
وفيما به فيه وفيت مقالهم ... عن القوم والأصحاب ما فيه حاصل
وعند اطمئنان النفس والقلب بالرضى ... فذلكم للإستراباة زائل
ومن يلتقط شيئا ولم يدر ربه ... وليس عليه آية ودلائل
كمثل عفاص والوعاء ووصفه ... وفي عده خلف رواه الأوائل
فلا يلزم التعريف فيه لكونه ... بغير مفيد وهو شغل وشاغل
ففي الفقراء حالا يغرقه وإن ... يكن منهم أولى بما هو حامل
كذلكم من بعد تعريف لقطة ... إذا لم يجد رباً لها فهو واصل
وأولى من الديان من كان مثبتاً ... على حقه لو حقه هو آجل
يقدم ذو الاثبات من غيره ولا ... يزاحمه اهل الديون المراسل
فإن يبق شيء فهو شرع لدينه ... وما لهم الا الذي هو فاضل
ويلزم من صلى إماما وتابعا ... يحافظ ما صلى وما هوفاعل
وليس عن المأموم شيئا بحامل ... إمامهم مما يصلى وكافل
فذاك يصلي تابعا لامامه ... بما خصه في الإتباع يعامل

ومهما يكن عن ضبطها غير عامد ... فتقليده فيها الإمام يساهل
ومغتسل ينسى وضوء جنابة ... فيجزيه ذاك الغسل إذ هو غاسل
ولو كان عمدا تار كالوضوئه ... فذلك غسل قد كفاه وواصل
وقد خالف المسنون فيما أتى به ... ولكن عليه للصلاة يبادل
ومقترض شيئا فيوصل ربه ... بلا مطلب منه لما هو عامل
يرد إليه القرض أما بنفسه ... وأما بإرسال اليه يواصل
فذلك من إحسان رد اقتراضه ... وليس له مطل ولا أن يعاضل
وليس كذاك الدين في الحكم عندنا ... فيطلبه ذو الدين ممن يعامل
فتأخيره مطلا عقيب طلا به ... فذلكم ظلم وللظلم نازل
وتأخيره مالم يطالبه واسع ... إذا لم يرد مطلا وماهو باطل
ومستلف فيلدفع السلم واجبا ... لمسلمه ما أمكن الدفع باذل
وما دفعه في بقعة العقد لازما ... كما قاله بعض وذلك باطل
وإن يشترط في موضع العقد دفعه ... فذلك شرط يبطل السلم خاذل
وبعض يراعي موضع العقد إن يكن ... له ممكنا فالشرط ماض وكافل
ومهما يكن في موضع غير ممكن ... فبطلانه والسلم من ذاك حاصل
فهاك جوابات فخذ بصوابها ... وباطلها دعه لمن هو قائل
صلاة إلهي والسلام أبثها ... على المصطفى والآل ما أنهل وابل

سوال له رحمة الله عليه

بقائي شاء بعدهم لحاقا ... ودمعي شاء بعدهم اندفاقا
وجسمي شاء بعدهم نحولا ... وقلبي شاء بعدهم احتراقا
فما جفن لذاك البين الا ... غدا بالسفح من حزن مراقا
ذرواني والهوى يهوي بصب ... أحمل مهجتي مالن يطاقا
أضر بي الهوى فأنا كئيب ... وأولاني الأسى والاعتياقا
ثملت بحب هاتيك المغاني ... كأن بربعها صرفا عتاقا
أهيم بذكرها نشوان راح ... سقانيها الهوى كاسا دهاقا
الا سائل ليبلات التهاني ... وأياماً سلفن بها سماقا[18]
ليالي كانت السمرات أنساً ... نقياً لم يزل عنها فواقا[19]

---

[18] سماقا : سمق معناه ارتفع وطال .

فلما جدت الأيام بيناً ... وجذت حبلها وأتت حناقا

تفرق جمع أنس غر نفس ... ومزق شمل أنس قبل رأقا

سقى الله الحمى والساكنيه ... بأجداث ملئات غداقا

أقول وهل يرد القول رجعا ... صدى ربع توحش ثم حاقا[20]

أعيدوا لي زمان الفضل إني ... لدهركم أمد يدي عناقا

أعيدوا لي زمان العلم إني ... أشم أريجه العطر انتشاقا

فلولا أن سلوت بصدق بر ... أخي بر هلكت أسى معاقا

تداركني وأنقذني وكائن ... غريقا إذ تداركه أفاقا

وأرفد سائليه نوال علم ... يجود به اصطباحا واغتباقا[21]

إليك سليل ناصر شيخنا إذ ... دهى خطب وصدري منه ضاقا

عهدتك غوث ملهوف إذا ما ... دعاك أجبت توسعه ارتزاقا

عهدتك نصر مظلوم وجهلي ... ظلوم لي فأمحقه امحاقا

أتيتك سائلا مسترشدا إذ ... عهدتك قبل تهديني الزقاقا

لقد قالوا بان الدين يقضى ... ويؤخذ من زكاة كان ساقا

مزكي المال إن تجرا وعينا ... وإن برا وإن تمرا وساقا

ولا يقضى إذا كانت شياها ... وإن بقرا وإن إبلا نياقا

فماذا الفرق في الحالين هذا ... على حظر وذاك يرى انطلاقا

وفي رمضان فرض واحد أم ... فرايض لم يروا فيها اتفاقا

فقائل كل يوم فيه فرض ... أمفطر يومه عمداً شقاقا

يكفر ثم يبدله قضاء ... ليوم فيه أفطره وذاقا

أليس لما مضى منه صيام ... لصحة صوم ماشد الوثاقا

وهل إن كرر الإفطار عمدا ... على التكفير تكرارا يلاقى

وقائل كله فرض عليه ... قضاء الماضي حتى يوم واقى

لصحة صوم باقيه ولكن ... يكفر إن طعاما أو عتاقا

ولكن هل لذا التفريع نص ... وهل في الإختلاف رووا سياقا

وفي سند الإمام فتى حبيب ... حديث في الوقاع أتى مساقا

ولم يوجب سوى التكفير شيئا ... عليه من قضاء ما أطاقا

ومن لم يجتهد نظرا صباحا ... وجامع والصباح أتى انشقاقا

---

[19] فواقا : الفواق ما بين الحلبتين او فتح الأصابع وضمها ، ق .

[20] حاق بالشيء : يحيق إذا أحاط به ، ق .

[21] اغتباقا : الغبوق ما يشرب بالعشاء ، ق .

فهل في الأصل حكم الليل باق ... وليس عليه يجتهد انفلاقا
كما في الضوء حكم الصوم باق ... وليس عليه يجتهد انغلاقا
الى أن يستبين كلاهما من ... سوى الترداد مجتهدا حداقا
وفي ذي ساعة يحصى عداداً ... بساعته دقائقها الدقاقا
وحين تخون نقصانا وزيداً ... يراجعها ويحذر أن تعاقا
تحرى الوقت مجتهداً صواباً ... فأخطأ حين أخطأت الوفاقا
وفيمن يعتريه السهو دوما ... إذا صلى نسي ما قد تباقا
من الركعات نقصانا وزيدا ... أيمنح رخصة تزجي اتساقا
بأن يتحرى أغلب ما اطمأنت ... إليه نفسه والقلب تاقا
ويسجد سجدتي السهو جبراً ... أيجزيه لجبر ما أعاقا
إليك قد امتطينا العزم لما ... مطايا الجهل أوشكت السباقا
فأعجل برنا بنوال علم ... فخير البر اعجله ارتزاقا
جزاك الله عنا كل خير ... وفخر ما ترى لهما امحاقا
ولما أن تناهى القول فيما ... نروم به من الخير استباقا
تكلل بالصلاة على نبي ... رقى معراجه السبع الطباقا
وعطر بالسلام ضريحه مع ... صحابته اصطباحا واغتباقا

الجـــواب

تعالى الله من سمك الطباقا ... سموات فبانيها انفتاقا
وسبعا مثلهن من الأراضي ... دحاها[22] ثم أرساها شهاقا
وأنزل ماءها للأرض سقيا ... فأحياها نباتات شقاقا
فحمدي دائما والشكر مني ... على نعم توالت لن تطاقا
وأعظم نعمة منه وجودى ... وكوني مسلما عبدا رقاقا
وعلمني بما أن لست أدري ... وآتاني من الآلا سياقا
وأثني بالصلاة على نبي ... أتانا بالهدى ومحا الشقاقا
وأردفها بتسليم عليه ... وتغشى آله طراً وفاقا
لقد وافى سوال من مريد ... سليل محمد سيف مساقا
بحوثات بنظم قد حداها ... لقد راقت به وبهن فاقا

---

[22] دحاها : أي بسطها ، ق .

فخذ مني جوابات عليها ... مبينة مفصلة دقاقا
ففي إعطاء ذي دين عليه ... من الزكوات وجهان سياقا
فوجه من زكاة الغير يعطى ... ليوفي دينه فيما أعاقا
وذا الإعطاء من غير أختلاف ... من العلما قد انطبقوا انطباقا
لهم سهم بنص الذكر فيه ... بسهم الغارمين له سياقا
له سهم من الزكوات فيها ... بنص الذكر في الأصناف ساقا
فيعطى مطلقا منها لدين ... نقودا أو ثمارا أو نياقا
ووجه محط بحثك ليس في ذا ... وليس به نراه لن يذاقا
ولكن هل له الإسقاط مما ... يزكيه لديه الخلف فاقا
فيسقط دينه مما يزكي ... لو اختلفا افتراقا واتفاقا
كأن يك دينه نقدا وبرا ... وكان المال نوقا أو عناقا
وقول أن يكن من جنس ما قد ... يزكيه فيسقطه وفاقا
وليس يجوز إسقاط إذا ما ... قد اختلفا على الجنس انسياقا
وقول لم يجز مما يزكي ... له إسقاط دين فيه لاقا
يؤدي دينه فرضا عليه ... وزكى ماله فرضا مطاقا
فإن كليهما فرض عليه ... فبالفرضين خوطب حيث لاقى
وجوز ما سوى الأنعام بعض ... فبالإسقاط في الأنعام لاقا
وإن يك دينه قد قيل نقدا ... فيسقطه من النقدين ساقا
وهذا القول أكثر ما عليه ... من العلماء في الإسقاط تاقا
رووا في حط دين النقد فيه ... حديثا فيهما سيق انسياقا
فهم قصروا عليه الحط حكما ... على ما جاء من خبر مساقا
فما قد مر من قول وخلف ... نراه ثم معناه اعتلاقا
فقد حملوا على المنطوق مما ... أتى المسكوت حكما وانطباقا
وكل منهما قد قال فيما ... يرى فيه قياسا حيث لاقى
فما تروى من الأشكال بحثا ... فمن هذا القبيل ولن تعاقا
ففي الآثار اجمال وفيها ... عمومات ومطلقة طلاقا
فمحتاج لتفصيل عليها ... وتخصيص وتقييد وفاقا
وبحثك ليس فيما يأخذنه ... لدين من زكاة المعز ساقا
وهل رمضان فرض كل يوم ... من الأيام منه ما تباقا
أ أم هو واحد فرض جميعا ... خلاف قد أتى فيه مساقا
فيظهر من خلافهم إذا ما ... تعمد قطر يوم منه حاقا

فيبدل يومه ويتوب مما ... أتى لله خوفا واشتفاقا
ويلزمه مغلظة عليه ... يكفر مسرعا مما أطاقا
وإن هو كرر الإفطار عمدا ... على الأيام نسقا وافتراقا
فيبدل ما تعمد كل يوم ... وكفر عدها عددا وفاقا
ويلزمه المتاب لكل فعل ... إلى مولاه خوفا واحتراقا
وإن في اليوم كرر فيه فطرا ... تعمده انتهاكا أو نفاقا
فلا تكرار في بدل عليه ... يقال ولا بتكفير رهاقا
وبعض كرر التكفير مهما ... يكرر فطره فيه وذاقا
وهذا القول مبني على ما ... مضى من أول القولين راقا
وثاني القول ما قد صام منه ... فمنهدم ويبدله انفلاقا
ويجزيه لمنهدم عليه ... مغلظة لبعضهم اتفاقا
فكل الشهر بالماضي كجزء ... من الركعات من فرض وفاقا
وبعض قال يبدله جميعا ... لماضيه وباقيه انطباقا
لكون الكل منهدما عليه ... ففي استئنافه شهراً سياقا
وإن قلنا بان الشهر فرض ... جميعا واحد فعليه شاقا
وأما قول من قد قال فردا ... بتكرار الكفافير التحاقا
عليه بعد منهدم عليه ... وقول عدما منه تباقا
ومن قد قال بالتشديد فيه ... يقابله بها وبه وفاقا
ومن قد قال تضيقا عليه ... وتقبيحا مجازاة وفاقا
ومن قد أدخل القولين فيها ... فساق الحكم في كل سياقا
فمهما كرر الإفطار فيما ... بقي من شهره التكفير حاقا
يكرره على تكرير نقض ... ولو في اليوم كرره مذاقا
وإن في قول منهدم عليه ... عليه حفظ باقيه اتفاقا
وأبحاثا على القولين فيه ... فساق الحكم في كل سياقا
وحكم الليل باق أو ترى من ... تبين فجره الخيط انشقاقا
كذا حكم النهار به بقاه ... الى أن يظهر الغسق انفساقا
فأصل الشيء أما كان يدري ... لوقتيه يقينا لا اختلاقا
وذا حكم لمن قد كان يدري ... لوقتيه يقيناً لا اختلاقا
ويلزم جاهلا لهما بحال ... يقف أو يسألن له الرفاقا
وأن يسمع أذانات البرايا ... لمغربهم علت فالفطر راقا
فذلك عادة الإسلام كانت ... بها فالأخذ حل لن يضاقا

ومن بك ساعة كانت لديه ... فاتقنها وأحكمها الدقاقا
فلم ير سيرها فيه اختلافاً ... ولا عيبا وفرقا وافتراقا
فإن الأخذ جاز بها فطوراً ... وصوماً والصلاة بها وفاقا
ودعها إن تجد فيها اختلافا ... بتقديم وتاخير سياقا
فإن الحزم للإنسان أولى ... به استعماله ديناً وفاقا
ومن يخطأ فطورا أو صياما ... وكان لديه مجتهدا مطاقا
فجامع عرسه خطاء لفجر ... فصح جماعه صبحا شقاقا
فيبدل يومه تلكم عليه ... ولا تكفير يلزمه سياقا
وتاب لربه مما أتاه ... وكان عليه يحترز العياقا
وما عن إبن محبوب تراه ... حديثا في الوقاع روي سياقا
فلم يوجب سوى التكفير فيه ... ولم يلزمه من بدل وثاقا
فتلكم رخصة سنحت وكانت ... على صدر من الإسلام فاقا
إذا ما أفطروا كانوا وناموا ... فبعد النوم يحرم لو ذواقا
وقد ضاقوا به ذرعا فكانوا ... قد اختانوا نفوسهم تواقا
فجاء فتى واتعبه اشتغال ... وأفطر ثم قد نام اغتراقا
فهب من المنام وقد راى من ... حليلته ضيا البدر فاقا
ونحرا مشرقا وضياء صبح ... وصدرا قد رأى فيه حقاقا
فلم يملك له نفسا على ما ... رأى فيها وجامعها وذاقا
فلامته على ما كان منه ... ولوم نفسه فيما أفاقا
فأصبح نادماً ومضى سريعا ... إلى الهادي فأخبره انطلاقا
فبالتكفير الزمه عليها ... ولم يلزمه من بدل مذاقا
فذا التكفير عن ذنب أتاه ... وما بالليل من بدل يعاقا
ولم يك في نهار الصوم منه ... فيبدله انتهاكا فيه لاقا
وجم غيره اختانوا نفوسا ... فكل منهم أبدى ولاقى
فقد نسخته آخر آية من ... آية ذكر يختانون ساقا
وهذا النسخ لم يأتي على ما ... مضى في حكم ذلكم سياقا
وقد نسخت سوى التكفير مما ... مضى فالبعض منها قد تباقى
ومن يعروه شك في صلاة ... يصليها ولم يدر الوفاقا
فشك يعقب التسليم فيها ... فيلغيه ويمحقه امحاقا
وإن يك قبل تسليم عراه ... بزائدة فليغيه امتحاقا
فلم يرجع لشك زاد فيها ... سوى أن قد تيقنه أنفهاقا

وان بالبعض شك بها أصلى ... ثلاثا أو رباعا إذ افاقا
فيجعل أنه صلى ثلاثا ... ورابعة يزيد بها وفاقا
ويسجد سجدتين لها لسهو ... بها أمر النبي أتى أتفاقا
ألا خدها وخذها ثم خدها ... جوابات مفصلة دقاقا
أبنت بهن مالا بد منه ... من التحقيق يوليك التحاقا
فخذ بصوابه مما تراه ... ودع مما ترى فيه معاقا
وصلى ربنا أبدا على من ... به أسرى إلى الأقصى أختراقا
تعم الآل والأصحاب طراً ... ومن والاهم نهجا وفاقا

سؤال له رحمة الله عليه

ذريني عنك للعليا ذريني ... أأترك للهوى شرفي وديني
فمالي للتصابي من أياب ... ومالي للخرائد من حنين
وهذا الشيب خيم فوق رأسي ... أبعد مشيب فودي ترتجيني
فما مني عهدت لدى الصبا قد ... ضربت به على عرض الوجين
إليك إليك عني إن همي ... طلاب علوم شرع مستبين
ولكن ياتري أين المجلي ... لمعضله بأنوار اليقين
وذا دهر يقلب فكره بل ... يجانف لليسار عن اليمين
أطاح بكل ذي جلد طموح ... إلى العلياء أوعقل رزين
أطاح بكل ذي علم وفضل ... وأردى كل منصلت الجبين
رزنت ببينهم يادهر لما ... خلفت بكل ذي جهل درين
خلقت بكل افاك أثيم ... سمير كل معزفة وقين
لحاك الله هل أبقيت من لو ... دهيت لكان بالكهف الحصين
لحاك الله هل أبقيت علما ... يكون خدينه أو في خدين
يجلي عسعس التامور حتى ... يشع سناه بالنور المتين
نعم أبقيت من أمسى وحيداً ... فريد العصر منقطع القرين
بنن لفقد من سلفوا ويرثي ... لبينهم بمنهل سخين
هو الخلف الحميد حذا لما قد ... حذا من قبل ذو الحق المبين
هو العمد الوطيد لأس مجد ... بني من قبل في عز مكين
فديتك باخدين الرشد لولا ... رشادك كنت ذا قلب حزين

فديتك باخدين العلم لولا ... هداك لمت في جهل مشين
فديتك يا بن ناصر هال مني ... قريضا حيك بالدر الثمين
حوى من مبهمات الفكر مالو ... نحيت لكنت بالنبل الفطين
فارشد من نحاك وحار فكرا ... كمختبط بقفر في دجين
وذو وطن يوطن بلدة او ... فأكثر بين كل الفرسخين
ويجمع عدد أوطان توال ... فهل يحظى بقصر الركعتين
إذا العمران بينهما تناءى ... وشط يباب[٣٣] بين البلدتين
وهل طلل من العمران خال ... ومزرعة تدوم إلى سنين
لقت أو بها شجر عظيم ... كزام أو كامباء وتين
وهل حكم النسا في ذا كحكم ... من التوطين للرجل الوطين
وما معنى الخشوع لدى صلاة ... نصليها قنوتا بالسكون
فهل معناه ثم حضور قلب ... لترتيل القراءة والهدون
محافظة لما يقراه فيها ... ويفعله بإخلاص اليقين
أأم معناه صرف الفكر ذكرا ... لموت أو نشور يوم دين
نعيم أو جحيم في جنان ... ونيران جزاءً بالشلون
أم المعنى وفوقك صاغرا في ... خشوعك كالذليل المستكين
لدى ملك عظيم ذي اقتدار ... وذي جبروت قهار متين
تمثل ذل مفتقر ذليل ... إلى الآنه في كل حين
ولا يخطر سوى هذا ببال ... لديك وأنت ذو قلب حزين
أأم ذا كله يدعى خشوعا ... فيلزمنا جميعا وقت دين
وهل جازت أأم فسدت صلاة ... أأم نقص الثواب لها بدون
وهل تصري الصلاة خواطر من ... حديث النفس أو هرج اللعين
خطاب أو جواب أو حساب ... لنقدو المكيل أو الوزين
فيسرح قلبه في ذا وطوراً ... يجاهد ثم وسوسة القرين
وذات محيض باتت من حليل ... ولم تقرء لها إلا اثنتين
وباشرها أعتياق عن ثلاث ... سنينا عشر في ست سنين
فآيست الشباب اتت بشهر ... لتكمل بالشهور عديد بين
رأت قبل أنقضاء الشهر دما ... بأيهما ترى حصن الحصين
وأطعام الكلاب إذا اتتنا ... فهل كالإقتنا محظور عين
وتسعير لأسعار تعالت ... باثمان لدى زيد ودون

---

[٣٣] يباب : غراب وزنا ومعنى ، ق .

وتسعير المهور إذا تغالت ... وأدى الإحتكار إلى مجون
وأن الإحتكار اشد ضراً ... لدى التزويج من كل الفنون
وليس لذي المضرة من زوال ... سوى بزوال اغلاء الزبون
وحمدا ثم شكرا ثم شكرا ... لدي الآلاء والفضل المتين
على نعم حباتيها تعالى ... تفوق الحصر أو عد اليدين
وشكري بعد والتسليم أهدي ... لشيخي قدوتي وعماد ديني
وحق له على علم هداني ... ضياه إلى الصراط المستبين
واهلا بالجواب ضياه يجلو ... ظلام الجهل بالحق المبين
وأهلا بالزيارة ثم بشرى ... لنا ومقامك البلد المكين
ظهرت عليه ثم ظهور بدر ... وأمسى قبل في داج دجين
وتمت بعد ما عمت صلاة ... وتسليم على الهادي الأمين
محمد ثم أزواج وآل ... واصحاب له في كل حين

الجواب

جواب للفتى الولد الفطين ... أبي النفس والرجل الرزين
تربع في طلاب العلم حتى ... تسنم من ذرى فنن الفنون
فيا اهلا بمن قد جاء يسعى ... بمنظوم من الدر الثمين
به يحدو المسائل كاللآلى ... إلى ويمتطي شحط المتون
فدع مدحي إذا ما جئت يوما ... تسائل لم أكنه بالقمين
وسل مهما تسل من غير مدح ... فليس المدح من شاني وديني
ولولا ان تعد عليّ مني ... جفاء صرت من خفي حنين
ولست به ولم أبخل بعلم ... لطالبه أتاني كل حين
فخذ مني جوابات تراها ... على نمط المسائل والفنون
فإن للمرء أوطان تدانت ... مقاربة لحد الفرسخين
يصلي موطنا ما بين كل ... من الأوطان لا بالركعتين
لكون مسيره فردا لهذا ... على أميال كل البلدتين
ولم يبلغ لحد القصر قطعا ... فبينهما كنفس القرينتين
وشرط القصر في الأسفار مهما ... يجاوز فرسخين بغير مين
وهذا أكثر الأقوال منه ... لأهل عمان والقول المتين
ومهما كان فوق الفرسخين ... مسافة كل كلتا البقعتين

فمختلف لدى الفقهاء ماذا ... يصلي إن تعدى الفرسخين
يصلي ثم قصرا أم تماما ... ورجح أن يصلي قصر عين
إلى أن يدخلن عمران وطن ... له من أربع أو أثنتين
ولم أحك الخلاف هنا أكتفاء ... بما قدمت من قول متين
وأبنية البيوت بكل دار ... وحيطان محصنة الحصين
ومن نخل وأشجار إذا ما ... أتصلن بغير ما فصل وبون
فذلكم هو العمران حتما ... بلا خلف على البلد القطين
ومهما تنفصل فصلا بحال ... يصيرها كحال القريتين
فثم الإعتبار بها فتعطى ... بحكم سائغ في راي عين
وخلف في المزارع هل أعدت ... من العمران كالبلد القطين
فإن لم تخل من زرع بحال ... فمنها أو فلا عند الفطين
وأربعة لاكثر ما يشاها ... مواطن حر لم يك بالقنين
وهذا الحق فيه لا سواه ... ودع قول المخالف في الظنون
له ما شاء من وطن لديه ... بلا عد ولا حصر عدين
ولم يك للفتاة تزيد وطنا ... على فرد من الوطن الوطين
تقر عليه وقرا من خروج ... ويمنعها التردد في مصون
أمرن بأن يقرن على بيوت ... لهن بغير ترداد هجين
وتتبع زوجها قصرا ووطنا ... على القول الصحيح بغير هون
وقيل لها من الأوطان ما قد ... لها شاءته كالرجل الأمين
وما قد مر فهو الحق إلا ... إذا جلبت إلى زوج شطين[٢٤]
فإن لها هنا وطنين وطنا ... لها من قبل والزوج الثمين
وجاز لها إذا نزعته مهما ... تجاوزه لفوق الفرسخين
تصلي فيه إن رجعت إليه ... صلاة مسافر بالركعتين
ومعنى خاشعين على صلاة ... سكون الجسم في هدوء مكين
بإقبال لمولاه بقلب ... ووجه ناصبا كالمستكين
جوارحه أطمأنت في قواها ... بلا عبث وتحريك اليدين
وقوموا قانتين له قياما ... طويلا خاضعين له بدين
خضوع المرء في الأعضاء منه ... وثمرته بها في سمت لين
وكون خشوعه في القلب منه ... فيثمره بذل للمتين
وتلك عبادة الأحسان فيها ... يراك ولا تراه رأي عين

---

[٢٤] الشطين : يطلق الشطن على الطول وعلى الشدة والمراد هنا الشديد القوي . ق .

فيجمع فكره فيما اليه ... بإخلاص توجه باليقين
بلا صرف له في ذكر موت ... ونار او لحشر يوم دين
ولا ذكر لجنات وذنب ... ولا يبكي لمسلوف هجين[٢٥]
فذلك صارف للقلب عنها ... لغير سبيلها عند المدين
وفاسدة إذا ما زال عنها ... بذكراه بوسوسة اللعين
وإن غلب البكاء عليه خوفا ... فليس عليه من نقض وشين
ولا يصري الصلاة حديث نفس ... وخاطرها ووسواس القرين
سوى إن كان تابعها حديثا ... فيذهب كل واد في فنون
فثمت قد صراها دون خلف ... وثم عليه تبقى كالرهين
وإن هو جاهد الوسواس فيها ... فذلك كالمجاهد للمبين
ولا يخلو من الوسواس مرؤ ... بها لوكان من أهل اليقين
وعدة ذات حيض من طلاق ... بحيضات ثلاث لا أثنتين
تكون ثلاثها متواليات ... وأن حاضت كذلك حيضتين
فلما لم تر دماً بحيض ... وطال بها المدى من بعد تين
فلا تجزي الشهور لها أعتدادا ... إلى حد الأياس من السنين
وغالب ياسها سبعون عاما ... لها سنا وعداً لا بدون
وفي الستين في قول لبعض ... وبالخمسين في قول قمين
وأكثره إلى تسعين عاما ... وذلك من ولادتها المبين
فإن تر دم حيض دون يأس ... على ما مر من شهر ودون
فترجع ثم عدتها بحيض ... ثلاثا غير تلك الحيضتين
وأن بلغت لحد الياس وقتا ... فعدتها الشهور بغير مين
وبعض قال هذي مبتلاة ... لها يفتى بترخيص وهون
فعدتها الى سنتين تجزي ... لينظر ما عليها من جنين
وعام كامل في قول بعض ... فتجزى للتربص للفطين
كمن هي لم تحض من قبل قطعا ... قياسا منه عن حمل البطون
وتلغي ما ترى من بعد يأس ... دما إذ ما بحيض مستبين
وإطعام الكلاب به أجور ... إذا لم يقتنيها دون مين
ففي إطعام ذي كبد ونفس ... عن المختار يروى أجر عين
لكون الكل خلق الله حقا ... رعايتهم جميعا بالحنين
روي قد أدخل الرحمن عبداً ... بجنته بكلب في شطين

---

[٢٥] هجين : الهجين اللئيم ، ق .

رآه ظامئا فسقاه ماءً ... على جهد ولم يك بالظنين
وقد شكر الإله له سعاه ... وجازاه به خلدا بعين
وتسعير الطعام فغير حل ... وليس يجوز في راي ودين
وقد سئل النبي روي بعام ... غلا فيه الطعام على الزبون
وصار الناس في ضيق وجوع ... وفي عسر وفي ضر مبين
أرادوا أن يسعره عليهم ... كما قد شا من رفع ودون
أبي مما أرادوه أمتناعا ... وكان بهم وأولى بالمكين
وقال مسعر الأسعار ربي ... ومغليها وليست من شؤني
وأرجو أن الاقيه وليست ... علي ظلامة لفتي بدين
مضى المختار والخلفاء طرا ... بنهج هداه والأخذ اليقين
وما شان الغلا شان احتكار ... ولا من بابه أبداً ببون
وعنه قد نهي المختار جهرا ... وأغلظ بالوعيد على اللعين
وللتسعير تعلم قد أباه ... فبينهما أفتراق الحالتين
وتسعير المهور به لحد ... لأكثره وأوسطه ودون
فليس يجوز تحديدا ووقتا ... ولا نظرا لمصلحة الشؤن
وليس به دليل من نصوص ... عن المختار والذكر المبين
وليس به عن العلماء باب ... ولا ذكر على مر السنين
وقد مرت عصور الوحي دهراً ... وبالخلفاء والأمم القرون
وأنكحة البرايا كل عصر ... على كثر وقل مستبين
ولم نعلم نكيرا صح فيها ... ولاعابوه في عصر وحين
فازواج النبي لهن مهر ... لكل من اواق اربعين
وفاطمة بدرع من علي ... بالف بيع من ورق وعين
وأمهر أم كلثوم بالف ... أبو حفص وألف من لجين
عنيت بها فتاة أبي تراب ... أراد بها اتصال العترتين
وأمهر سبطه حسن روينا ... لعاتكة أبوه أبو الحسين
بالآف روى دينار تبر ... عدادا عشرة من غير مين
بواسطة الغفاري الصحابي ... أبي ذر ابر اللهجتين
ولم يأت عن المختار نص ... لأكثره ولا في بين بين
وبين في اقل المهر ثوبا ... يكون وخاتما ومجن حين[٢٦]
وأنكح بعضهن فتى فقيرا ... على تعليمها بالسورتين
وما قد قيل فيها من خصوص ... فليس له دليل باليقين
ويروى أنهم سالوه يوما ... عن الصدقات فتوى المستبين
أجابهم الصداق بما تراضى ... به الأهلون من كثرودون

---

[٢٦] مجن حين : المجن القوس ، ق .

يفيد بأنه لا حد فيه ... بنص الشارع الهادي الأمين
وأن من الفجور رأو حديثا ... غلاء المهر في قول رصين
فلم يرووه مرفوعا ولكن ... إلى الفاروق موقوف المتين
أراد سياسة لما رآها ... تغالت بالكثير بغير هون
يرد زيادة ما زاد منها ... على صدقات زوجات الأمين
لبيت المال لا للزوج ردا ... كتفريق بحكم مستبين
فقامت خودة حالاً وردت ... عليه أي رد في سكون
بمحكمة من القرآن تتلى ... تلتها ثم جهرا في العرين
وآتيتم بقنطار فتاة ... فما منه لكم أخذ بدين
فصوب ردها وأناب مما ... أراد بمحضر الجم الحفين
وما القنطار أكثره ولكن ... أراد به الكثير لدى الفطين
وجاء به لسان العرب تعني ... كثير المال في لهج اللسين
ولا تعني به حصر المغيا ... كمثل العد بالسبعين عين
وفي مقداره خلف على ما ... لديهم فيه من عرف مبين
وأجمع أمة الإسلام طراً ... من الخلفا إلى علماء حيني
بان لاحد يعرف كل عصر ... لأكثره ومن علماء ديني
وفي سبل السلام حكاه أيضا ... فحسبك من دليل مستبين
فما ادري لذا التسعير وجها ... لأكثره وأوسطه ودون
بماذا سوغوه من دليل ... وبرهان لهم فيه مبين
فدعني من سياسات أقيمت ... مخالفة لشرع مستبين
وخذ مني جوابات تسنت ... بعون الله كاشفة اليقين
وتم مفصلا ما كان فيه ... بتحرير لإجمال الفنون
زيادات دعاها الحال فيها ... وذلك من مقامات الشؤن
وحمدي دائما لله ربي ... على الآنه دنيا ودين
وأسأله الهداية لي إلى ما ... يحب ويرتضي منى معيني
صلاة الله تترى كل حين ... وتسليم على الهادي الأمين
وتشمل آله والصحب طرا ... ومن والاهم لهدى ودين

بإقبال لمولاه بقلب ... ووجه ناصبا كالمستكين

جوارحه أطمأنت في قواها ... بلا عبث وتحريك اليدين

وقوموا قانتين له قياما ... طويلا خاضعين له بدين

خضوع المرء في الأعضاء منه ... وثمرته بها في سمت لين

وكون خشوعه في القلب منه ... فيثمره بذل للمتين

وتلك عبادة الأحسان فيها ... يراك ولا تراه رأي عين

فيجمع فكره فيما اليه ... بإخلاص توجه باليقين

بلا صرف له في ذكر موت ... ونار او لحشر يوم دين

ولا ذكر لجنات وتنعيب ... ولا يبكي لمسلوف هجين[11]

فذلك صارف للقلب عنها ... لغير سبيلها عند المدين

وفاسدة إذا ما زال عنها ... بذكراه بوسوسة اللعين

وإن غلب البكاء عليه خوفا ... فليس عليه من نقض وشين

ولا يصري الصلاة حديث نفس ... وخاطرها ووسواس القرين

سوى إن كان تابعها حديثا ... فيذهب كل وادٍ في فنون

فثَمت قد صراها دون خلف ... وثَم عليه تبقى كالرهين

وإن هو جاهد الوسواس فيها ... فذلك كالمجاهد للمبين

ولا يخلو من الوسواس مرؤ ... بها لوكان من أهل اليقين

وعدة ذات حيض من طلاق ... بحيضات ثلاث لا أثنتين

تكون ثلاثها متواليات ... وأن حاضت كذلك حيضتين

فلما لم تر دماً بحيض ... وطال بها المدى من بعد تين

فلا تجزي الشهور لها أعتدادا ... إلى حد الأياس من السنين

وغالب ياسها سبعون عاما ... لها سنا وعداً لا بدون

وفي الستين في قول لبعض ... وبالخمسين في قول قمين

وأكثره إلى تسعين عاما ... وذلك من ولادتها المبين

فإن تر دم حيض دون يأس ... على ما مر من شهر ودون

فترجع ثَم عدتها بحيض ... ثلاثا غير تلك الحيضتين

وأن بلغت لحد الياس وقتا ... فعدتها الشهور بغير مين

وبعض قال هذي مبتلاة ... لها يُفتى بترخيص وهون

---

[11] هجين : الهجين اللئيم ، ق .

فعدتها الى سنتين تجزي ... لينظر ما عليها من جنين
وعام كامل في قول بعض ... فتجزى للتربص للفطين
كمن هي لم تحض من قبلٍ قطعا ... قياسا منه عن حمل البطون
وتلغي ما ترى من بعد يأس ... دما إذ ما بحيض مستبين
وإطعام الكلاب به أجور ... إذا لم يقتنيها دون مين
ففي إطعام ذي كبد ونفس ... عن المختار يروى أجر عين
لكون الكل خلق الله حقا ... رعايتهم جميعا بالحنين
روي قد أدخل الرحمن عبداً ... بجنته بكلب في شطين
رآه ظامئا فسقاه ماءً ... على جهد ولم يك بالظنين
وقد شكر الإله له سعاه ... وجازاه به خلدا بعِين
وتسعير الطعام فغير حل ... وليس يجوز في راي ودين
وقد سئل النبيٌ روي بعام ... غلا فيه الطعام على الزبون
وصار الناس في ضيق وجوع ... وفي عسر وفي ضر مبين
أرادوا أن يسعره عليهم ... كما قد شا من رفع ودون
أبي مما أرادوه أمتناعا ... وكان بهم وأولى بالمكين
وقال مسعر الأسعار ربي ... ومغليها وليست من شؤني
وأرجو أن الاقيه وليست ... علي ظلامة لفتي بدين
مضى المختار والخلفاء طرا ... بنهج هداه والأخذ اليقين
وما شان الغلا شان احتكار ... ولا من بابه أبداً ببَون
وعنه قد نهي المختار جهرا ... وأغلظ بالوعيد على اللعين
وللتسعير تعلم قد أباه ... فبينهما أفتراق الحالتين
وتسعير المهور به لحد ... لأكثره وأوسطه ودون
فليس يجوز تحديدا ووقتا ... ولا نظرا لمصلحة الشؤن
وليس به دليل من نصوص ... عن المختار والذكر المبين
وليس به عن العلماء باب ... ولا ذكر على مر السنين
وقد مرت عصور الوحي دهراً ... وبالخلفاء والأمم القرون
وأنكحة البرايا كل عصر ... على كثر وقل مستبين
ولم نعلم نكيرا صح فيها ... ولاعابوه في عصر وحِين
فازواج النبي لهن مهر ... لكل من اواقٍ اربعين
وفاطمة بدرع من علي ... بالف بيع مَن وَرِق وعَين
وأمهر أم كلثوم بالف ... أبو حفص وألف من لجين
عنيت بها فتاة أبي تراب ... أراد بها اتصال العترتين

وأمهر سبطه حسن روينا ... لعاتكة أبوه أبو الحسين
بالآف روى دينار تبر ... عدادا عشرة من غير مَين
بواسطة الغفاري الصحابي ... أبي ذر ابر اللهجتين
ولم يأت عن المختار نص ... لأكثره ولا في بين بين
وبين في اقل المهر ثوبا ... يكون وخاتما ومجن حَين[12]
وأنكح بعضهن فتى فقيرا ... على تعليمها بالسورتين
وما قد قيل فيها من خصوص ... فليس له دليل باليقين
ويروى أنهم سألوه يوما ... عن الصَدُقات فتوى المستبين
أجابهم الصداق بما تراضى ... به الأهلون من كثرودون
يفيد بأنه لا حد فيه ... بنص الشارع الهادي الأمين
وأن من الفجور رأو حديثا ... غلاء المهر في قول رصين
فلم يرووه مرفوعا ولكن ... إلى الفاروق موقوف المتين
أراد سياسة لما رآها ... تغالت بالكثير بغير هون
يرد زيادة ما زاد منها ... على صَدُقات زوجات الأمين
لبيت المال لا للزوج ردا ... كتفريق بحكم مستبين
فقامت خَودة حالاً وردت ... عليه أي رد في سكون
بمحكة من القرآن تتلى ... تلتها ثُم جهرا في العرين
وآتيتم بقنطار فتاة ... فما منه لكم أخذ بدين
فصوب ردها وأناب مما ... أراد بمحضر الجم الحفين
وما القنطار أكثره ولكن ... أراد به الكثير لدى الفطين
وجاء به لسان العرب تعني ... كثير المال في لهج اللسين
ولا تعني به حصر المغيا ... كمثل العد بالسبعين عين
وفي مقداره خلف على ما ... لديهم فيه من عرف مبين
وأجمع أمة الإسلام طراً ... من الخلفا إلى علماء حيني
بان لاحد يعرف كل عصر ... لأكثره ومن علماء ديني
وفي سبل السلام حكاه أيضا ... فحسبك من دليل مستبين
فما ادري لذا التسعير وجها ... لأكثره وأوسطه ودون
بماذا سوغوه من دليل ... وبرهان لهم فيه مبين
فدعني من سياسات أقيمت ... مخالفة لشرع مستبين
وخذ مني جوابات تسنت ... بعون الله كاشفة اليقين
وتم مفصلا ما كان فيه ... بتحرير لإجمال الفنون
زيادات دعاها الحال فيها ... وذلك من مقامات الشؤن

---

[12] بحن حين : المحن القوس ، ق .

وحمدي دائما لله ربي ... على الآله دنيا ودين
وأسأله الهداية لي إلى ما ... يحب ويرتضي مني معيني
صلاة الله تترى كل حين ... وتسليم على الهادي الأمين
وتشمل آله والصحب طرا ... ومن والاهم لهدى ودين

فهرسة القسم الأول من الكتاب

م	الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
١	نبـذة عن حياة الناظـــــــم	أ
٢	بين الحقـيقة والـــواقـــــع	و
٣	قصيدة في التوسل بأسماء الله الحسنى	١
٤	رحلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥
٥	قصيدة في التوبـــة إلى الله	٩
٦	مشاهير الدعوة و أعلام الأمـة.....	١٤
٧	نبذة من تاريخ عمان وخلفاؤها الراشدون رضي الله عنهم	١٨
٨	الجبـــــل الأخضـــــر عبر التاريخ	٣٥
٩	تخميـــــس أبيـــــات	٨١
١٠	العلم والعالم الإسلامي	٨٣
١١	العلـــم والعالـــم العربـــي	٨٧
١٢	فتـــــاة الإســـــلام	٩٤
١٣	عـذر واعتـذار لأحد الإخوة الأبرار	٩٨
١٤	تقـريض ديوان موسي بن عيسى البكري	١٠٠
١٥	الرثـــاء لولـــدي يونـــس	١٠٢
١٦	الرثاء للقاضي حمد بن زهير الفارسي رحمه الله	١٠٤
١٧	الرثاء لشيخي القاضي منصور بن ناصر بن محمد الفارسي	١٠٦
١٨	الرثاء للشيخ أبي البشير محمد بن عبدالله بن حميد السالمي	١٠٨
١٩	الرثاء للاخ سعيد بن حمد بن نصير الأغبري رحمه الله	١١٠

فهرسة القسم الثاني من الكتاب

م	الموضـــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
٢٠	سؤال للسيد حمد بن سيف البوسعيدي	١١٢
٢١	الجـــــواب	١١٢
٢٢	سؤال للقاضي عبدالله بن أحمد بن سالم الشامسي	١١٢
٢٣	الجـــــواب	١١٤
٢٤	سؤال للقاضي خالد بن مهنا البطاشي	١١٥
٢٥	الجـــــواب	١١٦
٢٦	سؤال للقاضي سعيد بن خلف الخروصي	١١٧
٢٧	الجـــــواب	١١٨
٢٨	سؤال للقاضي حمد بن محمد بن زهير الفارسي رحمه الله	١١٩
٢٩	الجـــــواب	١٢٠
٣٠	سؤال لشيخي منصور بن ناصر بن محمد الفارسي رحمه الله	١٢٢
٣١	الجـــــواب	١٢٢
٣٢	سؤال له ايضا رحمه الله	١٢٣
٣٣	جواب آخر لهذا السؤال من القاضي عيسى بن سالم بن فريش الشامسي	١٣٢
٣٤	سؤال لشيخي القاضي منصور بن ناصر الفارسي ايضا رحمه الله	١٣٣
٣٥	الجـــــواب	١٣٦
٣٦	سؤال له ايضا رحمه الله	١٣٩
٣٧	الجـــــواب	١٤١
٣٨	سؤال له أيضا رحمه الله	١٤٤
٣٩	الجـــــواب	١٤٦
٤٠	سؤال له ايضا رحمه الله	١٥٠
٤١	الجـــــواب	١٥٢

المـــراجـــــع

١- تحفة الأعيان للشيخ نور الدين السالمـــي

٢- تحفة الأعيان للشيخ محمد بن عبد الله بن حميد السالمـــي

٣- الفتح المبين في سيرة آلبوسعيديين لإبن زريـّق

٤- قاموس اللغة لمجد الدين الفيروز أبـادي

رقم الايداع : ١٤٧ / ٩٥م